



دیوان صفی الدین حلی

١٦٢٤٧
٢٠٧٤١٢



دیوان صفی الدین حلی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۰۷۴۱۲
کتاب دیوان صفی الدین حلی
مؤلف صفی الدین عبدالعزیز حلی (ق ۷)
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۲۴۷

بسم الله الرحمن الرحيم

بث الصنائع في البلاد فمنهم   من قد تملكه الهوى بحنين

ابت الجعدي لتنظر ما انتهت   من بعد ما فيه يرى البرحاء
القت ببرق الصفاح فراعها   جزعا وما نظرت جراح حشائي
مرضية متنا ببني كلاظها   ما خطأته اسنة الاعداء
اعجب بما قد رايت في الحشى   اضعاف ما عاينت في الاعضاء
هي ولت لب الماضي طعنه   كملاذ او من مقلة كملاذ
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا   ان لا زال مرهف بدماء
اخفت عليه ما رايت معاشرا   نظروا الى مقلة عمياء
الكسبتهم بالي فمه طلبوا دمي   لم اشكهم الا الى البيداء
ابعدت عن ارض العراق ركائبي   متنفس كتنفس الاحياء
ارجو بقطع البيد قطع مطامعي   واردد بالمنصور نصر لواء
لو ركبته فجعت الشم فرحة   لو صوله اخفاف نوق رجاء
اضحى بهنيئ الزمان بقصده   وتشير كف الغر بالاء يماء

اومت الي مشيرة ان لا تكف   والشر فانك في ذر العلياء
ابارين تكاف خطفة باردة   وشبهها بالقلعة الشهباء
الهيت عن قومي بمبكت عنده   تنسى البنون فضائل الاباء
الا تركت الناس حين وجدته   ترك التيمم مع وجود الماء
قبري حوش عبد الله بخوافق   الرايات بين سوابق الاراء
اسيافه نقم على اعدائه   واكفه نعم على الفقراء
ان صح حد الشهب في امواله   او سار سار الرعب في الاعداء
ام جنبل الابطال بي يا منتهى   الامال بي يا كعبة الشعراء
اقبلت نحوك في سواد مطالبي   حتى انثني في يد بيضاء
ارقا الى رب الندا عرش الرجا   فكانني لسبيلي ليلة الاسراء
المرتقي فلك العفاة اذا احتبى   واذا بدا في الناس كالحرباء

بدت لنا الراح في تاج من الحبب   فمزقت حلة الظلماء باللهب
بكر اذا زوجت بالماء اولدها   اطفال در على مهد من الذهب
بكت عليها سحاب الحيا فغدا   جذلان يرفل في اثوابه القشب
بقية من بقايا قوم نوح اذا   لاحت حبت ظلم الاحزان والكرب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت   لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها بر فاق قدرت بهم   تبر السلاف سلاف العلم والادب
بكل متشح بالعلم متزر   كانه في لفظه ضرب من الضرب
بدر ترى ليد غدا في الليل مرتكض   تنقض فيه كؤوس الراح كالشهب
بذلت عقلي صداقا حين ثبت به   زوجتني من سحاب بانت العنب
بتنا بكاساتها سرعا ومطربت   بعيدا رواحنا في مبدا الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا   من نفخة الصور ام من نفخة القصب
بروضة ظل فيها الظل ادمعه   والزهر مبتسم عن ثغره الشنب

مر

بساط من الروض قد حاكت مطارفها   يد الربيع وجادتها يد السحب

باتت تجود علينا بالهبات كما   جادت يد الملك المنصور بالذهب

بحر يدفق فيض الجود من يده   فأصبح الملك يزهو زهو معتجب

بنى المعالي وفي المال نائله   فالملك في رفعة والمال في حرب

بادر ببذل الندا قبل السؤال ومن   في دولة الترك أحيا دولة العرب

بدر أضاءت ثغور الملك وابتسمت   به وكانت ثغور الملك كالشهب

ببأسه أضحت الأيام جارعة   فلا يصاحب عضو غير مضطرب

بأس تذلل صعب الحادثات له   فأصبح الدهر يشكو غصة التعب

به تناسيت ما لاقيت من نصب   ولذة الشبع تنسي شدة السغب

بادرته وعقاب الهم يطردني   واليوم أصبح كالعنقاء بالهرب

بكم تبلج وجه المجد يا ملك   به تشرف هام الملك والرتب

بنيت للمجد أبياتا مشيدة   فلم يمد لها لولاك من طنب

بسطت في الأرض عدلا لو به شبعت   نوائب الدهر لم تغدر ولم تثب

بلغت سيفك في هام العداة كما   أنشبت عطاء في ثمنك النشب

بأشهر خوان أشعاري فقد برزت   أليك أبكار أفكاري من الحجب

بدائع من قريض لو تيت به   في غير كم كان منسوبا إلى الكذب

بقيت ما دارت الأفلاك في نعم   محروسة من صروف الدهر والنوب

تاب الزمان من الذنوب فوات   واغنم لذيذ العيش قبل فوات

تم السرور فقم بنا يا صاحبي   نستدرك الماضي بنهب الآت

توج بكاسات الطلا هام الربى   في روضة مطلولة الزهرات

تغدو أسلاف القطر دائرة بها   والكاس مترعة بكاس ثقات

تلف النظار على العقار غنيمة   وفراغ راحاتي على الراحات

ترك الأكياس النظار جهالة   من ذا أحق بها من الكاسات

تبت يدي من تاب من رشف الطلا ... والكاس منعقد كذا فتات
تبرئة لولا مداومتي لها ... اصبحت معصوما عن الزلات
تابع الى اوقاتها داعي الصبا ... واعجب لما فيها من الايات
تمم بها نقص السرور فانها ... عند الكرام تتمم اللذات
تلك الخمائل والرياض كانها ... خد الغلام منبت بنبات
تبدو وقد ابدى الندا بمتونها ... صرا فتقلها يدي النسمات
تروى على صفحاتها تاريخ الصبا ... بسحائب منهلة العبرات
تنتضي فيها للبروق صوارم ... كصوارم المنصور في الغارات
تعب بتحصيل الثناء مجرد ... للمجد عزما صادق اللحظات
تبع الهوا قوم فكان مراده ... حب التقى وتجنب الشهوات
ترك الكتايب في السباب مشردا ... بالرأي قبل خوافق الرايات
تتغير الايام خشية باسه ... وترى الزمان مقيد الخطوات

لمن

تمت محاسنه بحسن جلاله ... وسمى فزكى الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا فلولا جوده ... غدت الفلا ارض بغير نبات
تبكي خزائنه على امواله ... عن حر قلب دائم الحسرات
تتبسم الايام عند بكائها ... فكانهن بها من الشمات
تسمو الهمة يا بن ارتق بهمة ... حفت بالوية من العزمات
تروى صروف الدهر وهي سواكن ... ان السكون لها من الحركات
تاقت اليك قلوب قوم اصبحت ... تغلي اليك مفارق الفلوات
تركوا على شاطي الفرات ديارهم ... وسعوا اليك فاحرقوا الزفرات
تهدي اليك المادحون جواهرا ... منظومة كقلائد اللبات
تحلو صفاتك للقلوب لانها ... جاءت لمعنى عارض في الذات
تيه في الانام فلا برحت مخلدا ... تجلو الجفون وتملأ الجفنات

[illegible]

نقض بتغيير هواكم لا تحدث … ويدي بحبي سواكم لا تشبث

ثبتت مغارس حبكم في خاطري … فهو الغريم وكل حب محدث

ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا … ولظى الهوى بصميمها يتورث

ثقل الهوى وان استدل فانه … داء به تتبع العظام وتنبث

ثوب خلعت الفرحين لبسته … رثت عطافي وهو لا يترثث

ثلب العدا عرض المصون فحبذا … لو صح ما قال العدا وتحدث

ثادوا بنا فطفقت حين اراهم … طورا اذكر ذكرهم واؤنث

ثكلت الكرى جفني المسهد فابعثوا … طيف الخيال الي اذ لا تبعث

ثم الهوى فانا الغريق بلجة … لكنني بحبالكم اتشبث

ثلم الهوى ودي ولكن حيدرا … ماضي الغرار بغمده لا يمكث

ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا … لو ان بعد محمد من يبعث

ثغر الصبح عن نوره متبسم … وفم الزمان بفضله يتحدث

شهلان

شهلان ان عدم كلوم اوانها … بحر اذا عد الندا والمبحث

ثم اغتدت كندا بن ارتق قصتي … كل بها بين البلاد تحدث

ثبتت مباني الدين منه لعبرها … وافاد وجه الدهر اغبر اشعث

ثرمت ثغور الملك لولا انه … يثني لها العدل العميم ويحدث

ثن البحار السبع جود يمينه … وجبينه للنيرين يثلث

ثاني عنان الحادثات وفارس … اهبى جواد الدهر منه يلهث

ثوت الخطوب مخافة من باسه … صرعى وذل به الزمان الاخبث

ثم الصهباء السماح فهمه … مال القسمة وعلم يبحث

ثمرات مجد مذ غدا قطافها … كفا باسناد الصنايع تعبث

ثقفت رفيع الملك بالحزم الهذا … باسنة تسم المنية تنفث

ثبت للعلى واستخدم الدهر الذي … ان تدعه لملمة لا يلبث

ثلثنا اليك على مجاز ضمر … شبه القسي الى الجبال تحثحث

ثارت بنا نطوي القفار فعندما   انت نارك قت بدرك ابكث
ثم اقتسمنا بالسرور واشركت   في طيب اشراك التلاق الدلث
نفترا بان يدي الودان غادرت   ميتا فعذت بالكلام ليبعث
شبت وي لو علمت بانّك ناعش   بنوالك الارواح لم تك تبعث

جاءت لتنظر ما بقى من المهج   فعطرت سائر الأرجاء بالأرج
جلت علينا محيّا لو جلته لنا   في ظلمة الليل اغنانا عن السرج
جميلة الوجه لولا الجمال بها   يعطي الجميل لما اشجت فؤاد شجي
جوريّة الخد تحمي ورد وجنتها   بحارس من نبال الغنج والدعج
جرت اساءة اخلافها بمغفرة   فكان غفرانها يغني عن الحجج
جادت لعرفانها اني مريض بها   وما عليّ اذا اذنبت من حرج
جنت يدي لترى ما بي فقلت لها   كفي فداك جوى لولاك لم يهج

جونتني

جونتني فرايت الصبر احجى بي   والصمت في الحب اولى بي من اللهج
جادت لي فلك فيض غير راحمة   ولذة الحب جور الناظر الغنج
جوري فلا شيء احلا من عذابك لي   الا يد الملك المنصور بالفرج
جرت بما ترتضي العلياء همته   فالملك في رفعة والحرب في لجج
جواد كف يروع الدهر سطوته   فلا يصاحب عضوا غير مختلج
جنت على ماله ايدي مكارمه   فلا يبيت لطرف غير منزعج
جهد المواهب ان يفني خزائنه   حتى كأن به ضرب من اللهج
جرت اليه بنو الآمال مسرعة   والكثروا الخوه بالنعى والحجج
جون اذا شمت برق السيف من يده   رايت مبتلج في كف منبلج
جنى ثمار المعالي حين حاولها   الصارم ما خذه في الحرب من مرج
جالت مياه المنايا في مضاربه   فضلا لفيض البحار من المهج
جذبا ابي الفتح غايات الفخار فقد   اسلكت طلابه في مسلك حرج

جلبت حتى لو ان الصبح لحب له وقف قف لا تبخ في الليل لم يلج
جودت اسياف نصرانت جوهرها في حالك من ظلام النقع منبلج
جبرت كسر المعالي يا ابن سحرتها بها وقومت ما في الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها اطفاء ما في صدور الناس من وهج
جوازها ان اردت البطش كن بدلا وان رقيت المعالي كن كالدرج
جبيت كرب الوغى بالمكرمات كما جبيت بيض الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها نؤم بالدهر نهديه الى اللجج
جئنا البلاد ولم نقصد سواك فتى من يكتفي بالدر يستغني عن السبج
جمعت فضلا فلا فرقته ابدا انت الفريد وكل الناس كالمهج

حي الرفاق وطف بكاس الراح واطو بساطك حلة الافراح

حث

حث الكؤوس على النجوم اصبح فيها المدام شريكة الارواح
حاكى الانام وعاطر مستوله صب قبادي ومن عبير صلاح
حمراء لو مرت لسقاتها مزاجها اغنت عن الالاء والمصباح
حجب الحباب شعاعها فكانه شفق تهتك جيب فلق صباح
حب تضمنه الكؤوس كانها خضر القباب منطق بوشاح
حلم الزمان وعض غيث طرفه يا صاح للاقع بائع صاح
حق الصبا دين علينا فادفه بالشرب من حماي ورد لاح
حاكا محيا صدق الربيع معطرا زهر الصبا بار بحملها الفيح
جلل الغمام السماء وانثرف بحر جود دائم تعزيز لاح
حيا كما يار بحبها فترنحت اعطافه من غير شرب راح
جملت مشرق زهرها وكانها حرمت معاقصهن بالقراح
جلل الحكامة مشارف حمائل تنقض فيها الحكم الافراح

حزن السرور بها وحسنا تخيلا   نبت الكروم بعصر عقده لقاح

حلي الزمان بجوده احسانه   وسنا فالسنا ثابت مراح

حتى تهيأ العيش فهو كانه   مال ابن ارتق فيه بذ امداح

حامي الثرى اذا الم بربعه   يحيى الانام بجوده السماح

حتى البنا وكان ادنبها   غفلان من التحصيل وللذ رباح

حلم رضيت بسيمه سماحه   صبغ وحيا جوده بفلاح

حلت مكارمه عقائل فصاحتي   اذا رأس من نهر الخمول جناح

حاربت دهري اذ حللت بربعه   وجعلته عنه لمرضي سلاح

حسبي اذا زرت الغفار على الورى   معداني في المنافه درواح

حملت نحمر الصبر عن عناق الورى   متناجيا من نذا وسماح

حملت في الاموال امال الورى   وجعلت تيسير النجح غير مباح

خرت الورى قبل الصارم عزمه   تغنيك عن خطبة وصفاح

حرم فتحت به الامور وانها   كالعقل محتاج الى المفتاح

حجب الليث ذوي الرجا لعلمها   حقا بانت لعينه الممتاح

حرم اذا احل الوفود بربعه   فرقت عواقب سعيهم بنجاح

حمدوك جهد المستطيع واثنوا   لعلاك شكرا له من [illegible]ح

خيال سري والنجم في الغرب راسخ   الم ودون الحبيب فراسخ

خطى جمات البيد نحوي وبيننا   هضاب الفيافي والجبال الشوامخ

خفي الخطا وادي لنيطار من عفت   عيونا وبيد خفت عيون الفواضخ

خفف الليل بطيف الخيال فانها   سحابه تذكا جاسد ومو ماخ

خطرات الاماني الغرام مكلما   لبعدك ناحت عليه الصوارخ

خطبت نهد عيسى ابن مريم جاوه   لينطقه ام انه في الصور نافخ

خص الليل د قصده من احب وقلبه   سالكم ناي ورد بالقلب راسخ

خببت نقضا في العهد عني وانني   لعهدك للود والنية ما انا فاسخ

خرجت من الدنيا بحبك قانع   وانّ للاضرار في الوصل راسخ

خلعت ثياب النسك في ربع دمنة   فمن تاب بالتكفير يجزي لا طخ

خبرت ولم اعلم بأن غزالتي   لاشباح اهلي بالسرور مواسخ

خبا حين علا هام السماك علية   وقدري على هام المجرة شامخ

خلاد المليك المنصور لي فاجلني   حمى له نعش الجبال البوازخ

خطبت الى البيض الحسان فوردته   فلا السعي مذموما ولا العزم

خلصت من الاهوال لما اتيته   وبت قريرا والهموم شوامخ

خفقت عن الاوراد خشية باسه   واطوار ضيرا ودنها والشوا

خليفة عز الرئيس سيخ جوده   وان غاب احصاء ماله والمشايخ

خصيب اذا ما الارض صوح بينها   حليم اذا اخف الكرام الرواسخ

خلا نعمة بيض اذا ام قاصد   واسبابه حمر اذا اهتم صارخ

آخالد

خصال الاحوال عن ابيه وجده   وكسبه سلالة والمشايخ

خزائنه مبذولة لدا الكفه   بكار براها بنفس برازخ

خطاب بحكم الدين خطب على العدا   فكيف اذا اسلت قضبان النواضخ

خبيث ولي المحتاط نفي معصب   لنيذ من الصحر وسوف التراب نائخ

خشيت على الاعداء في الحرب تمه   وعوضت عرض الشبيبة سالخ

خلقت رضى العلياء وحبك فانح   وجودك سماح وحمدك شامخ

خبير امر الملك عنك باسط   وعلمك فياض وحلمك راسخ

خفضت اللهى اذ ترفع الذكر بالندا   فانت الذي بجود بالجود ناسخ

خصصت بنقب الشدائد حامدا   فرائف كف المكارم ناضح

خير المرء من وابن المرء سالما   هنيئا لكم عز فيه فايخ

خليلا بنا المرء قيف قد سرا   ونشده راد وسطره راسخ

ومع فرط القطرة   لا يحمد   أأدونا صباحي   لا يحمد
وام العباد فلا ازال   مقابرا   ومعا بذوب زفرة   تتوقد
واه نابذ في الفواد   محتسبا   عجبا لاسباب فدمنه   العود
ومني ربت من فوق سكان   اسمى   بصباحي كم جمد   اتكلد
دار الاحبة جاء ومغان   سحبا   فتراب بعث للنواظر   اثمد
ومن ازدهاك خوض العفار   الرواد   والشمس تشرع والصفاح   تجرد
ومن لسانا كما معين   تكدرت   من بعد ما اعلاجها   والمعهد
ودرس الزمان ضميره بامدى   البسيط   والعقب سبع والهوى   يتجدد
دارت عليك كانها كاس   الردى   سكروا بها دعا الزمان   يغرد
ومن عن الردى بعدا قهم   فتفرقوا   وقضى الزمان بينهم   فتبعد
ومهبت من الدهر الخؤون   عليهم   نوب على ايدي الزمان لها   يد
ومن زمنهم كم لمنين   فيا به   شرى سوى جودا ابن ارتق   يحمد

الى

وبت تحلى تقصر به   العسلد   ولبيت متنه الدهر ودهو   مسهد
والاشوال ولا ابرام   مقامه   فاصر المثال وردفه   لا يسعد
ومع من سواه ولد مغبته   جروه   فجنابه الندى المطالب   مقصد
ونعم الدماء تسح من   اجفانه   طورا فمطرمن نزاه   العسجد
ودرعا به الملك العظيم   مدرعا   سيف به دين الحنيف   مقلد
ووقع الكلاب عن الانام   بعدله   ودعى الانام مقلبه   لا ترقد
ودم في سماء العدل ابحم   العسلد   ان العباد الجور كهف   عبد
ودبرت ام المسلمين   قطروا   بيدان اطراق الحمام   تغرد
وادبت اصغان الصدور   الصارم   ماذا المنون المنبه   يحجبه
وبت كل المرتقى   صفحاته   وحوى الحمام   تيرددد
ومن المضارب لو علت   شعاعه   فوق المجد وذات منها   الجلد
واع اذا قام يوما   خاطب   فالحمام تركع والحمام   تسجد

دانت لك الدنيا فقطر وجهها طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارض حتى خلتها فغدت تتيه على السماء وتصعد
ذلت لهم طلبة تنبا لبيت محرزة فلها عليها منة لا تجحد
وذهبت زايتك العراق بشمسه فرجعت منه والورى لي حسد
وبنا منه العليا واتى مفخرا ابد الزمان بهم يحكى ويعقد

ذكر العهود وقد سهر الطرف القذى صب بغير هواكم لا يعقد
ذاق الهوى صرفا فاعقب قلبه فكر الصبابة وسكرة المتنفذ
ذم الهوى لما تذكر الغضا باكي معاني جسمه لم يجحذ
ذرت النسيم عليهم اكنافهم نشر العبير فشاقه الموق الشذ
ذابت لكم بالهوى ما بي حشاشتي وتقضت بالعيش بعد ملذذ
ذهب الصغير بعهد الوفاء وعدا ووعدتموني بالوصال فما اللذ

الذ

ذهبت غصون الود فيها بينب وجرى الذي قد كان منه نعوذ
ذهب الكرى عن ناظري فراقكم ولكم حبوة تنور لكم طرف القذ
ذلت لكم روحي وكبدي منقذا بالعز انقذ واحتنذ
ذللاعلائي والعداة عزيزة لولم يكن حوداني ارتق منقذ
ذاك الغرائم والفعال وارثا طيب الغزائر بين فعل المعتقذ
ذو رحمتي ابسم المنية والمنا لبطلا اشك مبذل النعما بذ
ذاك الذي ليس المهيمن كفه من نعم الدنيا وقال لها خذ
ذو حوت خزائنه فقال لها انفقه وسرت غرائمه فقال لها انفذ
ذل الليان لذي البحر حنه قد كان غرق البنان على السماحة قد غذ
ذحم الزمان بعبد له حفظه فرعاه من غيره لم يؤخذ
ذاغت سرائره وفضله بين الورى وعلى الانام بجوده المستحوذ
ذروات مجد لا تنال ومهمة طالت فقصرت للكواكب تحتذ

وذو لثات في النائبات ومقصد من لم يلذ بجنابه لم يسعد

ذكر له داعي الخطوب لانتهى من كيده بالسواه لم العقد

ذهبت صروف الدهر منه فلم تجد تحوي له سهم كيدها من منقد

ذعر الزمان وقال حين عاصم منه الوزير فقلت له لذ

ذر عنك نجم الدين اشجاع العرا وعلا صميم قلوبهم ما يستجود

ذكرتم سهم العضا فانه لسوى الورى كثره لم يسعد

ذلت عناق الرجال لصارما لسوى نجاح جده لا يسجد

ذكرا ذا شكت القضا سفرانه في غيرهم ودعاهم لم يعبد

ذالسعد قد قرنت بدعي العلا حتى زين بعب زبرجد

ذرة الزمان عن الانام وقد طغى وجلوت طرف المكرمات وقد قذ

ذو منة عزا ان غدا برجت نعمه عن رفد طلاب لتهدا لم تخمد

اقر

رقت لنا حين هم السفر بالسفر وقلبت بالدجى السعي على حذر

راضى الهوى قلبها القاسي فجاد لنا وكان اشكى من تيمور بالمطر

رات عزاة الهوى نار الحيل وقد شبت ولم تمن من قلبي ولم تذر

رقت الى الصب صلى الوصل رائرة فقلت قد جئت يا موسى على قدر

ربيبة اوترا اتاعنه ما سفرت والبدر سالت عليها سهو معتذر

رائت من زين من وجه ومن قمر نظلت صحن من ليل ومن شعر

رشف سهر الحباسن مقبلها ونهتني ايها لسمنه السحر

رنت بحكم الدجى تحكي فما نظرت من سرشف الراح قبلا من فم العمر

راق العتاب فابدت لي سرائرها ولسيلة اوصدلا ولعلنه العمر

رقت لما صفت من ركب الندى فغدت تصبي عنبر وعطر الليل في قصر

رجت مقامي سفها فما نظرت ذم المطى وضنت للا سفر بالكدر

رامت سرادك بغي فقلت لها عنه من الخبر يا بغي على الخبر

رابعت نجم المطايا بالسرا فبت وخضت بحرا من الاهوال في سفر
ردي فاضر لي هول ادكابره وفا بي الملك المنصور في الاثر
رب النوال وجهود الكمال و سوام النوال ان كانف
رعى الانام بعين غير راقده فروكت للامور الملك في السهر
رحب الذراع عين الاصبح غرته لا صبح كو فجرا غير منفجر
راض مع السخا سيدي عزم منتقم للمذنبين ويعفوا عفو مقتدر
راحاته ذلت بالملك قد عهدت يوم الشدائد بالتردي والنفع والضرر
رواسنا قبه الزادي فقف له جلوت حسن فهي تكلا به البصر
رع ايها الملك المنصور واغر علا نام العلا من حادث الغير
رسمت حبر الوالطوفان اشهد لما تكلى نوح باللواح والدسر
رفقت بالناس في كل الامور فقد اصحى الزمان لهم شاخص البصر
رابوا السلف ملوك ان بعضهم تحكى عنه القطنا يا ابا البشر

الز

رعت لها الحب مرا وعدت به عنهم لاعدان عنه صارم القدر
رفعت ذكرك في ايام الهياج به والذكر مبري به الصارم الذكر
رمت بسيف عزوم جاء ظاهره كانه البتر في قوس بلا وتر
راحت الاجنة حتى العفت بها بالخلد والتقاد فيها على سرر
رجحت عقب نفس فاخرها طورا وطورا امتن النفس بالظفر

زار والصبح مؤذن بالبراز وهو من اعين العدى في احتراز
زانه اجا تحت جلباب حمر شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالفعل منه ووعود بالوصال بالانجاز
زان الحسن منه حسن صبري فغدا بالجميل عنه مجاز
زف بكر المدام ليله فابدت حسن زان العسكر الحلبي غاز
زوج المناظل بعجز لو لطاف ضنت علي العكاز

زحف جيش قد برا مسمع السمع الزمان ارتكاز

زاد ميسار غزام الدهر عهدا ومن كا وبات خط احراز

زعم الناس ان ذلك ذنبه حين غاب عن فرضي باشهاز

زجروا نقلتي في لوا ووجدوا لانشئة الطريق للمجتاز

زينتي لبس راحتي في زمان عجزت راحته عن اعجاز

زمن لردة المنى كذب لعزة باجنبي الكذب بغاز

زادوا الجود دعاوى الجيوش الحرب الاروقة علا الاكباز

زين الملك حاز المكارم وامتاز ببذل الهبات ذي امتياز

زره وابرى لبابه بالتهاني ثم بادر احواله بالتقاز

زال عنه الردى واضحى له الدهر كجواد يمشي بلا مهماز

زاهر في حنادس النقع حتى يحمد الخيل كالنعام البواز

زين

سن المراهب ذا الجهار فقره ابهان لوم بزا و لوم مراس
سعر الاساس لمجد منه ثابتا والمجد لا يبنى بغير اساس

سهرت بحكم الدين طرفي للعلا   فخضت دجى غيهبها من للابالس
سرت بعينيك والحات بعدما   كانت من الأيام في دكوادس
سعدت بك الدنيا فكان فقارها   من بعد وحشتها إلى للأوانس
سدد الأنام خلال برحت حكمها   لسرى كالذي بالمبتدا ودوارس
سمح اليدين تقوم بالملك الورى   وكل فتى للأساود في الدخانس

شمول الأمير إنها أبدا نعش   لنعشنا من بعد ما ضمنا النعش
شعفنا بها والعز فرقة خلقه   علينا ودعه البدر رابع منبش
شقيقة خمر بالسرور مضرج   بها ولوقع الماء في خدها خدش
شهدن عليها للمزاج صرارها   اذا علمت للجراح بها ارتش
شموس عقار في الكف اهلة   لها شفق دهم الظلام به رشش
شعاع على أطراف المسرة شب خدها   ليبه واعراق السموم به غمش

كذار

شدوت بها زر السرور ودرتها   نقعتها لصدق ليس فيه وذهم غش
شباب وملك في العلوم مشايخ   اذا خوطبوا بالسر وادوا لو البش
شهودنا زواج الماء بالراح في بنزا   عليها ثياب الشباب لها فرش
شدت اذ لنا بدى بها الكل فتبه   كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حال الربيع مطارفا   حسانا ودرع الطل من فوقها رشش
شربنا على خضر الرياض قضيبها   عذارا ودون كف الربيع لها نقش
شمسنا اركم من شعاب سفيه   تشارك في زبرجدها الطل والطش
شعاب من الحجر الصغير اسحه   وبحر سنها كالبرق والبطش
شجاع بهري بآن اكباد مهاوه   واولم حسبه المطارف والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا سرى   كيف به تسيره الطير والوحش
شديد القوى من معشر وقت خصه   علبه سماع الزمان لما وحش
شفاه كحاه لذا المواتي عنهم   نزاع بالاسرار عنه بهم نقش

شهاب لهان شبهها افق ومطلع وشمس عين الكطب من دنه خشش

شهي لبيه الكه لولاه مارنغ لدرحيان الجه عرق ولا هرشش

شريف لها ازان للحرب والفري بلوح لها في التلبيل اللوبة رعش

شفت على العينها ابيض صفاحه وشارت الاحرار افلاده الرقش

شفار اذا ما جردت لكريهة فاليس معزل بها اللوم والغش

شوائط وعلى سكادر دفرنا فارقي كلا الا اضوا بعش

شعار ابن بدر الحلول وكهها سماح بريطب الثناء به بنش

شغلت صروف كي وتاب عن الورى فاعيينها كمه واسمعها طرش

شكلت كلما اذ رماح كانها اراعي لها في كل جارحة نهش

شرفت بمدحي حيث بموفق الورى بجود مشتون المزنة طله طش

صرف المدام بها السرور مخصص ونها الهموم عن القلوب ممحص

حرف

صرف بها عنك الهموم لتغتدي فرحا ازا ملئ الكوس التنقص

صهبا قرارض المزاج مزاجها فغدت تقهقه والفواقع ترقص

صاغ المزاج لها قواقع فضة شبه اللالي وهي تبر مخلص

صدالهم حاقوها فابدوا زهرهم فيها وما ضرهم لو ارخص

صاموا وافطرهم علي مقصودها جهلا فهم اسر صلوا ما استنقص

صفت المدامة والسقاة فتارة نملا الكؤس وتارة تستنقص

صعب وحكمنا لسقاة بمزجها فغدت تزيد بها المدام وتنقص

صبغت خدود سقاتها من نورها شغفا به تلحها العيون الشخص

صدق الذي قد قال عن شمس الضحى ان البدر درا لنورها تنقص

صفراء من وقع المزاج اصبية تعري بها بسبي المعاطف رخص

صنم اصلي للعالمين معشر قد زاد بهم فيه وقوم نقص

صاد القلوب بمقلتيه وانم اخل ان الحبائل للعق ودر تقنص

صبغ الله من دمى   دما درى   ان ابى ارتى غض دمى   تتقمص

صبح جلا صبح الكروب   بنوره   نجم اليه كل طرف   لشخص

صعب البوبكه تسهله   لطلاقه   قوم به نغوا وقوم   نقص

صورت مناقبه الحسان   فى صحف   نور الامام بمدحه   وتخرص

صعدت مراتب مجده   فكانما   وطأت له فوق الثريا   اخمص

صاحبت نجم الدين دهرك   صايلا   نوبيه غير كيده   لا ينكص

صقلت كأنه الزمان   منزها   كالسيف صيقه الصقال   ونكص

صرمت شمل المشركين   بصارم   غال به مهج الاعادى   نترخص

صاغ الكريمة فى مضاربه   الردا   بادو تشكى الموت فيه   تنحص

صادمتهم فى نقع ليلى   حالك   طرف المنية فى دجاه   اخرص

صففت صفاح الهند حول   ادمية   فكانه بالبيض عبرا   ابرص

وحت صفحك فى الوفا   فالزى   ارابته من حرفه   تشفرص

صحكت

ضحكت ضبات زرد سهم   وجسومهم   فالهام مبرى والضلوع   تقصص

صرف القضا بال ارتق   خادم   الجنا بلم والكرم عبيد   حنفص

صرعت كوكم عنان   بهر الحيى   فهم فرق من نظمها   ترخلص

صحت مبنيها وعطر   نشرها   بلم وطاب خبيثا حورها   والمخلص

ضحكت ثغور عرايق   الارض   ورنت عيون النرجس   الغض

ضرب الربيع بها   مضاربه   وجرت جياد السحب   بالركض

ضاع العبير من الربيع   فما   عذرى الى اللذات   والنهض

ضيعت نقض العيش   مشتغلا   فلذ من خلق العيش   بالبعض

ضع من دنا دجلى المدام   لنا   فيها من الايام   نستقض

ضرج بها خد السرور   فقد   نقيت ان الدهر   ذو قبض

ضحكت كاس بها فقد   عرضت   للشك رابى سخطها   ترض

ضحك الزرع لما   واضطرب   من غير البلادم ولا   ومض
ضيع الكوز الماء وابى   لنا   راضيا الى اراضينا   تقض
ضمن الشبيبة والربيع   حلا   رشف الطلا ولغزها   ركض
ضاع الربيع واض   مبتسما   بين جوانبه غير   مترفض
ضرب من النور كان   مستبهج   بائن مزور به   ومنغض
ضعف الرياض دعا   اخضر بها   اخلاف رعد البرق   في المرض
ضن السحاب بالوده   فردت   كف ابن ابن عتق   الارض
ضراب نابات الكرام   ومن   راض الزمان بكفه   المرض
ضرغام بأس غير   محجب   خوف وحكم غير   منقض
ضاحي السحاب منه   جوديه   معتادة بالبسط   والقبض
ضمن سماحته راحتيه   لنا   رزق العباد وجوده   المحض
ضيع الدين انتهز منه   رفع   الله سلام انتهت   من الخفض
مجلا

ضبطت امور المسلمين   به   ضبطا سناه كبن حق   نقض
ضخم الدسيعة غير ذي   بخل   احوى المرابيع ابيض   العرض
ضرعه انه ونفع   وقصده   كل سراه عليه   كالفرض
ضمن الثراء بر احبتيه   لنا   عز الولاة وذل ذي   البغض
ضمن ان ذا به الجميل   وذا   ابرا الجفا لعز انه   يقبض
ضر السهار بمعشر   فاري   سهامه احلى   من الغمض
ضحى الثرى قد غدا   يطاوله   وباهره بجري لنقضا   المنقض
ضجر الثرى جابراه حين   بري   سهام النقض باهره   يمض
ضافت بكفه   دعز منه   ارض الفلا بالطول   والعرض
ضنت ان لم اصفه   بمدحي   اليه قصوا فر تكني   القرض

طاف السعي السرعة   ونشاط   بعاطي المدام ابي   نقاط

طيب النشر حج اللحظ خذيه ويرمي عن فارس القماط

طلق نعم يلهب نار خديه فزان عذاره كالصراط

طرس خط من عليه سطورا مالت به بزاكطاط

طال نزارنا وقد مره الأرض رياض من تحتنا البساط

طمى فيها دم الهوان فبا للأفراح طورا وتارة بالسواط

طفق نشوة المدام زلطت تخالف ربى لى نشاط

طرحت لسقة حتى لطعوا واباحوا الوصال لي احتياط

طفقت ساعدي تنظم عقدها قرطوس لصب العواط

طوق ملك الأجياد جعلها طورا وطورا من حلق الأوساط

طيب عيش حسن رهب الصبح لدر النجوم ذات التقاط

طفق صبح لدى المشرق جهد وله صلة الضحى كالقماط

طرد الليل بالسنا فمنه طاب ودامت نجومه بانبساط

حو

طف للأنام غرة حجبه لعمدة عن النجوم مراط

طالع في السعود في افق لشهبها وجيش الورى بـ سياط

طالب الرزق اذ نفناه فانه لدى غيره كسهم ابن خياط

طاهر الأصل جده كان لهم في صعود وجده بانحطاط

طوق الناس ابتدا فهداهم في دوام ودر فهم في انبساط

طود علم لكن اد ستدم الدهر لفوام له شديد احتياط

طب داء الزمان دهرا جسيم قصرت دونه يدي البقراط

طبع راحته من جوهر الجود ولبس المعطى كالملتقط

طال في لغة عز الملك حتى دفر طبقه فادرك الافراط

طاعن الخطب قبل زابد الدرك بلدني غرضه دون نشاط

طرقه دهره اذا اسار فاكحزم عنان العزم كالأسواط

طلبوا شأوه فما درج الطالب من كثرة علي قيراط

طاروا به في حلبة الفخر قدم وتقدموا في روايي الاسواط

طار عتيق جواد المدح فيه فات في المضمار كالاسواط

طيب لفظ من حسنه اللباب حفظته الحسان كالاقراط

طرف كالعقود في الدر منها ولفظها والسموط كالاخياط

ظفرت سهام الفاتر لالحاظ قرعت صميم قلوب لسواط

ظلت لفرق للمقاتل اسهم غنت عن الاقواس والاعراط

ظهرت ضياء الكف حين مسحتها حفظ العهود وجهدها احفاظ

ظبيات انس صيدهن محرم برتعن بابين الصفر وعكاظ

ظعنوا فابكى ادمعي لبعدهم واجتبين في منن الكهار لحاظ

ظفري لسني قارع ورماعي قد وجدت ضرس الالفاظ

ظن الكلاب كاول سلوة عنهم ودام لعبد له الحفاظ

ج

ظلموا اذ خص لخليط ولم اسر بالعيس عن تنائف ولث اط

ظهرية ان مسها الم السرى حنت منه نسمه بغير مظاظ

ظلع اذا اكلها السرى فتكونت عن طول مس شطاطهن شطاط

ظلت دجنة الظلام رواهش من صرف علا السرى التهاط

ضعف الزان يزهو من ضعف القوا واهن فراط من الافراط

ظلت الحداة تحثها فاذا ونت ترجرلزجر حداتها الاعطاط

ظلت مراقبة السياط حسوجها يبري حداه للمطي غلاط

ظلت نفاثتهن ادال السرى ونبت في خت لها وولاط

ظعن يقودها الحبيب قلوب واليالي ارق حرجه الالفاظ

ظلت طبيبي للعفاف فروه بلبيك حق جواهر الالفاظ

ظهر لديني اسه قد حفظ الورى في رقة والمسك في استيقاظ

ظلم اكثاب تبرره حميته والمسك في صون له وحفاظ

ظهور کی بوجهه فی ارنه لنسه لسه در وسه المغاظ
ظرف ضدالعه فاغض مالة فاضا عضر عاطع الحفاظ
ظفری بهم زد العداة بعظامهم منه ابهم علم ابا انا حساظ
ظلام الغراب الضلال لصارم قد خاطب الغلاظ بالد غلاظ
ظبت ضیاء او غرت تقوظ العدا ان الهزوکس منابر الرعاظ
ظلام ازوانهی الکرماء فهمه بوم الهسیاخ نشت الدرشاظ
ظبی مرمارب سوته فاصحت برزوا الاتغانه الدلحاظ
ظبی تجمیل فیک بنی اصحت من عنده الکنه زات لماظ
ظلی النصی املک فلوتت احیب میتی فاقه الکرماظ
ظران ارض کملت دقرعت کب فی معاعرها به دعاظ

عذل العواذل فی هران منیع هب ابنهم غرالرافض وزا لیسع

عذلوا ولو عدوا بارب الهوی ما عاولوا ابلیس فیه مطمع
علم ابانک ناوی نور نمرا ان الزلیت بالملامة اردع
عدو اصفاتک فاتفقت بلوجهم فاللوم فیه بالضیر وینفع
عذبت الهجران صب مالة حتی الممات الامران تقطع
عاش اینا دیة الهوی فیجب حورانه عنده الغرام فیسع
عار علا عینی الکری لکنها للطیف فی سنة الکری متوقع
عن شام ازوا الهجرت لعلها برود صنیعت یلبث سم ترقع
عطف کمال من الم وانثنی رارض بلسام الکمال وقسع
عجبا لمن سیر او سطوا ناهیا عن و بسیح بالوصال وینع
عدر لحبیب کلما عهدت فانه لم یمض و رسس التصبر مترع
عن صبرت مطاحبات لدنی ازولم الله لجنبر با ذا اصنع
علی الان بیزدلام الرضا اوان عادات الوصال ترجع

٤١٢

عز شفیع الا الزمان وانه لسدی بیر الملک المنصور لدا تشفع
علم له رث کمذوه منصب نجم له افق المعالی مطلع
عوضه عنه الاسلام منصر به رکن لدین الله لا یتزعزع
عالم راتب کضیع الدنیا له طورا کخده النجوم الرضع
عهدت بزاه بالنزال وضحت نزجر لعوا ربه البریه لعع
عبد لرواه وی العداة بعرکه سیان خضرها حاسر ودرع
عزت مریر عابس متبسم ماء قرب مصطر متزع
عم الکلابین من نزاه بوابل غرق سحابه جمعه لد تقشع
عجب نزاه علی عداه لصارم برقا لمنیه من سناه یلمع
عرضت ولماقام لوم خاطب فالهام یسجد والجماجم ترکع
عرشت لنا من غوال الطراب وانه لسوی الکرماء علا له لد تشفع
عوضت یاح من شعراله فتقدف فیه کواکل الاربع

فلقت

علقت نیرنب ابا الفسح الذی نص الانام علی علاه ولعمع
عجب بان یکون فسه صنیعه طبعی وزلت فی سوال لطمع
عشی فی نعیم لیس یشغه ظله وعلا به لی له الزمان ویخضع

غیر مجری مع صحنی وفراغ طول مشی والمجد سهل لباغ
غفلت همتی عن السعی حتی مع الدهر فی حمه المسدغ
غیث عن الهم یوسف عشیک باصباح ولذ عیشی الی الغد لادغ
غن لی باسم عیشی والکاس وعیشی مع اهلها والسباغ
غاب عنی الرقیب وابتدر الساقی لسلی الکووس والافراغ
غاب فیسا وجن تقبیک حتی سسلته عقارب للاصداغ
عضت الراح بالمزاج فاسمر کالسهام من مرا اوراغ
غضت فیه ترکس فی الصدور لشیطان لکرها نزاغ

غربت مصیف الظلام بزر   در الکاس اول الاصابع
غش خفت وجه ابو الفتح   حسبه شنوا البراغ
نیث جردان ام للقصد راج   ودهال ان هم لهنی باغ
عذق الجو بعض باهر معط   شرب کیی والمطی السراغ
غافر الذنب لمه استدار به   عاید الصلوة قبی الفراغ
غابن الملك او کرر علیه   جور سیافه علاکی طاغ
غرس الجود لیس یسبع فیه   زجر لدح ولا مقالة لاغ
غمر العالمین انعام کفیه   ببذل السؤال والاسباغ
غلب البحر بالعوایم حتی   دمع کادنات ای انزاغ
غادرت الهبات لجی جنة وجها   ذنبا بالمجورته الارساغ
غاییر لم یر غیر زجر قوم لیس   یحیی الاسود لغوة لداغ
غادرت خشیة کجاذر سرع   فجباه الکماة من غیر داغ
غابر

غضب نفس الکمات نوضب   عارفا بالنور والاصداغ
غاص فی لجة المعارف حتی   خرص سم العقل فی حمی الدماغ
غصص من للدام قبل بریق   تستعوا الدنس شر مساغ
غیران العوالم الاریقیات   طارذات المخلب عنه بلدغ
غض طرف الغراء عنک ابو الفتح   ربنا قهوهم بالفراغ
غم اعداک لدرجت سجد   وصعودر نعمة فی السباغ
غالب للنزال ترجی وتحتی   تهنئ بنیل ماانت باغ

کف اللواحظ بالقدود لهیف   رعز السهام الطارفة المطروف
فهبت تضعیف کجون وارنف   ضعف القرب نیک التضعیف
فلی ام اللواحظ فارة   شغفت نهب فؤادی المشغوف
فترت وما فتر القتال وضعفت   وفعالها بالقتل غیر ضعیف

فلئن سعف اسری الفراق واعنف فرنجت لضعفه من ضعيف
فكلم نعت لوصله في منزل قد طاب فيه مربعي من صيف
فارقت رزرار العراق وان لي ربع اقام من بعبه المألوف
فلأثنين الى العراق اعنتي وطبيي في ملك الديار وقوف
فيها من ورمن خلاخل من ضارب وشموس وجه من وراء سجوف
فاقت لعصر مقرطق ومشنف والحسن بين قراطق وشنوف
فات المراد فبت اقرع بعد هم سني والحق بذنابت كفوف
فروا العدى من لقائهم بالمنى وعيسى لم العموم بالتسويف
فصلت ملازمة السقام فصاحتي لهو الفراق وكثرت تعريف
فعرفت لوجه المبرع منشئ عرفت سر المنصور بالمعروف
فخر الملوك وكهفها وملاذها غوث الطريد ومنجي الملهوف
فطن يرود في الامور زمانه عيني الامور خابر وعروف

فحر اولوا العلم اعلم بسبله وجلال وجاه بجر له والتزلف
فرض على السباقه وسنانه بالطول رزق واوصرف صروف
فشفى ره في الحرب رو مقتضب وصنيعه للسلم نزل الوف
فوق الزمان محاسن فرتيره ابان ابرم نزاولوم حروف
فتكت براه بالنظار فاتف ماضمه ما لم وطريف
فلذا ال السيف الوفا برعيه مارين باردها ودثار مصيف
فهو ادرك في مسامع فهمه صمم عن التعنيد والتصنيف
فيه العواذل السماح بزهره جودا فرجههم بزغمهم الزيف
فلي الكوس بعزمه ملكنة تعنيه عن خضبه وسيوف
فصلى به قصى للانام واهمة ركب العلاء بها بغير رديف
فانا الزمان بما صرع اتقه ما ان اراد به كوى التشريف
فصلى لقضا مطابق لقضائه متى البيه ارثه التصريف

فرمانه الغور العظيم من الردا   وزنت في معناه كل حروف

قفي ودعيني قبل بينك التفرق   فما انا من يكبي الى الحين ينفق
قضيت وما اودى الزمان بمهجتي   وشبت وما شبت البياض بمفرق
قنعت انا بالزاد في مذهب الهوى   ولم اعرف باب المنعم والشفق
قرنت الرضا بالسخط والقرب بالنوى   ومزقت شملي بالتصبر كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ضيمها   واجتنبت قول العذل من غير مشفق
قطعت زماني بالصدود وزرتني   عشية شدة للترحل اتقي
قصرت الهجر بالتفرق فاصطبر له   ولا بد حتى فعاله وترفق
قبيح بناء ذم الزمان وان جنى   اذا كان فيه مشتغل غدري ابن ارتق
قوام لمن الله قد خط الورى   لعين مشى بنظر الى الزهر ليطرق
قريب اذا زرني بعيد اذا مشى   عبوس اذا لاقى ضحوك اذا التقى

قد

قد جرده قلبا على المال واقتنى   يكر على امواله جود محقق
فلله غضبان الرجال مهابة   تري الكاس فيه كالغمام المطرق
قصير يتلف المال في نهب العدا   وجاد الى ان قال سائله ارفق
قضت عنه قوم اذ رأت فيض جوده   وتكلم مني عن حبط السبيل بزرق
قرين لقطن لو اختصم الدهر باسه   غدا عاثرا في درعه المتمزق
قدير على حبس الليالي غير قادر   تقي لذ بهوى العهد اغير متقف
قصير لكفي كف المعاصي وانها   طوال اذا ما جرى في صدر فيلق
قرى بحد ذا بالفخار وانه   على همة الايام لم يتخرق
قوي العزم ارقى يا ابا الفتح صاعدا   فقد حفظ الدهر كفاح لترتقي
قد استبشرت فيك الليالي وانما   لها شهد غير كم لتملق
قربت من الراجي فتح نصرة   كرت ومن يطيب يا بنى يلق
قست على الوفد رزقا قسمه   وقلت لهم حتى رزقاك فانفق

قصدناك يا نجم الملوك   لأننا   رأينا الورى من بحر جودك   نستقي

قطعنا اليك البيد نهدي   مدائحا   جواهرها من بحرك   المتدفق

قصائد في ابياتهن   مقاصدا   تردد في اعجازها سحر   منطق

قوافي اذا ما جزن في مسمع   نافه   فعلن فعل السلاف   المعتق

فرمت بمدحي راحتيك   فلعنني   تحسن قبول المرء   بصدق

فلبس على ارض العراق   تطفلا   وجودك فيه بالمكارم   مونق

فسرت بنعمان الحوادث   اذ رأت   تحيتك من دون الانام   تعلق

لغير الهلال وقد قيد   بسراك   يكفيك ما صنعت بالناس   عيناك

كف الملك لما فتنت   بها   فمن تراب قدم العشاق   افلاك

كعاك انت العشاق   فاعلة   لا انصف الدهر العشاق   غزاك

حملت اوصاف حسن غير   قصة   لا ان حسنك مقرون   بحسناك

لو

كيف اشكو الى الاعداء   كاشفة   غوامض السر لما استنطقوا   فاك

كتمت حبك حتى قال لي   فمن   شعرا ولم ادر ان القلب   يهواك

كررت لم تجد انت   طالبة   فما يجيبك لم اشمت   اعداك

كافتني بزنوبلت   اعرفها   فأحكي واذكر من ليس   ينساك

كلفتني حمل اثقال عجزت   بها   وجيد الفهان كان   ارضاك

كابرت سؤال السري البعيد   مكتسبا   ما لا وملكت اهوى الملك   اولاك

كلا ولا بت اطوي كل   مقفرة   وجهه لم ...   مرعاك

كان فيه السماء والارض   واحدة   ولو فنانك نرنك   افلاك

كتمت من الذين فيه بقي   وعدت   ترنوا الى الطرف شاخص   شاك

كرما الشعب من نعم   مهابسها   كان ارجاها شدة   باشراك

كف عن السير للمرعى   حمدا له   فقلت سيرى الى مرعى شهدا   النزاك

كررت قالت الى ذا   فقلت لها   الآن ارتق مولانا   مولاك

كريم أصاب بعيد الروح منظره — فلو قضيت بإذن الله أحياك

يهفو الضعيف ويرتاب الألوف — وجداع الألوف ولين الحيف أشكاك

كم سال من سيب كس الأنام أرزاقه — حتى كأن كل أكفه نداك

كلما بهيناه بعض عبير جارعنه — فمربع فيه مرعاه ومرعاك

كأن الرجا ملقاه يعلنى — وحاويات الليالي إذ حين أدراك

لذا طلب العلى بنفس محمق — فإن ضربت لهم مالنه كفاك

كوابل القطر الدان زاحمه — أن أمسك القطر لا يعبأ بمساك

كفى حملة وابى الدنوا وابليها — حتى غدا الكلى المحكى ولكاك

كم ابت أبيض في كفيه إذ ضحكت — عينا وإذ ضحكت سنا بالمه بالك

كل الأنام لما أوليه ست كثرة — فإنه غير مبت المال من شاك

كل كيف شئت من الأحوال يا ملك — أضحت غرائمه قطاب أفلاك

لطف لطفك لي إن حشيت بها — إن أعلمهم أن حسن في الدنيا بشراك

لو

كف الأزلة تغرى كل ذي أمل — فتنة الخطب يوم مستف فداك

لم أدر أن نبال الغنج واللحظ — تحت الحواجب أن تنصى حياة البيض

لعمرك ظن من أسماته شغف — كذلك المرمى يسب الأشغال

إذ أحرفها غادرت كل نقطة قمرت — الصارم الغنج تحمى ورده الخجل

لقد تمرت علينا غير زاحمه — وطف الحسن ظلا غير منتقل

لقد أنا كنا مهان لقد — حالت زنهر كارها بالعتب لم يكل

ليلا متعت في وعد الفتات به — حتى توهمت أن الدهر من قبل

لميا قارت لنا بالوصل إذ غفلت — أن الرقيب قد شهدت لنا ابى

لما حنت إليك البين وانفسخ — عقيق أدمعها من ترحس المقل

لقد ت الأصدر بالصدري مروعة — وزاد ترمى من الترشاف والقبل

لم تنصرف النوى رغم ودرت شيمة — ودمع منتفق في زحمة مرتكل

لو تقف لي كما أعلقها … لمن تعلق بي لو انهى بعلى

لعلي السلامة بالجرع نابسة … تهب منها نسيم البرء على

لوت الاغصان الذل فامنه … علامه تحلى بالاستعار والنقى

لمن توحى باشا نقف لها … على ان ارق بها الدمه مستعلى

لباسم الثغور والاطلال عابسه … والمحضب البرع والاخضون تحلى

لمنازل الملك في صحن وفي سعه … والثابت الكشى في يوم وفي جدل

لمن اضاءت بنور السه … كأنه غرة في جبهة الدول

لمن براع وقصت بالقصر ونصر … الالاقصى وتسرى بالمرزق واللاجى

لمن ابه فخر ابنا من مناقبه … عالاد شاهره للانصار في رجبى

لمن اضاف سعيا حماسه … الى السماح ونما طالعه العلم بالعمى

لك الفضل بسم الملوك وقر … جرت الحمد حوى النور بلغنى

لمن تعمد التقاضى فكى خشيته … حتى كانت معرضه من الرى نعمه

ثم بر

لرب ليث عرى جلى كان الحكمه … شهب الصباح واطراف القنا الذهب

لدى الوغى بالمواضى قاتب طربا … ببرد ما كس القنا كاشارب الثمل

لولا فرار الاعادى من يد به … لا صبحوا في فم الايام كالمثل

لقيتهم في جبال وهو لكفت لها … ان الاذى الشوس منها كورة الكفل

يا ايها الملك المنصور رتبته فم … سماع قصيت شعر المدح في رجب

لميت غني من ح امر قيت مشتغلا … عنهم ونصب الشعر في ملل

لكان مسلك عمرو في نظمت به … اضعاف نظراء في السبعه الطول

معالم صفو العيش اسنى المغنم … هو العز الدائم عيسى ودايم

ملكت عنان العز فيها وطالما … رفعت بها لولا وقوع الجوائم

معان لها جادت سماب ادمعى … عليك ازجت جفول الغمايم

ملاعب لهو كم قضيت بربعها … لبانات ايام الصبا المتقادم

من الجانب الغربي من الأرض بابلي معاينه أنس من زهرات المباسم
معالم بين العقيقين وانما حمى المثنى بين ملك المعالم
منت بها دهري وعيشي قريرة بها ورواق العز عالي الدعائم
مقيلي ظهور الصافنات ومفرشي رياض الكلا دون بحث بالنواعم
منيع بنفسي ظالم كل غضنفر طوى كشحه والسيف ماض العزائم
متى جاد بالأموال يوما طارق وان سار يوما في عرضه جال سالم
مواض سرور لا انقطاع لذكرها اذا لم اعرها بارتقاب العظائم
منيبة عزمي انه غير زاجر مرتض حرمي انه غير نائم
ملكت بسر احتى عليك كانما علا مقام النزال ضربة لازم
منعت من الترحال صحبي وانما عن الملك المنصور احدى العظائم
مليك حبالك الارض من حلمه نشت والجبال من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال لغيره اليتامى ونار احتسبه جمع شمل المكارم

مكارم

مكارمه وقف على كل طالب وسيبانه حتم على كل اثم
حمى الورى في سيفه وسنانه وجرى لمهدا في لفعه والبراجم
محى لسطاه ذكر عمرو وعنتر وافنى نداه ذكر معن وحاتم
مكارم لف لا تزال الها الورى مطوقة اجيادها كالحمائم
المعوذة بالبسط لله او غضب يمين براع او يقائم صارم
مشيد العلا لا تارك حلقه الندا ولا لسامع في الجود لومة لائم
مصر على بذل الهبات فوسه اذا اصبح اموالهم في مأتم
مريد العطايا لا يحق الملا منية ولا يتبع الا زال حسرت نادم
مضيف الورى مثل الربيع بربعه والايام في ظله كالمواسم
مشينا خلفات في عرس ربعه كانا مشينا فوق ربع النعائم
مشينا والاتا وهنا كتفه مشينا على الاحداق دون المباسم
مدالم من الزال تحج بنو الرجا اليه فتحظى بالغنائم والغنائم

نعم لقلوب العاشقين عيون يبين لهم ما لا يكاد يبين

نواظر لا ينظرن حقا بها ظلا بها الشك شك واليقين يقين

نظرنا بها ما كان قبل من الهوى فدل علينا ما يجره سيكون

نهانا النهى عنها فخفت قلوب فقلنا ارقدي ان الجنون فنون

نقضن ونقضي للغرام ادا حب ونقضي عنها حكمه فنلين

نرد خدود المرهفات كليلة ونقلب منها اعين وجفون

نهون في نسبتي الغرام نفوسنا وما عودت قبل الغرام تهون

نطيع رماح قوقهن ارلة ونكسان رملي قوقهن غصون

نواعم تثنت بالجبين غارة لها اللدن قدا والسهام عيون

نبال ولكن القسي حواجب نصال ولكن الجفون جفون

نهين قلوب العاشقين وغادرت بحيد ووجد لم يزل وفاين

نحيك وصبر قاطن ومقوض ودمع وقلب قاطن وزبين

نسهد الغزلان الغرام تجلدا وان سهول العاشقين حزون

نتابعه طورا ولا عودة الهوى لوثق ولا حبل الزمان متين

نقل حمى البرمان وانه زمانا بتصديق الظنون ظنين

نروم وعود الجود منه وقد غدت لدى الملك المنصور وهي رهين

نبي سماح فيه تحقق بعثة له الراي وحي والسماحة دين

نحف فيه لا ذات به دنقت ان طريق الحق منه مبين

نجب له القوم الشديد مصاحب سحى له الحزم الشديد قرين

نجار ان البحر اشبه جمه لما كتب في جانبيه سفين

نقف عنه فاض الغراة غرائم به الجيش الجيش الكمين كمين

نمنت الا القوم الذين رماحهم قصب او غاب ان لا هيق طعين

نجوم لها فوق البروج طوالع اسود لها تحت الرماح عرين

نفوسهم يوم الجدال جداول وآراؤهم يوم الجلاد حصون

تحف اليه من بلاد بعيدة وكل له حسن الرجاء ضمين

[illegible] المستعين سحاب فيا [illegible] سحاب [illegible] وهو هتون

[illegible] من لم تزل حركاته على الملك منها هيبة وسكون

[illegible] باب [illegible] فهن درر المدح [illegible] ثمين

نعمت فلذات [illegible] جنة ومغان [illegible] للعفات حصان

وحقك اني قانع بالذي تهوى وراض [illegible] بالهوى رضو

[illegible] فاقض فيها [illegible] فان [illegible] غيرك لا [illegible]

وما جلدي ان كان [illegible] خاطري [illegible] البلو

فعينك قرت [illegible] السلو فمن لي بوصل فان المن اخلط من السلو

وجنب الهوى [illegible] [illegible] شباب الكدر الصفو

[illegible]

واعشق من [illegible] سكر [illegible] فهانا [illegible] الصحو

[illegible] الغيث [illegible] حموها عن [illegible] الناس من [illegible]

والقرب [illegible] درانه وما راقه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الخلف [illegible] فما بال [illegible] لا [illegible]

وصل [illegible] عليه [illegible] [illegible] الود [illegible]

وحق الهوى العذري [illegible] [illegible] [illegible] ارباب الغرام عن [illegible]

وصال الاغاني لا [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصور [illegible]

والاد [illegible] عوائد [illegible] الملك [illegible] الفلاة [illegible]

[illegible] المؤمنين وحافظ شرائط [illegible] بالعدل والعفو

وصول [illegible] [illegible] تبسم [illegible] [illegible] الخلف [illegible]

ولي [illegible] سريع الا [illegible] بعيد عن [illegible] قريب الا [illegible]

وبال لمن عاداه ومن لمن	عداه	وحفظ لمن اولاه وخصب لمن	اتو
وفيه تكاثر المنه تبين	بعفوه	ولكنه عن ماله لا يبرى	العفو
والصبح عن عجب الخلق	نشا بينا	وعن رغبهم بالعدل لا يعرف	السهو
والبيع في زراع الزمان	ببنائه	ونشر علا امواله غاره	تشعو
وصفف بنزاد البطش	فخلف	بهر بها وسارت كره نسع	الخطو
وحيد شعشاع النفس	من ضنانها	والصب بلا زراع ره وعرها	العصو
وصنف بها تطوي البحر	جلودها	وحفا فهامن وفرع الحصى	تلو
وردونا به ربع به مورد	البيدا	نمير ادمر علي الجود في خلقه	احو
ولنا بملعب لبس كلف	وعده	اذا موعد الوسمي اخلف	اداله
ولما اتى عيسا	يقبانه	اتانا بما تهوى النفوس	ولما تهو
وادور وناس حو لغيبه	كر نثرا	وصير جنات النعيم لنا	منو
ونادى وحسن الذمام انه	لغلبه	ولا جوده يحيى ولا رغبه	محو

بهر علم الطيف عنده	منشراه	ان عيون الحب	ترعاه
تهيج امواقف	بروزنه	ثم امتنا والقرب	اسراه
بعجب ليما بزورنا	فاتى	تعب طرف طلب	ويحيه
بهر الاء والعيون	شاهره	والنوم البرنج قمر	طر رداه
هربت باطيف صف لاهل	منر	ان المنعا بهراه	افضاه
هوى الي كولم	بكى ذنبه	وان بت اوابه	داوصاه
ناجر لما يحجر نمره	فما	اغنا وعن رعبه	ومغناه
نام ولم يالف السهاد	دان	فرت شبلك التهدر	عيناه
واني عيش لولا	فراقكم	اليقن ان الجنان	ماواه
كلما همت بزه السهاد	همته	فقال البعض	تمشاه
نامنه رهره	وراهنه	وراصنه منعا	وارضاه

هذب الخلاصة الزمان وقد اظهر مدح ابن ارتق فاه

هو السحاب الذي بشنشنة بارقة والحيا اعطاياه

اهتون جود سفاح راحته جار على ماله دفناه

انعمت على الناس سحب انعمه تفضلت منه يداه

انهت هيبة عن سحب نائله فهو لطار دنيا ابراه

هول جميع الاهوال ترهبه خطب جميع الخطوب تخشاه

فان امور الزمان في يده رهن بامره والورى رهناه

يعلم ما طالب النوال اليه من قبل بانتظار كفاه

هذا الذي اصبح الندا مشاده يفضح عن السحب مسعاه

هو ابن حاتم للزاير يبذر طلعته يحكي الرجاء بالغيص عدواه

يبذل الحق بثار مرعبه تزري بعقد حسنه وحسناه

يا ايها الملك جام بكس سهله خسند نفقه لعقرنا البوس مذ عرفناه

حسبي ما قيل ان نسمه به تجاوز ما قيل ان سالناه

هو ابن ملك العلاء علا بنسبه فاصبح الملك بعض قتلاه

هو ابن ما بالتهى فلو نطقت بالغالت اعزل التيه

يسبك الملك ايها الملك المنصور فالدهر بعض اسناه

هربت لطيب لشب فلا بدحت تجري الى كوكم مطاياه

ولاسمت الى كوكم حوار حف تعقل بالث افواه

لاملت من طيب وصلكم املا ان انا حاولت غيركم بدلا

لذي حالتي بيرتم غيركم قلب على فرط حسنكم جلد

لدم عزوا عليكم سقوها وصارم الحب ليس العذل

لدم عذاذ الهوى يتعشقني ويحفظني لدم في الغرام حسد

لذي تجز عندي عهود صبابة يحفظها القلب كلما يجد بيد

لابدع شوقه الی لقائهم ... بهم قلبی الغرام ازعجه

لابدع برق اللوی نورلها ... ربع القوی من الانیس خلد

لاذرت من بعده العقار دمه ... ترکت فیه الزمان وسکوله

لادک خیسلنا مزاورها ... ثم استحب من بعده العطله

لاظهر الصفات خالیة منت ... دان فلوبهن خلا

لاقطعن القفار حمقا ... جواد عزم للشهب منعقد

لادن ذه طرف مبتلی جرعا ... فلاه فلاه فی الغرام فرد فلاه

لان تحت کان لی همت ... نفسی ای اتباعها استبد

لدحب ... المنت ... المنصور للعب لمن تهز سشعله

لالبس ثوب الحیاء مدرعا ... من شنه شین المجد والتقی حسله

لاح فقوم نقد مطاعه ... رزقا دقوم نقده احسله

لاخص الزمان مرتجزا ... دانص القریط مرتجله

لدن

لاق بانت له وحکمه ... لمن عزاجو دکفه مشله

لاعز المنعمین مخلی نداه ... وارفع العالمین طود حسله

لاروح اعصی الزمان له ... لم یقبل ابته للوری عمله

لاخش ذا الکرام یستقیم ... فی حوبهم للعلا ازا نقله

لاذبه الوافدین فاستندت ... منه براهم دراصدق الادسله

لاکش بان الملوک من زمن ... امرته فی الصلاح فامتثله

لاذنت من معشر بعد لهم ... قوم ربع الزمان فاعتدله

لادولت قوم فقال حصنهم ... طاعن دوم بالوغا ونهب طلله

لاقتیهم والعسباج رخصت ... به فروع الدجی له الفصله

لاکن تک الدهر بعد قسوته ... وجاد للناس بعدها بکله

لاحلی ذا الحکم الهدی طلقت ... به وحکم الظلال قد فصله

لاربح المجد منه ابهته ... ولا عن رسمها ولد غطله

یا هلال من سلطه الدجى   يشرق الصبح تحت نيب ذو جبير
يوسف الجمال كم تاه صبا   فاه منح جماله البرسف
باقي الاعرابي والعطف والعطف   فانا حسنه كلى سوى
يستعير الغضب من قره اللين   ويزري بالرابي الكوكبي
يجلي الدين للقتال دالم كيف   مهران من كفه السمهري
ينزل نفسه في قسنه العشاق   عن طعن وداعي بيرنا
يعني دم القلوب بكحة   رانه نقطت له العنبري
يحكي درره بينى لحاظ   وتسهو خط صاحب حجبى
يكسر القلب حسنه عقرب صدغ   فرسعى فوق سالف قصبي
يقف بين المنهار عليه   اهب الدرس في الجناب الفقر
يبحث من بها زار نعاب طوقا الايات   وسقاها من المدامه ربى
بلواه

مرح الكاس ان فان عندنا   الراح تفرراح رقيه السكري
الصبح لمشتهام حمرضاب في   اجاب من نوره اللولوي
يخجلا منها الدجا بيرون   ازرتنا برقا جليا الدر نقي
باصراه المطى حشد المطايا   تبلغوا القصد بالحرات المرطبي
نمرا كمر وانتيم سماح   دوليا بجودنا باوتي
نفيض فيرعى الانام لطف   روعه الرازي لطاف عمى
نابع تشيد المولد راد له   يا حكم من قبلى نشره مرتضى
لم جود حادث على الناس كفه   نغض عن الجيا الرسي
يمينه ميهاهم سيم الميرى   الميرها سعد الفلكي مشتري
يقسم الدهر بالسطه والعطايا   لم لوفى اله له وعطى ومعطى
لم جود حار ووشبه الصبح   دواه صباحه كان العشي
ينشر العدل في البلاد والطاري   كل جود عبد له الكسروي

بين الكرام لكن له ... جري بالحرب خفق من البارق

ميت بالسيف واحدا الانس ... فلا يس بجنبه كالقسر

سعيد بطيب ذكرك سحري ... دليل المسقس بالاصمعي

بعث الى نرى العراق وان ... ترتع في غب روضها البابلي

سهمها اليوم في حماك فلا زلت ... بين باق زعيس بهنى

يا فتى القود وابن العز نامي الجود ... حسنت المبتدا نعم الوري

تم بالخير روضة الصفرية المرضية الدقيقة بحمد الله

وللفراد طاهر طاهر

ما جاء في ارض العراق دعنيز ما ... في قطعة ودرقة مثنى الصفر

الصفر مثل الشعر عن الكرام ... سبحان من صنعه على الشعر الكفر

وليس مسيرتقي من اذا قمت لقطة ... توهم في انشاد من فهمها امرا

ولكنه من ارتقت بنا به ... ترجمة قصة لمصلحة اجرا

يغز

نعم الذي كان حضر الناس فيه ... ويرخص لحبيبه المنعوت اوفرها

كان منا والسم في هذا الكيت وفي ... هذا المماة غلة هوا دوزا رخصا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن عليه بالصلوة والسلام على نبيه وعلى آله اهل البيت فرنبه علماء والاكرام
علماء البرية وعلى خير صحبه الهادين الى نهج الحق ومهدين الى سبيله وبعد فان من اتقى علم الصرف والنحو وعلم
المعاني والبيان بالشرح والتنقيح حفظا من الغلط والخطأ واسمع بسبب القرائن كما للسلك والمعقول
اذا كان ومراده ان لا يستمع مني ذلك وان امر من الغلط انحط ولو من المقالة بحث واعمد الشروح اولا
واحقوا السائل عن سبب الترجمة وارجعه في التحقيق من الحكم وعرفت ان لا يلغي لي فيه كفاية ولا
منه بانما اذا انما اخذ عن نصف او من اوعده من علم زمانه ولو مع في جملته حتى تشعب وتفرق ذلك في زمانه
كل حرف ذلك عاهدت نفسي ان لا ادع فيه غاية وان حملني ولا اخرج منه وان من ذلك للتنبيه عنه
من مسائل والتي فرع عن التتبع لمثل المرحال ذكرت انه النظم شرعوا الله ورجب ان ذكر اكرم مؤلف

دره بيت وصف سرب والطف عذب لفظ قلب وذكر الف سبل عرف ويكر وصف وسرب عذب وان لا القصد
للمراتب الله مع عهده ازال اللطف في مرح النبي والآل ثم اذا عن لي مع لا يليق الا باشتداد المدح والتعظيم في
كرائب ما اوسع الذي الى والتفرع عن ومنه الى الذي فراغ عقلي اصحاب للعقل ثم ان فراري منها المجرى
عنها وانا انصب مسئلة في ذلك مطول حيا لي ومطلق حرص من كشفه فيه وانا انشد وراعى عن هو الالام
شرف سوى عند لو كان مجرى منهم وشئت كقول ابن الحسين من زمان اذا كان مرج ما ليس المقدم
ثم جرت بالعراق حوادث مجمل وان خطوب واحق ارجت بي عن غرضي وبحر اليه ومن بعد ان
تقلبت بي من الدهر ما يستغني الى الاقطار وحدث به الركبان في الاد الاسفار فلما جئت الى ساحات البرزاني
دار ضمت بشرط المحمد فان كانت رحالي لقصا الملوك من الملوك كهف الغني والصعلوك فخر الملوك الذي انفرد بالكمال
علوت به وبكراني وارجي من ال الارض رايت في الدين عين بدري كبر الاسلام والمسلمين لا زال لي بهم سنة
الشغور وملجأ لاهم الثغور ما سرت الرياح بحاريه وجرت البروج في مداريه وقضايت في رزق الدكلبان
رأيت جو ورق الا ظيار غوى فقيه من منهم الغم اي قمر الامن الى مانح ووكلت فكري عند حرام
مكادم المنصور والصالح فلما تتبعوا بالاحسان فرضي وصانوا عن بني الادخال وجهي وذي حرمت

لقصدهم مسمطا بالالفاظ وقفت لفظي لا احيد عنه تهذيبا والالفاظ ونظمت في مدح السلطان الاعظم

المستخدم السيف والقلم رب المناقب والمفاخر الملك المنصور ابو الفتح غازي اطاب الله مثواه

ونضر ثراه قصائد مغلقة محكمة ومفصلة فاحكمت جملها كما مقدار كماله بان لا يحتمل الزيادة والنقصان

فكانت تسعا وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرين بيتا على حرف من حروف المعجم تبتدى كل بيت

منها به وتختتم وسميتها درر النحور في مدح الملك المنصور ولما اسم افرد وهو درر النحور في مدائح الملك المنصور

والمفصلة ما تحت احسنها جب الامكان واودعته ابيات البديع ثم تقلبت في دولته ودولة ولده السلطان

الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم صالح خلد الله دولته والقصيدة الموسومة في المدائح

ولست ان لا اعز به جهانثالث ورجوت ان لا ادعى في هذه الالسنة كذب ولو لا دجود معاوجود

لغت من هذا النتاج عصياد ومت على نظم المدائح مقيما فلما من الله بقضاء حجة الاسلام وزيارة

قبر النبي عليه الصلوة والسلام وقفت بحرف بلادي الى الديار المصرية واهلت للمنزل في الحضرة

الشريفة السلطانية وتسنيت من الانعام ما جاء في ابتداء ولم املك له جزءا والزمني المروة مكافات

تلك الحقوق ورايت كفرانها من العقوق وان تكفير تلك اليمين اولى من كفران نعم المنعمين فنظمت في

معاليه ما طابت الحفظة بمعانيه وظهرت ايات الغرائب من عمل نسبته وقوافيه فلما صادف شعري قبولا

بشار الس وزرائه وعرضتم كتاب نشاة اعز شاراته اليه ان اجمع له شعرا من جهة شعري وهزله

وفي لفظي وجزله وان ابوبه ابوابا ارتبه احسن ترتيب ليسكون دلوا للمطالعه ومجموعا للذاكرة

فاجبت بالسمع والطاعة فاخترت منه ما يجب ويليق ورتبته على ما يحب ويليق واقتضى الادب ان ابتديه

بالسمه واشرف باب المدائح بتقديم الحضرة الشريف داسمه قصرت في المديح لحضرته ان ختمت به

ابتداء المديح لختم الحسنة وجعلت فصول الابواب فروعا تتنوع اصولها وجملة الكتاب اثنا عشر بابا

تشتمل على تسعين فصلا وقد اعربت هذا الكتاب عن كثير من الاعراب من الغزل الدرية التي تكنها اعرابها وحيها

لكونها صدر ابها وجعلتها جزءا المبدد وخارجا عن الحد وهذا حين اعدد فصل الابواب والله الموفق للصواب

الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على الحرب وهو فصلان | في الطرديات والانواع

المصنفات وهو ايضا فصلان | في الاخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان

في الغزل والنسيب وظرائف التشبيب وهو ثمان فصلان | في مراثي الاعيان

وتعازي الاخوان وهو ثمان فصلان | في الخمريات والنشيد الزهريات وهو ثلاثة

فصل في الشكوى والعتاب وتقاضي الوعد والجواب وهو ايضا ثلاثة فصول

في الهداياء والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلاثة فصول

في التعويض والالغاز والتعقيد للاكابر وهو ثلاثة فصول — في المدح والاهاجي والاحاجي

في التهاني وهو ثلاثة فصول — في الادب والزهديات ونوادر مختلفة وهي ثلاثة فصول

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان

في صباه بالفخر ولله دره

لئن ثلمت أيدي صروف النوائب … فقد خلصت مني سبائك تجارب

وفي الأدب الباقي الذي قد وهبته … عزاء من الأحوال عن كل ذاهب

فلم غاية أدركتها غير جاهد … ولم رتبة قد نلتها غير طالب

وما كل من دان في الطلاب بمخطئ … وما كل ماض في الأمور بصائب

سمت لي إلى العليا نفس أبية … ترى أقبح الأشياء أخذ الرغائب

بعزم يريني ما أمام مطالبي … وحزم يريني ما وراء العواقب

وما عابني جاري سوى أن حاجتي … أكلفها من دونه للأجانب

وأن نوالي في الملمات واصل … أباعد أهل الحي قبل الأقارب

وليس حسودا ينشر الفضل غائبا … ولكنه مغري بعد المثالب

وما الجود الا حلية مستفادة … إذا ظهرت غطت وجوه المعايب

لقد هذبتني يقظة الرأي والنهى … إذا هذبت غيري صروف التجارب

وأكسبني قومي وأعيان معشري … حفاظ المعالي وابتذال الرغائب

نشير إذا نفروا إلى كسروان نفضلهم … كرام السجايا والعلا والمناقب

إذا جلسوا كانوا صدور مجالس … وإن ركبوا كانوا صدور مراكب

أسود تذود بالقنا عن عرينها … وبالبيض عن أبنائها والمخالب

يجودون للراجي بكل نفيسة … لديهم سوى أعراضهم والمناقب

إذا نشروا لطف الوداد لغامض … من الدهر أدركوا ما رجوا بالمناكب

وإن ركزوا غب الطعان رماحهم … رأيت رؤوس الأسد فوق الثعالب

فأصبحت أدنى ما علمت لأقسر لبنسكران الشعر أسنى المكاسب

وأرض قوافٍ عن فوائا كأنه عرى كأس الدهر لو دوس حاجب

ومن يك مشتاقا الى النفس نفيسه فلست معاديه لكسب المصاحب

في للعداوات لراقم كيدهم الى وما دبت عليهم عقارب

وما بالهم عدوا دنوبا كثيرة وما لي ذنب غير نصر اقارب

وإلا لتيدي فإنه السيف رزحسي إذا أرت منهم عددو الكواعب

وما كلمن بز الحسام بضارب ولا كلمن أجر اليراع بكاتب

وما زلت منهم مشتى قرو ابن مقبل تسعى أمسى فانيز أغير خائب

فان كتموا ما اشكو فانها فلول سيوف نابت في الضرائب

وما عابني أن كلمني سيوفهم إذا نبت عني سيوف المثالب

ولما أبت الا دهر الا تحكما تم دراث لهاى في صدور المطالب

فحالت تشتم الأرض شمّا أنوفهم وعودت لثم الأرض لثم الترائب

لمن

بستان من فضة الريح ساج لها أربع تحكي أنامل حاسب

يلاعب أثناء اللجام مراحه وفي اللعب منها حره غير لاعب

ومسرد وده من نسج داود نثره كلمع غدير مازده غير ذائب

وأسمر جهدور المعاطف ذابل وأبيض مسنون الغرارين قاضب

سنن حده فرط الضراب فلم يزل ضريبته فرنه المتن المضارب

وصدعت به هام العداة فرعتهم باقضى مضروب وامضى ضارب

وصفرا من زرق الأراقم بخمصة إذا اهتزت صرت صرير الجنادب

لها ولها بعد الفطام رضاعه لسبعة غرفا من رضيعه غير واجب

إذا قرب الرامي إليه نحرها سعى كونها بالقذف سعي عقارب

فيقضي وإن الحظوة سارق وتبدير في ورى كر الرضة نارب

بنسان فجعت الليث منهم لضربه فرقت بأيد تحك والترائب

لدى وقعه لا يقرع السمع بلقها بغير انتداب الشمس ادى نادب

فقد للذي فطن للكتابة   غابر   ولا محرابين القف   والقواضب
يجد يراعي ام حسامي   علوية   وما الكتب الرماح ام   بالكتائب
وكم السنة خرص الرمح   وساوة   معطلة من نسج زرد   الكواكب
سريت بها والجو بالسحب   مقتم   فلما بنه النجم قلت   لصاحب
اصاح ترى برقا اريك   ومرضه   لصاحب شبناه ام مصابيح   راهب
يحرف حساكا لحرف المقسم   صورها   سلسلة تحت الكف   نجائب
فاف ورود السان اسى   القطا   اليه وما امت به   المشارب
قطعت بها خوف الهوان   سباسبا   ازوالقلب قلب ازرف   السباسب
الى مرة قدري نصيحتي   بديعة   منزهة الالفاظ عن قدح   عايب
نهر اهات دمن   نقا هم   وفيه رواها طور احداث   الركائب
فادرك ما املت وطلت   العلى   ونزهت نفسي عن طلاب   المواهب
وكم تهاسكوا من الهوى   والغنى   وما عدمن غاف الهبات   سحائب

الست

وقالت شعبان واحرى الوتيار مديح جاه جلال الدين

لست ترى ما بالعيون   من السقم   لقد كمن المعنى المدقق   عن جسم
واضعف ما بي بالخصور   من الضنى   علاقة من ظلها عن غضب   قسم
وما ذرك الذان اليوم   وداعت   دقة عطف على الرقيب علي   رغم
ضممت فضى حسن الضعف   خصرها   لتحسبه كنت اعلم   الضم
زبينة عذر بجرح اللحظ   خدها   وحسنها هي والحاظها   بهم
يعلم لفظي خدها ان   ذكرته   وكلمة ذكراه ان ترفه   وبسم
اذابست والقاخمر تجد   مسبل   نطقي وتهدي من ظلام   دمن ظلم
تعرنت فيها الغزال   فاعرضت   وقالت وعمرى هذه غاية   الذم
فصرت وقد شبهت بالبدر   خدها   نفار او قالت صرت تقطع   بشتم
وكم قد لنت النفس احب   قصدها   وخاطرت فيها بالنفيس   علي علم
فلم علته الذنب لنا غير   لسية   تعنت بها لما تسترت   على عقم
فبان الماشي خطيبا   لوصفها   اذا رضع فيها اللفظ ذا النثر   والنظم

فذى الدر من نطقي فان شئت نظمه واعوز سمطت للنظام نهب جسم

فهيك بحرت الادب والمال والعنى درمت ان الملك ذكاه والحكم

وقلت وقد اصبحت في الحي مفردا صدقت فما لي للعار غيرك اظلم

الم تشهدي اني اهش للعدى فتشهد خوفا ان تراني في تكلم

ولكم طعنوا في دهرنا فرسهم باضيق من سم واقبل من سم

ولكم احجوا نار الحروب واقبلوا تكيش الصيد السيل عن مرابض العصم

فلم يسمعوا الا صليل مهند وصوت ابري من فقعقعة الحسم

جعلتهم نهبا لسيفي ومقولي فهم في وبال من كلامي ومن كلم

نور العسر الوكيدي السم ايلها وان لدلفا حي في مجال الوغا باسم

فمدوا فلي ودعك منا قب فميز كبرى بالمدح في معرض النذم

دارجي دافعا حتى فنه شانهم لتم عليها نجبا بسهم وسم

تكلف ولم ابت زعيم لستس الى المجد الذكاني حاني او عصم

فان

فان تشتهيني بفخر حسدا له وبعض خراك البراح فهو من الكرم

فقل للاعادي ما شئت لسبكم ولا عاش في خلق لغير لكم سهم

لصر ناحر يا كم فاغر ثغورا بسنا كذا من اعان الظالمين على ظلم

اساتهم فان اسقطا عليهم فبالرضى وان ارض عنكم في حياتي فبالرغم

ثبات الارض شديد لحر علم اشد بارزي واعسلة بحكم

وصوت كانه اعلت الرعد عزة فلا تبرح الا يام الاعلى حسم

وادرع مني على النسج لغة اذا ابت لكف الغيب على الصمم

فلا ذي حلال الدين محك حي كسن خليف العوف الطف الذي الحسم

فمن خلف كفاه الجود والسطا حكا العين للابصار والانف للشم

له في فيه المنية والمنى فمن يمسه يخشى سطوته نضم

براع بروع الخطب في حالة الرضا وان يرم نار الحرب في حالة السلم

وعن ضحك ان الموت غاية عمره وصار فاني وجه كل ذي جرم

فيا من رعانا طرفه وهو راقد   وقد طلب الأوتار بالعزم والكرم

بأن الدهر العصا لم يسر فان اطلق   لها سقط عادت بر احمها لثم

تعففت جهدي فاحفظ لي فانني   لغيرك لم احفظ عهدي والذمم

فان غبت فاحفظ لي ولياً من الأذى   وحجبت بدفع الويل عن الرسم

وقال يفتخر بقومه واخذ بثار خاله صفي الدين

سل الرماح العوالي عن معالينا   واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

وسائل العرب والأتراك ما فعلت   في أرض قبر عبيد الله أيدينا

لما سعينا فما رقت عزائمنا   عما نروم ولا خابت مساعينا

يا يوم وقعة زوراء العراق وقد   دنا الأعادي كما كانوا يدينونا

بضمّر ما ربطناها مسوّمة   الا لنغزو بها من بات يغزونا

وفتية ان نقل أصغوا مسامعهم   لقولنا أو دعوناهم أجابونا

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة   يوماً وان هم حكموا كانوا موازينا

تدرعوا العقل جلباباً فان حميت   نار الوغى خلتهم فيها مجانينا

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة   وان دعوا قالت الأيام آمينا

ان الزرازير لما قام قائمها   توهمت أنها صارت شواهينا

ظنت تأني البزاة الشهب عن جبن   وما درت أنه قد كان تهوينا

بيادق ظفرت أيدي الرخاخ بها   ولو تركناهم صادوا فرازينا

ذلوا بأسيافنا طول الزمان فمذ   تحكموا أظهروا أحقادهم فينا

لم يغنهم مالنا عن نهب أنفسنا   كأنهم في أمان من تقاضينا

أخلوا المساجد من أشياخنا وبغوا   حتى حملنا فأخلينا الدواوينا

ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا   تميس عجباً ويهتز القنا لينا

وللدماء على أثوابنا علق   بنشره عن عبير المسك يغنينا

فيا لها دعوة في الأرض سائرة   قد أصبحت في فم الأيام تلقينا

انا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً   ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى   ولو رأينا المنايا في أمانينا

ما أعوزتنا فرامين نصول بها   إلا جعلنا مواضينا فرامينا

إذا جرينا إلى سبق العلى طلقا   إن لم نكن سبقا كنا مصلينا

تدافع القدر المحتوم همتنا   عنا ونخصم صرف الدهر إن شينا

نغشى الخطوب إذا حلت فندفعها   فإن دهتنا دفعناها بأيدينا

ملك إذا فوقت نبل العدو لنا   رمت عزائمه من بات يرمينا

عزائم كالنجوم الشهب ثاقبة   ما زال يحرق منهن الشياطينا

أعطى فلا جوده قد كان عن غلط   منه ولا أجره قد كان ممنونا

كم من عدو لنا أمسى بسطوته   يبدي الخضوع لنا ختلا وتسكينا

كالصل يظهر لينا عند ملمسه   حتى يصادف في الأعضاء تمكينا

يطوي لنا الغدر في نصح يشير به   ويمزج السم في شهد ويسقينا

لنا نغض ونغضي عن قبائحه   ولم يكن عجزا عنه تغاضينا

لكن تركناه إذ بتنا على ثقة   أن الأمير يكافيه فيكفينا

وقال في تلك الواقعة وذكر خاله المذكور

لمن الشوازب كالنعام الجفل   كست جلالا من غبار القسطل

يمرزن في علق الغبار جوائبا   تحكي مكان مزرع ومسبل

تشبه العرائس تختلي وكأنها   في الخدر من ذيل التبرج المسبل

فعلت حوافرهن عند طرادها   فعل الصوالج في كرات الحنظل

فتظل ترقم في الصخور أهلة   لثبات حوافرها وإن لم تنعل

تحمل من آل العريض فوارسا   كالأسد في أجم الرماح الذبل

تختال حول مدرع بحبابه   فكأنه من بأسه في معقل

ما زال صدر الدست صدر الرتبة   ليعد صدر الجيش صدر الجحفل

لو ألصقته بنو محاسن إذ مشوا   كانت رؤوسهم مكان الأرجل

يمانية حصنهم في جحفل   رحب فناؤه عميمهم في جحفل
شاطانة درب العراة لعصلبه   الا لكتائب التي لم تنثني
لماء عنتر للنزال اقاربه   لبانهم عنتر لسان المرتضى
وابيت من ان ذا عيش بعزمهم   واللين عنهم في الحروب بمعزل
واقفت في زوم اغر جحجحي   اغشى الهياج على اغر حمحمي
علوا العجاج فقلت اول صبابي   وعلا الضراغم قلت اول مرتضى
قوما يقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال اذ لم يفعل
سدت سنا الزوراء والاحم   التي حضرت وصلتها ردائ الفيصل
من قال تحكم نقصها بحسامه   اذ كل شان في التصليع كاعزل
ادمى تبرج بالعجاجة عنده   نادى منادي القوم يا خيل اقبلي
تحبرك فرسان العركة انني   كنت المصيب لو سبق للاول
من قال ينفع من تقدم سيفه   ان لم تقمها مرهف مفصل

لكن

لكن نفوسنا غوالي سكونا   فالاسم كان له وكان الفعل لي
وبعينه نظرت اليها العيدا   نظر الفقير الى الغني المقبل
واستنطقت نطقها فكانما   نغمة تاتيك سورة المزمل
حتى انشقت لم تر ما ذا يتقى   عنه الروح بصارمي او مقول
حملوا على العقد حتى اصبحت   تغلي صدورهم كغلي المرجل
ان يطلبوا اقتنى فقلت الوجههم   وهم سيوفهم في صارمي لم تنصل
ما لي اسيرها وقلت فضيلة   افخر في القصيدة العدو بمنجل
قد شاهدوا من بعد ذلك ترتقي   عن فخرهم وبما سلكت وتعكي
لما اتاروا الحرب قالت احمني   فهي الزمان علمت اذ لم يجهل
فالان حان فلك يا ضيعة الفضلاء   حتى نغمت النجوم تنقل
اضحى كما ولى العدو وهبني   تعلوا على هام السماك للاعزل
ذهب دم ادراك وتلك عجيبة   هي تكل الفرز وزرصبه الاجدل

فمن لمسا وبيت شئت اصغر بوى واللأيام شئت افعل

حب الصد وبانى ادركته لما وليت وفيت لما ول

ساصدى كل صبيحة فى صحبه وابيت كل عشية فى منزل

واسير فرد الى لفلدة وانتى من خند جيش غزاتى فى جحفل

اجفو الديار وان ركبت وهمتى سنح المطهم قلت هذا منزل

لا تستعن بان رهبت مسلما واذا رهبت بانتك فقول

ما الاعتذار وصارمى فى عاتقى ان لم اكن من دهنى امرى يقتلى

ما كان عذرى ان صبرت على الاذى وعليت بى تذلل متبذلى

واذا رميت من الزمان بكربة جردت عنك صائلا او قاطعى

فلذاك لا اخشى ورود منيتى واذا اتى الاجل فرعى مقتلى

ما تعتق الدنيا اذاهى اقبلت تحوى وان هى اذبرت لم تعقب

ولذاك ان وصلت فقت لها اقطع ريا فلا قطعت فقلت لها صلى

صبرا على كبد العداة لعلنا نلقى اخيرهم بكاس الاول

يا عصبة فرحت لمصرع ليثنا ما ذا اصبتم فى وثوب الاشبل

فرمى بعزوتى الذى دربا نكبى الزمان ولعلهم لم ينجلى

لقى الزمان وفيه رونق ذكرهم يسبح القبص وفيه عرف المندل

وقال بعضهم ما قرأته فى ملكات الوقعة مسمط الابيات المنسوبة الى الافطس ابن زيد البغى الملوى نجى

ولما بدت الاعداء باعا ورابع النفس كثرتهم سراعا

برزت وقد حسرت لها القناع لقول لها وقد طارت شعاعا

من الابطال ويحك لن تراعى

كما تبعث العداة من غير سوم واخلعت البكاء لعقبى قوم

وردى كاس الغنا بغير ردم فانك لو سئلت بقاء قوم

على الاجل الذى لك لن تطاعى

فلم ار عنف نفس الاسد قسرا وانفت العبد قسرا

ورنت محيطة بالهدير خبرا   وصبرا او سعى الى الموت صبرا

فهي المشكورة بسطاعي

اذا ما عشت في ذل وعجز   فهي للنفس عذري من معجز

فليس الخوف من اجلي يحجز   فلا ذنب البقا بذنب عجز

فيطوي عن لزم الجمع القناعي

فلا اعتاض عن رشد بغي   وذنب العز في نشر وطي

لقد حتم القضا الكلي شي   سبيل الموت غاية كل شيء

وداعية لاهل الارض داعي

فيا ويح العلا باقلب تكرم   ولا ذلك صفاء العيش تندم

فمن يظفر بطيب الذكر يغنم   ومن لا يغتبط بسام وبهرم

ويسلم المنزل الى انقطاعي

ارغب عمر قرص في نجاة   ولفرع في الوقايع من حماة

دارهم

وارضى في الحياة بلد حماة   وما للمرء في غير حياة

اذا ما عد من سقط المتاعي

وقال وقد استنصر اعداؤهم بالمغول والحكام شعرا

الشرط للانقاب شرطه   فعيل اضعفا به الحكام

ونتيه بالعز المعار اذ لنا   للاذة بالترك والاعجام

لكن نخف الى الردا بالكف   ونشب مع الاقدام بالاقدام

واذا اتى لقنا بحكم بميس   نطق الصوارم في الطلى والهام

من سادمن راع الحرة بغيره   واتى بامر نافذ الاحكام

قد ميز عن الفلك الاثير بصحبة   والناس تعرف سطوة الضرغام

ولقد راى الاعداء اقبي مواقفي   والموت خلف تارة وامام

في موقف تقذي الوحوش وفوده   وكم بها من لطير فوق السام

ان انكر الاعداء اقدامي به   شهدت بذلك منهم اقدامي

ومن راح في غلبيهم ذو رعدة   وصيّحهم بالنطق كالتمتام

علموا بانا في القراع مجرب   متكسر في الذلة لا للاحجام

ما ان موضع نبشه لمعوضه   الا ولنا فيها مرتع لحسام

وللهم قلب جميع حدهم نقب   وذرت قلوبهم على الاجسام

فغدوا وقد تركوا الشباد وراءهم   المستوفين معا فمن الاكمام

لولا تخر في كوفان حملتهم   لم يمكنوا العفو الا قدام

وامحضن جبهن المكارم كسبه   وشمت بنفس لنفس عصام

يردي العدو ولا يعد بنفسه   بالشر العدو ويقع بقتام

وقال في احدى الوقايع وذكر خاله المذكور وارسل له

سلوا الفضل في الورى عنكم عني   فقد نشأ هبودا لم يرد فيكم مني

رأوني ارا عن منكم العهد لي لكم   واحسن ظني منكم بي بكم ظني

وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم   فقد نلت لما لم يجر جوركم امني

خطبت

خطبت بني النفس والمال ودكم   فقد عز حتى نال من عيشكم غبني

ولما رايت العز فيه عز عندكم   ولا صبر لي عن المنية والمنى

نئيت عنانا مع شناني عليكم   واصبحت والت في العنان بهو المثني

وليس الفتى في الدهر غير سهاري   رقيق شعار لكه معتدل المتني

كأن صغار النجم في جوف متنه   ولم يبر قوم كمن بار لاني هزني

وطرف كان الريح يذهب صدره   فيسرع طورا في المراح ولينا لي

اميل به في السهل مرتقيا به   فيحزنه لا التزني في الحزن

وما زال عزمي بنقض عين الى العلى   فيسبق حتى جاءها الدون بالدون

وزرت ملوكا كنت ترسع صيتهم   فينهضني مسوه رتقعدني ادني

فلما تقد قضينا ودبرو الكفا   رأت مقلتي ضعفا سعت اذني

خطبت لودي عز بيتهم لديهم   فاصبحت في العز المنيع ذرا مني

فلما رأوني عليكم رفيعا يكدرا   واريت ميرونة رايت رعيد عني

إذا وما قمت الوزن في نظم وصفهم   تجرد يراعي بالنضار بلا من
تغير في الأعداء بالبين شملهم   وما كان شملكم للدهر بالبين من أذن
وتزعم أن الشعر أسنى فضائل   وتنكر أني أوحد علمت إلا
وقد شابهت لفظي ودرّي في الوغى   لهام العدا والسمر بالضرب والطعن
وإن كان لفظي بحر في الحب دفنه   وتهز خطي أذن الصب معين بلا أذن
ودرّ جسيم منهم وقد انثنى   فنطقي حصرت الصمت في منطق الألكن
ومستنبع حتى حزت حسداً له   فأيقن قلبي أنه رسيف الحسن
فإن حسد الفضل وعاراً حماني   فذلك للتقصير عنه بالضغن
وتلك لعمري كالنجوم زواهر   يقر بها الحساد رغماً على عيني
محاسن لي من إرث آل محاسن   وفي شرف الأعلى قدر الغصن
أطل وراء سري رائق الحبر سامر   تسول في حرف وعاري في أمني
كأن كرائم سيف لي بحيرة   إذا كل يوم لا لعود إلى جفني

فمن

فمن لم يزل أقلامه ودينانه   إذا نابت حرب الكتائب على المزن
ولو خلاص في الدهر طرس لعقده   لخط على الغزلان من جيده الفن
متى حل يوماً أن يبه ربطالم   لغير العدى والملك الحكي والبدن
ولا عد يوماً في الأنام نواصب   سوى بطش عمرو والسماحة من معن
ولا قبس يوماً ازغير عالم   بغير غروب الحد واللوم والجبن
أعادي الأعادي في الحروف كأنها   خيال عذرت في عاتق الموت كالعهن
فإن علت الأيام في الحرب حده   فما زالت الأيام في حدها تحني
وإن ألبستني بالحروب مشبرها   فقد دهت أصناف ما فرت مني

وقال وكتب الى صديق له وعده بالسعي في ملك الاقحية وخلف عليه

وعدت بجميله فخلفته   وذلك بالحر لا يحكى
وقلت بأنك لي ناصر   إذا قام بالجحفل الجحفل
ولكم قد نصرت في موكب   تحطم فيه القنا الذبل

لست امرأ يقنعه عليك — فاعجب بالقول او اعجبي
بذا انتقادت قدر الرجال — فيعلم ايهما الاحكي
كما قاله الصغر من غرة — به حين فاخره البلبلي
وقال اراك جليس الملوك — ومن فوق ايديهم تحكي
وانت كما علموا لفرس — ومن بعض قلته تشكي
واجلس مع انني ناطق — وحالي عنهم حوى
فقال صدقت ولكنهم — بذلك دروا انني الافضل
لانك فقت وما فقت قط — وانت تقول ولا تفعلي
وقال في كتبه من هارون يمدح به السلطان الملك المنصور
فليس الاعز الكتاب العلا — بهوى ومستبغه فغير دني التقى ركض
فليف ولا عزم اذا — ما انتضيه تيقنت ان الارض لعمع في قبض
دعالي الاعشى الجبال بمثلها — من العزم والانضا في دعرها النض

على ان لي هما ازورت مطلبا — رأيت السماء دونها الا من الارض
ابت همتي الا ازول لذاك — عن العهد اذ ارضى من الورد بالبرض
واصبح في قمة الهرمان مقبلا — ارى عصبة من الاناس بالغض
ولكنني ارض المنون ولم اكن — اغض على وقع المذلة او اغضي
اذا انتقض بالامر الخفي ازاوث — كنوز اللهى تعصي ويتب عرض
ولا اخشى ان تمنى وقع حادث — فتلك يد تحبس الزمان بها نبض
فو اعجبا للمعالي الي من العدا — ليدرك كلا من لتقصر عن نعض
ولقصدني من لو تمنى شخصه — بعين قرانا عاب خجى عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد لغارة — فلم ترضه يوم الوغا فلمن ترض
سالبس جلباب الظلام مسلبا — مراتب ارض طالت في غاربها ركض
فان احي ادرك المرام وان امت — فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا ثبارنا — ولصبر الفنا للجميع المستقض

عزائم لست بعد غد ذري لهم … فلا عجب ان يستمروا على بغض

تقول رجال حين اصبح ناجيا … سليما وصحبي في اسارة في قبض

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا … خراش وبعض الشر اهون من بعض

لدى ملك فاق الملوك بفضله … وطال به طول السماء على الارض

مليك يرى ترك النضار نوافلا … بعين ترى بذل الهبات من الفرض

حبانا باسلام يوف جهدي بشكره … واكبرنا والدهر يجهدنا رفض

فبعد الامر صبر لنا عن جنابه … وما جبذا قصد الى اخر نقض

وقال وكتبها الى ابن عمه من ماردين شعرا

صبرا على دعة الزمان وان ونا … فعسى لصبح ما تقاعس حسنا

لا تجزعنّ لانه رفع العدا … فلسوف يهدم عن قليل ما بنا

حكموا وجاروا في القضا وما دروا … ان المراتب تستحيل الى فنا

ظنوا الولاية ان تدوم عليهم … هيهات لو دامت لهم دامت لنا

قتلوا

قتلوا رجالا بعد ان قتلوا بهم … في وقعة الزوراء منهم بينا

كل الذين عشوا الوقيعة فسدوا … ما فات منهم سالم الا انا

لبس الفرار على عار لبه … شهدوا ثيابي يوم مشتبك القنا

ان كنت اول من نأى من ارضهم … فلقد كنت يوم الروع اول من دنا

ابعدت عن ارض العراق ركائبي … علما بان الحزم نعم المقتنى

لا اختشي من ذلة او قلة … عز الغنى والقناعة لي غنى

جنت البلاد ولست متخذا بها … سكنا ولم ارض الثريا مسكنا

في ظل ملك لو علت بربعه … امسى لسان الخطب عني الكنا

نظر الخطوب فقد قسون فذل لي … ورأى الزمان فعدت احسنا

وقال حين توجه بالشام

شغفتها السير وقتام البوادي … دنو ولها في كل يوم بوادي

وتقبيلي على المطية والترب … فراشي وساعدي وسادي

وضجيجي ماضي المضارب عضب صفحة القبول من عهد عادي
ابيض اخضر الحديدة حما شق قدما مرابر للأسادي
وقميصي درع كان عرا حبك النمل او عيون الجرادي
ونديمي تقطعي وفكري انيسي وسروري مائي وصبري زادي
ودليلي حسن التبسم في البيد لبادي الأعلام والأطوادي
واذا ما بدا الظلام فكن لي من نجوم السماء الكلي هادي
ذات الأنف الأشم نفسي ولو انها هزت نوك القتادي
هيزعا ولا ذاك طلعا ويشد به علي غير اعتبادي
فاذا سرت احسب الارض ملكا وجميع الاقطار رطوع قيادي
واذا ما قدت فالناس اهلي اينما كنت والبلاد بلادي
لا يفوت القبول من رزق الفقر وحسن الاسهار والاسهادي
واذا صبر القناعة درعا كان ادعى الى بلوغ المرادي

لم

لست ممن يرى من عدم المكر يفتخر للآباء والاجدادي
ما بنيت العلا الا بكدي ورأيت احتطارها واجتهادي
وبلفظي اذا نطقت وفضلي وجلادي عن منصبي وجلادي
غير اني احييت من افخر النظم بلفظ بديع قلب الجمادي
لست كالبحتري افخر بالشعر واثني عطفي في الابرادي
واذا ما بنيت مبنى تحرت كما بنيت ذات العمادي
انما مفخري بنفسي وقومي وقناتي وصارمي وجوادي
معشر اصبحت قنا ملهم الارض تستلذ بالنفس الحسادي
البسوا الليل اثواب عز واذا زلزلوا عناق الليالي العنادي
لم عشية بيان او القول واخي القلب فرح زنادي
ورمانا من غدرة بسهام نشبت في القلوب والاكبادي
فسربنا الية من اجم السهر نجاب السير بالاسادي

واخشى من الجياد بسبق سابقي الهضاب فوق الوادي

وبرزنا من الكفات باطراد حسومو لنسري على الاطوادي

كلما حاولوا الحوادث منى شهروا كيدي مشرفيات الهوادي

واخذنا حقوقنا بسيوف عنيت بالبرة عن الاغمادي

فقضان السيوف عاصف ريح وهم في هبوبها قوم عادي

حاولت رؤسهم صعودا فنالته ولكن على رؤس الصعادي

فلئن قلت الحوادث عنى لعبا اخلصوا الزمان انتقادي

فلقد بلغت من منا النفس ما املت وادركت فوق مرادي

وتحققت ان العيش اطوار ولكن مصيره لنفادي

وقال عند نزوله بدمشق مسمطا لقصيدة السموأل بن عاديا

قبيح بمن ضاقت عن الرزق ارضه وطول الفلا رحب لديه وعرضه

ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل

فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ويغلظ على النفس النفيسة سومها

اضيع ولم يأمن معاليه لومها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر ارغمتها جدودنا فباتت ومنها ضدنا وحسودنا

اذا عجزت عن كيدها يكيدنا تعيرنا انا قليل عديدنا

فقلت لها ان الكرام قليل

رفعنا على هام السماك محلنا ولا علت الا نقصنا نظلمنا

فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا ولا ضر من كانت بقاياه مثلنا

شباب تسامى للعلى وكهول

يواري كمال الراسيات وقارنا ويبنا على هام المجرة دارنا

ويأمن من صرف الزمان جوارنا وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكرمين ذليل

ولما تعللنا الشام تمت أموره　　لنا وجنانا ملكه وأميره

وبالنزت الأعلى الذي عز طوره　　لنا جبل نحتله من يجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

ببركة الثريا من خلال شعابه　　وكم فوق هضب الأرض حول هضابه

ويقصر خطو السحب دون ارتقابه　　رسا أصله تحت الثرى وسحابه

الى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر عن الشعرى فقد فاض نهره　　وفاق على فخر الكواكب فخره

وقد شاع بين البرية شكره　　هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره

يعز على من رامه ويطول

اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة　　لنهتك سترا او لنهتك رقبة

نزيد غداة الكر في الموت رغبة　　وانا لقوم لا نرى القتل سبة

اذا ما رأته

اذا ما رأته عامر وسلول

ابادت علاقات الرجال حروبنا　　وعاشوا الأعادي حيننا ملوا بنا

لكنا اذا رام العداة نزالنا　　يقرب حب الموت آجالنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول

فمنا معيد الليث في قبض كفه　　ومورده في أسره كأس حتفه

ومنا مبيد الألف في يوم زحفه　　وما مات منا سيد حتف أنفه

ولا طل منا حيث كان قتيل

اذا خاف ضيما جارنا وحليفنا　　فمن دونه أموالنا ونفوسنا

وان أجج نار الوقائع شوسنا　　تسيل على حد الظباة نفوسنا

وليس على غير الظباة تسيل

حسبنا لقينا الأعداء حضورا　　وحضرنا　　فما كان أحسن لقاءهم　　وأمرنا

فهم خطبوا فيما صنعنا　　ودبرنا　　صفونا ولم يكدر زمان　　سرنا

اناث احالت جملة وتجمل

لقد وقفت للعلياء في المجد قسطنا   وما خالفت عن نشأة الاصل شرطنا

فمد حاولت في ساعة العز هبطنا   علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

نقر لنا الاعداء عنه انتسابنا   وتخشى خطوب الدهر فيه خطابنا

لقد بالغت ايدي العلا بانتسابنا   فنحن كماء المزن ما في نصابنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

نعف بني الدنيا وتكلي هو لهم   تحاربت في العز فعل حولهم

ليطول لشان سحب العز طولهم   وتنكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

اذ شئنا جنا سعد به الملك ايدوا   ومن فيه ساعي العلا مشيدوا

فازال مشارة في الترب مؤيدوا   ازالات فنا سعيد اقام سعيدوا

اذا

قؤول   قؤول بافعال الكرام فعول

سبقنا الى شأو العهد كل سابق   وعم عطانا كل راج ووامق

فكم قد حب في الحي مارق منافق   وما اخمدت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا   وشاهم اعداؤه الخوف فرط سمونا

فما ذل السير العهد من رام سوقنا   واياما مشهورة في عدونا

لها غرر معلومة وحجول

لنا حرب يوم كالدجى   تغلب   دفاع نقف للقضاء على   مرهب

فحسانا بان عنه قهر   وعرب   وسيفانا في كل شرق   ومغرب

تهب من فراع الدار عين ملول

ابن ما الله عادى حيث   قهرها   فعاد علينا كيدها   وتكلها

بسيف علا بلغ العز   صفقها   معودة ان لا يسل   نصالها

قصيدة حسن لستبان قنبي

هم بوأوا في قدر من له بينهم   وخاز اقداره السلم من لم يجنهم

فان نلت خيرا كان منه وبينهم   سيان جهلت الكنس عن وعيهم

فليس سواء عالم وجهول

لأن ظلموا الاعداء عرضي لسوءهم   فلم يظلموا في الاكراعنه زجرهم

وان اصبحوا اقطاب الاشباه يرحمهم   فان بني الزمان قطب لقوحهم

هزرور رجاتهم حولهم فتحول

وقال عند عوده من الشام وكتب بها جوابا الى اخيه

توسد في المعلا ايدي المطايا   وفري الصعيد له حشايا

وعانق في الرجا اعطاف عضب   يديرت بحده كاس المنايا

وصير جانبه في البيد جيش   ومن عزم الامور له ربايا

فقد نسبت بنا يا المجد نادي   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

اري لا تقسم الارض ذلي   ولا يدنوا الى طرق الدنايا

اذا اضاق بها ارض جفاها   ولو علا الشفار بهب الركايا

على الله والسلطان طوعا   ولكن لا تبيه من الرعايا

تركت الحكم للسعف طالبيه   وليورد ابنه خطط الخطايا

وعفت حسابهم والاصل عندي   وفي كفي دستور البقايا

وسرت مرو فهاد في حكم نفس   تقحموا لها اعدي البلايا

وليس المجد خوض العيش في   اذا عنا الفقر خوض المنايا

ولي في سرج مهري تخت ملك   مسح لم تسله يد الرزايا

وايوان حكي ايوان كسرى   يدار عليه من نبع حنايا

تقيم مع الرجال اذا اقمت   وان سرنا تسير به المطايا

ليس لي الصبا طابه كان في   ورثت من ابن داود مزايا

تخال السير في البيد خلوا   وكم فيه خبايا في الزوايا

تباريه مع الولدان ... خود   مضمرة الاباطي وكوايا
وكشف وجه محاسنه نهود   كان بعض اعداك البرايا
فان نسيم ملك زال عنه   وانكار المحامد لي خطايا
ازاد فيه لي ما ربع ملك   لي المربع منه والصفايا
تقدم عنى الملوك يعني عز   وتكرم منى وتحسن لي الرضايا
احيا ودرهم كانه ابلى   وكل من سرابهم سرايا
وما للادمت به الهم   سوى الاداب مع صدق الطوايا
واثالت ابداهم بمدح   لربه المواهب والعطايا
ولكني اصيره جزاء   لما اولاه من كرم السجايا
فكم اهديت من معنى دقيق   به وصلى الدقيق الى الهدايا
فقلى المستغنى في البعد راى   وكنت به اصح الناس رايا
عذرتك لم تذق للفز طعما   ولا ادرى الذرة ان لك الخفايا

ولا اولدت ضو تحسن نورا   كما علك شيعها المرايا
فاحيى نسيع الضيم حدا   ولو عصمت غزامه الرمايا
لربت من علاقة الناس ذكرى   رمت به وقوس بالبلايا
ولست مستغنيا قومي بقول   ولكن الرجال لهم مزايا

وقال وكتبها الى صديق له تاخر عن السنة في بعض الرقاع وكان
كتبها الصديق له تاخر عن اكثاره في بعض الرقاع وكان قد اكره فاعدة وقعات وتاخر عنه المحراد
اصداره وعده او لابه وعذره وهي من احسن انواع التضمين التي اخترعها واصنعها ووقفت اليه
الاعتذار بيتين من قصيدة المتنبي في معاتبة سيف الدولة فناسب بينها مناسبة عجيبة على الترتيب الى ما الذي

فمن للخل الذي قد نام عن سهري   ومن بحلمي وجاء عنده سقم
تنام عيني وعين النجم ساهرة   واد قلبه ممن قلبه سقم
فانجحت الفداء والا سد راضية   فلن انا فزلت نقسم
فهل تجيئ على بسم يحيف به   فطلبه انصف فاطيه نقسم

حسب البلاغة بيتي عزم صاحبه   اذ اسكنت عنده للانوار والظلم
ان العلا حدثتني وهي صادقة   ان المعرفة اولا النهى ذمم
اهبت بحظ لو ناديت مستمعا   واسمعت كلمات بيته من صمم
لعل ان بها انضج وتغضبهم   او لسنه بجواد ظهره حسرم
وعلى النفس للاله اطلبه   لوان امر كم من امرنا ذمم
قد رشوك لامر لو فطنت له   لصاحت فيه بعض الغنم واللمم
فانظر للتضمين نظم فيك احسنه   قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثاني في التعريض علي ازباسه وقال بعرض خاله

ما دام وعد الاماما غير منتجز   فان ودي منسوب الى العجز
هي المقادير فاحذر منتهب   وفرصة الدهر فانتهز منتهز
فاعز دالها اقتبس تعززنا جيوشهم   ان الشمس وازالي القراة عزي
والق الهداية بكاس غير محترس   من الملاح جيش غير محترز

الا ترى

لا تترك النار من قوم مرادهم   اخفاء ذكرك في الناس منتشر
ما عذرنا وهو الا اليس بها   نقص والدة صفح في الغند من عوز
بي فكر من صدف منا وهو صلح   وكف من كل تسنها ودر محتجز
وكل ذي صبر في كف فرد وهم   وكل ذي صبر في كف ذي ميز
فاقمع منا الضد ما درت اوامرنا   من طاعة وساليها علا انشز
ان الولاية ترث فيه حرضت بها   جاوت كفاني علم تقصني ولم تعز
وفيك ازرات العليا قد نشبت   البيت والشرف الاعلا الست عز
لكن باظلك على ان فيك لنا   نبلى الاثلة من يلي المن يعز
مارك الحرة في احداقنا البصر   الا الفرق بين الدر والخرز

وقال

يا من له الرتبة العليا قد رفعت   ان الجراة منا لسبب سعت
وقراداره ووالنا بسبق وابره   من الانتقال واذا لم ترفعها انقف

لو رام تسهم من عبير مقدرة — لو ان ان يمكنها فرصة لسعت

ان المحرور التي بالغلى مشحنة — لو قطعت بعضه النار ما رجعت

ولعيف نهوالك الفلك علا طماء — رثت العظام لعامن به ما رفعت

تبست للدالاخلد قى عاسبة — ان القلوب على البغضاء قد طبعت

توقف فرقاً من خوف بأسكم — حتى اذا ارمت من كيدك اجتمعت

وحاذرت سطوة منك عاجلة — عنه القديم فقد اهملته طلعت

وطالعت بأمور ليس يعرفها — والا اطلعت به على والا اطلعت

فكيف لو عاينت امرا كذرة — ان كان ذا فيها عن تعف ماسعت

وقال يحرضه ويذكر تقاعد بعض اصحابه

فلو الذين وخافوا ان عرت فابادوا — ودبر عواصي الطول فان صنت تمرادا

خافوا التكال فولوا عند الطول وما ذوا — وتنبهوا الى القتال والمواد تمادوا

وعلم فاكثر الكثرة للشداية ويجاوزا — فلو فيشيع ما كيا من لمجد لن نفذوا

فانّ

فانّ الهواء الطيعة — عنها النواظر تحاذوا — فلم يكن ما قدمته — حتى تماديا الاعتقادا

ما انت الا حيلة — منها الكرام تجردوا — ان صنت فادرت البداة — لكن فتح نجي ادا

ولجزوا عضص المنون — وما عليه تجردوا — فدر ابنا يجر العدد — فيه الاقارب ببددوا

ان الاصول وان — تباعدت اهدابه لتحقدوا — فالمرء يرزق من نبت — من الزواد يرادا

واغنم حبيب الذكر — فهو من الغنائم انشدوا

وقال يحرض حاكما كان وعدوه المساعدة في بعض الوقائع فاختلف

مولاي اني قلبت مستفكي — وانت عالي الروم مستعلي

فكيف تحطي رأئي ويهولي — ملكك تعرف في حسن رأيه الملكي

فهم بنصري فقد تعق عدانا — ويرى وضاقت بعدك الحيلي

ولا تكن حاجتي الى رجل — ومتك في كل شوة رجل

وقال يحرض الملك المنصور على حصار قلعة اربيل وفر امر محصرها ولم يكوا

ابو اكشنا وحلك من حجابه — فالسيف للاقطاع في قرابه

والليث لا يرهب من زئيره … إذا اغتدى محتجباً في غابه
والنجم لا يهدي السبيل سارياً … إلا إذا أسفر من حجابه
والشهد لولا أن يذاق طعمه … لما غدا أخير أعلى صابه
ولا يغير البدر رونق مشرق … إلا أتى في الغيم في نقابه
فقسم عبير بنور روض مشتمل … أنهر الحسام ساعة انتدابه
كم مدرك ثاره بغزمه … ما لم يكن بالأمس في حسابه
من كانت السمر اللدان رسله … كان طلوع النصر من جوابه
لا تنس أحزاب العداة واعتمد … ما اعتمد النبي في أحزابه
ولا تخف أن الصغير معجز … إن يخرج الليث سوى ذبابه
فارمهم وزر لقعهم بقلعة … تقلع أس الطود من ترابه
فإنها أوزارك مقبلة … ما دنت وخز السور من اضطرابه
إن لم تك الديرة دواءه … فإنها تكتبه في اغتصابه

راجح

وجنى الهجوم إذا جلونه … في التيه أغنى التيه عن شهابه
عزم صليب يخضع الدهر له … وتسجد الملوك في أبوابه
سمّى ذرا الأعداء من حربته … وتجزع الخطوب من خطابه
قد صرف الحجاب عن حضرته … وصير الهيبة من حجابه
أنوار آل الدين في كدره … راد خطاء الرأي من صوابه
وإن أصاب رأيه في منقلب … أعاذه الحق على اطلابه
تنقاد مع آرائه آراؤه … مثل انقياد اللفظ مع إعرابه
لا ينثني بالبارح في أغراضه … ولا غراب البين في نعابه
ولا يرى حكم النجوم نافذاً … تردد الحزم على عقابه
يقرأ من عنوان سر رأيه … ما سطر القضاء في كتابه
قد أشرقت بنوله أيامه … كأنما تبسم عن أحبابه
يكاد أن تهمي عن طباعه … من طلب الجهد دعي شرابه

سار للناس ثناء سائر الا حظ رحبه بجانبه

اذا استجار ماله بكفه اعانه بجود على ذهابه

فان يكن الدهر الذام معوزا ظننته يخلع من ثيابه

يا مكابر المجد قربه كالذهب المختوم في قرابه

لا يتبدل الحكم بغير شاكر فانه يفضي الى اعجابه

فالغيث لا يستقى مع امتناعه والغاب سام في انسكابه

فاغز العدا بعزمة من شانها تعيد حزم الرأي من ارابه

تسلم ارواح العدا الى الردى ويرجع الامر الى اربابه

حتى يقول رب الحق رتبة قد رجع الحق الى نصابه

قد رفع الله العذاب عنهم فشمروا الساعد في طلابه

ربي الى الملك بين فادر اطمعه ملكك في اقتضابه

ان لم تقطع بالقضب وصالهم لم يقطعوا الاياس من اسبابه

لا تقبل

لا تقبل العذر فان ربه قد اخفر التصحيف في كتابه

فحزنه المطلع ابتز ذنبه وحزنه الغادر مع عقابه

لو انهم خافوا الكفاة ذنبه لم يقدروا يوما على ارتكابه

فاصرف بنانا عنهم لصارم قد بالغ الصقيل في انتخابه

كانما الشمس على صفحته والبرق في الذباب في ذبابه

يعيد الموت اليه شفرته وتقصر الاماس عن عتابه

يسبح ازرق النفوس فوقه ولا يزال الصيد من خطابه

يذيقهم في سنه المشرف ما اذاقه القرون في شبابه

يا ملكا يعتذر الدهر له وتخدم الايام في ركابه

لم يحكي بحر من كلم اساءة ولم احب في القول عن ادابه

ولا يعيب السيف وهو صارم مزيد الجاذب في انتدابه

ذكرك تنهد ولطفي سائر كليهما بحسن في اغترابه

ذاكر جميل غير أن نظمه يزيد حسنا مع إسهابه

كالدر لا يظهر حسن عقده إلا جوار السبك في أنطابه

وقال بقيحز مستمطا للأبيات الثلاثة المنسوبة إلى الأمير أبي العضد

نزلت بنا نحوس السواح صعوبة قربانا والسواح

فلنا الأصل والفروع النواح إن أسيافنا القصار الدواح

صيرت ملكنا طوى المداح

كم فناء أبدلنا معمورا وأمير بجودنا معمورا

وكبير بأمرنا مأمورا نحن قوم لنا سداد أمورا

واصطلام الأعداء من وسط لاح

وقال بقيحز من صنايع البديع شبه ثانية بثانية

مر البقا والنفع والسر والضبا وجنا والحلم والبأس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي فلا أشبهته راحتي في التكرم

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا إذا أنا لم أغضضه عن رأي محرم

وقال

لديع الهوى منا غير مصاحبه من كبه النفس يوم الروع بالعنق

ولا تركت لنا غير مصهوره يوم النظر إذ يبلى العطف بالعرق

وقال

لقد نزهت قدري على الشعر أنه ولا دم عليه معشري بنواب

وما علموا أني حميت وتارة من العار لم أذهب بكل شعب

وما عابني تنظيم القريض وتصبى فسح وقبلي في الوغى مقلب

أقول وفي الكف يراع وتارة أقول وسيفي في مفارق أغلب

وقال

وما كنت أرضى بالقريض فضيلة ... وإن كان نحوي ترتقيه الأفاضل

ولست أذيع الشعر فخرا وإنما ... محاذرة أن ترتعيه الأراذل

وقال

ولقد أسير على الضلال ولم أقف ... أين الطريق ولو كرمت ضلالي

وأعاف تسآل الدليل ترفعا ... عن أن يقود في المغاظ سؤالي

وقال وقد سأله إنسان أن يشير له لشيء من بعض الأعيان

قطعت من الصبابة رجاء نفسي ... وفي إليه أو الدجى وسيري

نفسي المتعفف التسآل نزر ... ليدرك منهم نفع بغيري

أبتذل وجهي وجهك يا وجيهي ... وتحووا باسم شرك ذكر غيري

أنفت من التسآل لنفع نفسي ... فكيف أطيق أفعله لغيري

وقال للقد وردا في بعض مسألة قالها لغيره

للأغر وان قصر جناحي الورى ... فمنذ رآه أفعله واضح

يغري

يعرض عن ذي النقص نقص وما ... ينقص إلا المرء سم الراجح

وقال وكتبها الى عشيرته بمكة

تمر الأحباب بريح الصبا ... عن البلدا ... وإذا أصبحت كما فيهم في إسلاما

أنا من لم ترحم الناس له قرا زماما ... تحفظ العهد ولا تسمع في الكلى ملاما

من أناس صبروا العرض على الدم حراما ... ارتضوا الدهر طعانا في الحرب ويوم الكهف انتما

وإذا ما الوا ابلغوا في الورى مردا كراما ... فلكم وقت عزا بذا الهوى كان غراما

ان نار الشوق ساعت مستقرا ومقاما

وقال

[illegible] لنفسي بذل ما قد ملكته ... ليبسط بدي في ما يحج [illegible]

ولم ابن بعض المال الا لأنني ... استر بالقوافي الوقائع نفسي

وقال

ولدي [illegible] الا اذا كنت حاقت ... محال الى عن سؤال [illegible] الدهر

ولم أنس أعطاف المدامج عطفها   لتحنو عليهم في غلائل من شعر

ولم أبتذل عرس المديح لخاطب   ولو أن عرفي بالجزيل من المهر

وقال

وصغرت آمالنا النفوس الكبار   وقد قصرت طولنا السيرة القصار

ولنت حتى إذا رماح طوال   قصرت عنه دونها الأعمار

كم حيلوا فيها بموت حرب   وكرس المقول فيها تدار

أعربت عن صفاتنا عجم الأقلام   فصاح جراحهن جبار

وقال مفردا

ليهنيك أن في الغرام وفي الغرى   وفي الحب خطب الصدر والقصد الصدرا

ويوم التنهد والتروع والتظلم ان الح   تعجب من الحسد والجسد والحجر دارا

إذا عزمت ادرتها دول صدرت   تقصر عنه البحر والبطل والمردا

أطاعن فرسان الكتائب وفارة   أطاعن خيلا من فوارسها الدهر ردا

وقال مردلا

يا رب فم عودتني منك نعمة   أجود بها للوافدين بلا من

فأقسم ما أولت عطاياك نعمة   ونعماك لا خيبت الفضل بالظن

إذا كنت لي فيمن نعمته منعما   فمن ذا يسانده شكر انعمه ظني

وقال

حسد الفاضل الحاذق فضله   فهو في كلمتين يخفي ويبدي

ودعى بينه العداوة الألف   فتنابان فهو ندي وصدي

وقال في معزه والتزم التجنيس

لسيري في الغضنة واللبس واج   ولكني في الوغاء والنقع واجس

وجيش مرهف الخزن غاضم   لكالمه وجود الغضنفر ضامن

وبهري زالبلد الخصيب ماري   يلين بهن وصدرا ومارن

ودركض لوليم الجب صادف   خفيف المجري ليوم السلم صافن

شديد البأس ذو امر مطاعٍ   مضارب كفّ قرم او مطاعن

احبّ الدين تعزيه شاذٍ   وكأس مرامه في كفّ شاذن

وحلّي بالكؤوس الى براطٍ   ظواهرهن غاب والبراطن

ولم من ضعف الاجفان ساجٍ   بمطلق حسنه للقلب ساجن

وفكري في حبائب او وفاتٍ   لأرض كلّ فاتنة وفاتن

فانى والشراب لي هوازٍ   كما شئت بعتبر في هوازن

فلبس المجد الآن في مراطٍ   على ما لم السمال لي مراطن

لعزم في الشدائد غير وانٍ   ويأس في الوقائع غير واهن

وصحبته باجدلها التجسم لاوٍ   ليس البطش حكّا وهو لاون

وكان غضنفر للباس كامٍ   شبيه السيف فيه الموت كامن

كريم لا يطيع كلام لاحٍ   فدا في فعله والقول لاحن

نقي من ثياب العار عارٍ   بهمته لانف الدهر عارن

وعزت

وعزت كاتب للعلم قارٍ   لحسن كلّف بالآداب قارن

اخي كرم لداء البخل آسٍ   وماء الود منه غير آسن

وان انعزت لعك في معادٍ   وصيرت العفاف لها معادن

فالك في السعادة من مرازٍ   ولا ملك في السيادة من مرازن

وقال

بحرض فرنا وعدوه بالمساعدة في احدى وقايعه فلما نزل بهم تكلّوا وعنه زووا بأنه هو والورع عن اخذ حقه

يا للحمية ضاقت بينكم حيلي   وضوق عذري بين العذر والعذل

فقلت مع قلة الانصار والخولي   لكنت من مازن لم استبح ابلي

بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

لو انني بين عاة الذنب مقترن   لهم نزعني وليّ في حيهم مسكن

وتني في حيا ابيتهم وزن   اذا القوم من ضري معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لئن قومي الأولى صانوا منازلهم … عن كل خطب كما أفنوا منازلهم

لا تحسبوا الأسد إن تغشى مرابضهم … قوم إذا لقيت الأبي ما جدبه لهم

طاردوا الصيد زرافات ووحدانا

قوم تجمع دم الأبطال مشربهم … ورنة البيض في الهامات تطربهم

إذا دعاهم لحرب من يحاربهم … لا يسألون أخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

فاليوم قومي الذي أرجوهم عدد … لا يستطيل إلى عالم نسلي يدي

تخونني مع وفور الخيل والعدد … لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد

ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

يجزون جاني الأذى عفوا ومعذرة … كأنهم لم يطيقوا في الحكم مقدرة

وإن رأوا حالة في الناس منكرة … يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة

ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كلي بدل

كلي بدل على البادي بعفته … ويستعف إذا ما جاء بمقدرته

ويحسب الأرض تشكو نقل مشيته … كأن رب لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الخلق إنسانا

لو قابلوا كل إنسان بما كسبوا … ما راع سربهم خصم ولا غربوا

بل ارتضوا الصفاء العيش واجتنبوا … فليت لي بهم قوما إذا ركبوا

شنوا الإغارة ركبانا وفرسانا

وقال

يحرض السلطان الملك الصالح شمس الدين أبو المكارم ابن الملك المنصور على خلاص مال من الصبي نقوا داره من بيته فخاصم

خطب لسان الحق فيه أبكم … وهوى طريق الحق فيه مظلم

وقضية صمت القضاة تورعا … عن فصلها والقضية فيها يحكم

أمسى الكبير بها يدين لها … فأجبته وحشاشتي تتضرم

إن كنت تدري فتلك مصيبة … أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

يشكو الفتور من عينيه ضاحكا ولحظه وجه الكلام ويؤلم

ما ذاك من فرط العياء وإنما لهو القلوب بسرّه لا يعلم

فالسحر يحرس ما رُزين فإنه علم بليد بها الغريب وينعم

أرض بها السطو أعلى الليث الطلا وتغور في غار الهزبر الأذرقسم

حاكت بها الأيام عن حالاتها فالحين ينهض والحميد يحمحم

يحمي بها كناس فإن ظعنوا به يوم تكنّف بالطلاق ويرحم

شرط الولادة بها بأن يمضي الذي يمضي ويسلم عنهم ما يسلم

لا كالشآم فإن شرط ولاتها اللص يحمي والمقدم يغرم

ومعنّف في الظن قلت له ابتدأ واقصر فبعض الظن غيب يعلم

من ابن يبري ابن كنّ دراهم لم يبق منها في الخزانة درهم

صبرا فاخذ في البيوت مقسم حتى إذا تجتمع بالجميع فسلم

يا أيها الملك الذي في عدله كل الملوك لعدله تتعلم

لا تقطعن

لا تقطعن ذوي الفساد بنزركهم فالنهر إن تقطع نفعه أزيكرم

إن كان من يحمي مرارا لم يكف قطعا فلا يبري علاها يندم

أتجوز أن تخفى عليك قضية والناس في مصر بها تتكلم

وإذا سكتّ تقول لم يدري به مال ولكن ظالم يتظلم

وأجلّ عيشي في المحبوس علم أجد إلا ابن جاري أو غلام يخدم

أبرارز في باب البريرة زارب أبيه فيدري في الصباح ويعلم

وزيف جاري بالشموع جماعة غلب فيستر عن علاك ويكتم

قوم لهم ظفر شديد مانع فكن به يدري علاها يقدم

إن الظفر وإن اشتد وإن الظفر بهم فكن بيانات عليه الأقدم

فاقم حدود الله فيهم إنهم ونفوا بأنك راحم لا تنقم

إن كنت تخشى أن تنة لظالم لهم فإنك للرعية تظلم

فاحكم في بعض المواطن زلّة والبغي جرح والسياسة مرهم

للبطش ثم الملك لابن مراجل — وبالخزن ابن زبيدة المتقدم
ومن بعد معتصم الزمان بباسه — وبرى العباد بلينه المستعصم
ما زلت الفتنة تكدر وقصده — في الناس ان يرعى المسئ ويرحم
لو شاء قال بعدل القصاص ولم يقل — بل في القصاص لكم حياة تعلم
ان كان يعطي تكدر لرحمة — فالله اراف بالعباد وارحم
يجزي المسئ كما جزاه بفعله — ذو الحكم بالقسط قال رب يحكم
عفوت ثم زلة فرجا نادمه — وهو الغني عن الورى والمنعم
فاذا اتاهم صوت الخراب مادتهم — بالرجف تخسف ارضهم وبديارهم
ولذلك خير المرسلين محمد — وهو الذي في حكمه لا يظلم
لم يعف عن قطع الاكف وارجل — من بعد ما سعى الخواطر منهم
ورماهم من بعد ذاك بحجرة — نار الهواجر فوقها تتضرم
ورجا اياس ان يرق عليهم — فابى وقال لمن اتى المجرم

وكذا في الخطاب قتادة بلطمة — ملك لعفا ان ابره الابهم
فشكا وقال له الطم بسوقة — ملكا فقال اصبر وانفك ترغم
هذي حدود الله من يكفي بها — فجزاؤه يوم المعاد جهنم
وانظر لقول ابن الكمال وقد رأى — حال التيس على الذبية يعظم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى — حتى يراق على جوانبه الدم
هذي مقال الله ثم نبيه — والصحب والشعراء فيها انظم
فاقتك بهم فتك الملوك ولا تلن — فيصح ما قال السواد الاعظم
واعذر رحيا لم اليسير بفرضه — ادب ولكن الضرورة تحكم
والله ما اسعى على ما لي مضى — لكن على استنزام بعدي عنكم
فالملك يكتب على طول المدى — والذكر يبقى في البلاد ديتهم
هذي الزيادة للمحقق عبرة — والله اعلم بالصواب واحكم

وقال بحجرته على التحرز من المغول عند جنتمقد فهم دهينة بعيد لنفوظر

لا يستعطي المجد من لا يركب الخطرا   ولا ينال العلى من قدم الحذرا
ومن أراد العلاء عفوا بلا تعب   قضى ولم يقض من إدراكه وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه   لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السول إلا بعد مؤلمة   ولا تتم المنى إلا لمن صبرا
وأحزم الناس عقلا من إذا نظرت   عيناه أمرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل إن عثرت   ولا يقال عثار الرأي إن عثرا
من دبر العيش بالآراء دام له   صفوا وجاء إليه الخطب معتذرا
يهون بالرأي ما يجري القضاء به   من أخطأ الرأي لم يستذنب القدرا
من فاته العز بالأقلام أدركه   بالبيض يقدح في أطرافها الشررا
بكل أبيض قد أجرى الفرند به   ماء الردى فلو استقطرته قطرا
خاض العجاج عريانا فما انتقعت   حتى أتى بدم الأبطال مؤتزرا
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه   ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا

ولا ينال

ولا ينال العلى إلا فتى شرفت   خلاله فأطاع الدهر ما أمرا
كالصالح الملك المرهوب سطوته   فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
لما رأى الشر قد أبدى نواجذه   والغدر عن نابه للحرب قد كشرا
رأى القسي إناثا في حقيقتها   فعافها واستشار الصارم الذكرا
فجرد العزم من قبل الصفاح لها   ملك عن البيض يستغني بما شهرا
يكاد يقرأ من عنوان همته   ما في صحائف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر في يومي ندى وردى   والليث والغيث في يومي وغى وقرى
ما جاد للناس إلا قبل ما سألوا   ولا عفا قط إلا بعد ما قدرا
لا يره في بذله الأموال قلت لهم   هل تقدر السحب أن لا ترسل المطرا
إذا غدا الغصن غضا في منابته   من شاء فليجن من أفنانه الثمرا
من آل أيوب المشهور ذكرهم   إذ كان كالمسك إن أخفيته ظهرا
الحاملين من الخطي أطوله   والقاتلين من الأسياف ما قصرا

لم يرحلوا من حما ارض اذا نزلوا | الا وابقوا بها من جودهم اثرا

يبقى ضياؤهم في الارض بعدهم | والغيث ان سار ابقى نوره الزهرا

لنه درسا لانشهبائي خلت | فكلما غاب نجم اطلعت قمرا

يا ايها الملك الباني لدولته | ذكرا طوى ذكر اهل الارض وانتشرا

كانت عداك لما دارت فقد حدثت | حرباه حران ذات الدرب فانكسرا

فاوقع اذا اغزو واسوط العذاب بهم | فطالما كنت في صرف الدهر ان عذرا

وارعب قلوب العدا من مظفر بحكمهم | ان الشين بقضي الرعب قد نصرا

ولا تغتر بهم فقد مطرة | فالجمر من بعده لا يوف الكدرا

ظنوا بكيش من عجز ما علموا | ان العذاب بهم يعقب المغفرا

حسبتهم قد عفوا جهلا دعا اغترارا | لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا

واسعد بعيد الاضحى وصح به | وصبح على عدا لرتب الورى مؤتمرا

واذكر عداك في الانعام ما انحصروا | ان كان عيدك للانعام فهم نحرا

ابي عفر

وقال يحرض الأمير نجم الدين اسحق على قتال المغول

ابن مجد فوادك ام حديد | فقصبه بالرقا بأس شديد

واطواد حلومك ام جبال | تميد الراسيات ولا تميد

لانك كلما حاولت امرا | فقصرت عن الراي السديد

علقت على العداة ذات شمس | فذاب لحر موقعها الحديد

اعدت على جمايتهم غيرا عاد | فلا قواهم بالرقت ثمود

بجيش يزحف الرايات فيه | ويخفق دون معركة البنود

وتحتز الذوابل فيه عجبا | كما اهتزت من الريح القدود

وكم من عصبة الفجر حلى | فينهم والنهار لهم عبيد

ومن بيد يا يرد لمن جنى | راى من بعده ما لا يريد

الباب الثاني في المديح والثناء والشكر وهو فصلان الفصل الاول في المديح والثناء وبه

في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها ... فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها ... يقاس به ميادها ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها ... قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس غريبا ان غررت بنظرة ... اليها فمن شأن البدور غرورها
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة ... تقطع انفاس النفوس زفيرها
فواعجبا كم تسلب الاسد في الوغى ... وتسلبنا من اعين الحور حورها
فتور التصابي عنه الفراغ لشيبها ... وما يرهف الاجفان الا فتورها
وضعيرة حسن في الكدور لهيبها ... تشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا وردتها مقلتي فو صاعق ... جنابه وقال القلب لا درك طورها
وسرب البدر و مشرقات شموسها ... على ظلمة عد النجوم بدورها
تلوح علينا في الكناس اسودها ... وتحرس ما تحوي القصور صقورها

لقد ز

لقد زار من طيف الملم حماتها ... ويغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما رأى في النوم طيفا يزورها ... توهمه في النوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعجبنا القوام عيونها ... ولذنا فارتشفنا الخمول خمورها
وزرنا وادي الحمى تهز لنا لحاظها ... وتسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه ... يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما المت للمزار خفية ... وسجف الليالي مسبلات ستورها
سعت تلثم الارض حتى حجولها ... وتم بنا الاعداء حتى عبيدها
وجمت بنا لولا غدائر شعرها ... حصى الصبح لكن قيدتها ظفورها
ليالي يدني زماني على العدا ... وان لمت حجرة علة صدورها
وليعرأ شرح التشبيب والغنا ... اذا ارتشت نها اقتارها دفورها
ومذ قلب الدهر المحن اصابني ... صبورا على حالك قلبي صبورها
فلو تحكي الايام ما انا صابر ... لما كان يمحو الصبح الليل نورها

ست صبراً انا ان تدور صروفها عليّ والا تستقيم امورها

فان تك تكف ء الى صخرها وان تك الزباء الى قصيرها

وقد ارتدي ثوب الظلام بجسرة عليها من الشوس الحماة جسورها

كأني جثث السباب خاطر فما وجدت الا نفسي ضميرها

وصادية الاحشاء غصّ بابها يغر على الشعر العبور عبورها

يروح بها الخريت نزها لنفسه اذا اختلف تحت صباها دبورها

اذا وطئتها الشمس سال لعابها وان سلكتها الريح طال هديرها

فان قامت الحرباء ترصد شمسها اصيلا اذاب الطرف منها هجيرها

تجنب عنها للحذار جنوبها ويدبر عنها في الهبوب دبورها

خبرت مرامي ارضها فقطعتها وما يعرف الارضين الا خبيرها

بخطوة مرقال امون عثارها كثير على رفق الصواب عثورها

اذا من الادغام رجع نفرحها واطيب من سجع الهديل هديرها

كنانم

سننا بهم شطر العيس عيب سواهم لفرط السرى لم يبق الا سطورها

اذا النطقت المقلدين في البرى تقلدها جضر البرى ودعورها

طواها طوارها فاغتدت في بطونها تحول عليها كالوشاح صقورها

يعبر عن فرط الذبان انينها ويعرب عما في الضمير ضميرها

تسير بها نحو الحجاز وقصدها ملاعب شعب بابلي وقصورها

فلما تراءت عن زرود ورملها ولاحت لنا اعلام نجد وقورها

وصدت عيسا عن يمين وحاذرت ربا قطن والشهب تمر تنف نورها

وعاج بها عن رمل عالج دليلها فقادت لعرفان المراد صدورها

غدت تتقاضانا المسير لانها الى نحو خير المرسلين مسيرها

ترض الحصا رضا لمن سبح الحصا لديه وحياه بالسلام بعيرها

الى خير مبعوث الا خير امة الى خير معبود دعاها بشيرها

ومن اخمدت مع وضعه نار فارس وزلزل عنها عرشها وسريرها

ومن نقطة نورية مرسى بقضيه	وجابه الكتبه وزنورها
ومن بشر الله الأنام بأنه	مبشرها عن إذنه ونذيرها
محمد خير المرسلين بأسرها	وأولاها في الفضل وهو أخيرها
أيا آية الله التي قد تبلجت	على خلقه أخفى الظلال ظهورها
عليك سلام الله يا من تشرفت	به الإنس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا خير مرسل	إلى أمة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع	إذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت	له الجن وانقادت إليه أمورها
تشرفت الأقدام لما تتابعت	إليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الأفواه نور عبيرها	لترب بك قبلته ثغورها
فضاهت بذا الرؤوس فقصرت	ألم تر للتقصير جزت شعورها
ولودفت الرفع وقربك حقه	لكان على الأحداق منها مسيرها

لأنك

لأنك سر الله والآية التي	تجلت فجلت ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها	فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها	بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال إذا ما الحرب دكت جبالها	بحور إذا ما الأرض غارت بحورها
فآلك خير الآل والعترة التي	محبتها نعمى قليل شكورها
إذا جولست للبذل ذل نضارها	وإن جوولت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغرر التي	بها رفت من كل أرض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى	إذا شط قاريها وطاش وقورها
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني	بشيرا فلا أخشى وأنت بشيرها
بعثت الأماني عاطلات لتبتغي	نداك فجاءت حاليات نحورها
وأرسلت آمالا خماصا بطونها	إليك فعادت مثقلات ظهورها
إليك رسول الله أشكو جرائما	يوازي الجبال الراسيات صغيرها

كبا بيراع البيان للكتاب سحابه أكرت وذي بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني أنه سيمحي وإن جلت وإن سغيرها
لأن ذنوب العبد تغفر بالعرض وتمحى إذا ما اعتها مستجيرها
فكيف بمن لكفر أورق العرض فظام بنو الآداب وبهو خفيرها
وإني بما لجواري قدمت مدحه قضى خاطري أني لذا الكتب حريرها
يرى علينا سحائب معاني قطارها وتجلو عيون الناظرين قطورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها على أنه تقفي وتبقى سرورها
وأحسن شيء أنني قد جلوتها عليك وأملاك السماء حضورها
ترددت ما نفسي بجراء قلتي لها مجيرا إذا نفسي وزت مجيرها
فلا بد من زهر قد اجنت ببردة عليك فنزي حسن ذروة نفيرها
أجزة أجزة وأجزه جود مدحتي ببرد إذا ما النار شب سعيرها
وقابلني نشأة بالقبول فإنها عرائس فكر والقبول مهورها

فإن زانها تطريبها أو انقادها فقد شانها تقصيرها وقصورها
إذا ما القوافي لم تحط بوصف كم فسيان منها جهرها ويسيرها
بمدحك تمت بحجتي ربيع بحجتي على عصبة لطفي علي فجورها
أقص لشعري إن قصدت وأصفه علاه إذا ما لئن قصدت شعورها
وأسهرة نظم القوافي ولم أكن خليلي من رقدة أستعيرها

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ليلة مولده الشريف

خمدت لمولدك ولادتك النيران وانشق من فرح بك الإيوان
وتزلزل النادي وأوجس خيفة من هول رؤياه أنوشروان
فتأول الرؤيا سطيح وبشرت بولادتك الكهان والرهبان
وعليك بشر مبادي شعيا ثنيا وهداه فخر قبلك ... وإن
لقوفي شهدت بحق الصحف والتورية والإنجيل والفرقان
ووصفت تلك المهيمن ساجدا واستبشرت بظهورك الأكوان

مستقلا لم تنقطع لك سرة   شرفا ولم يطلق عليك ختان

فرأت قصور الشام آمنة وقد   وضعتك لم تخفى لها أركان

ورأت حليمة وهي سرك فابنها   سرا يكاف لوصفه الأذهان

وغدا ابن ذي يزن بمبعثك مؤمنا   سر المشهد جدك الريان

شرح الإله الصدر منك لأربع   فرأى الملائك حولك الديان

وحبيت في خمس بظل غمامة   لك في الهواجر جرمها صيوان

ومررت في تسع ببرير فاكتنى   منه بحرار و اسلم المطران

ولذاك في خمس وعشرين اثنى   لفصل طور منك وقبه ملآن

حتى كملت الأربعين وأشرقت   شمس النبوة والتجلي التبيان

فرمت نجوم النيرين رجيمها   لما قطعت من خوفك الأوثان

والأرض فاهت بالسلام عليك   والأشجار والأحجار والكثبان

وأتت مفاتيح الكنوز بأسرها   فنهاك عنها الزهد والعرفان

والأرت

ونظرت خلفك كالأمام بحاتم   أضحى لديك الشك وهو عيان

وغدت لك الأرض البسيطة مسجدا   فالكل منها للصلاة مكان

ونصرت بالرعب الشديد على العدا   ولك الملائك في الوغا أعوان

بعث إليك في السلام مسلما   طوعا وجاء مسلما سلمان

وغدت تكلمك الأباعر والظبا   والضب والثعبان والسرحان

والجذع حن إلى علاك مسلما   وبنطق كفك سبح الصوان

وهوى إلى الجذع ثم رددته   في نخلة تتزهى به دوان

والدوحتان فقد دعوت فأقبلا   حتى تدقت منهما الأغصان

ورشفت للكف الشريف من الظما   به   فتفجرت بالماء منك بنان

ورددت عين قتادة من بعدما   ذهبت فلم ينظر بها إنسان

وحكى ذراع الشاة مرضع سمه   حتى كأن العضو منه لسان

وعرجت في ظهر البراق مجاوزا   السبع الطباق كحاشا الرحمان

والبدر شق وشرقت شمس الضحى   له بالغروب وما بها نقصان
وقصيدة تشهد للانام بحقها   لا يستطيع جحودها انسان
في الارض طي السرادق ولم يلح   في الارض ظلت ان جوال مكان
نسخت بمطهرك المطاهر مثلما   نسخت بملة دينك الاديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها   قام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم   عند الشدايد ربهم ليعان
اخذ الاله لك العهود عليهم   من قبل بعثتك الازمان
فبك استغاث ابو ادم عندما   نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجي نوح وقد جرت به   وسرى السفينة اذ طغى الطوفان
وبك الخليل دعا الاله فلم يكف   نمرود اذ شب له النيران
وبك اغتدى في السجن يوسف سائلا   رب العباد وقلبه حزان
وبك اغتدى ايوب يسأل ربه   سال القبول وعمه الاحسان

ديم لها

وبك المسيح دعا فاحيا ربه   ميتا وقد بليت به الاكفان
وبك استبان الحق بعد خفائه   حتى اطاعك انسها والجان
ولو انني وفيت وصفك حقه   فني الكلام وضاق الاوزان
فعليك من رب السلام سلامه   والفضل والبركات والرضوان
وعلى صراطك الحق الك كلما   هب النسيم ومالت الاغصان
وعلى ابن عمك وارث العلم الذي   ذلت لسطوة باسه الشجعان
واحبت في يوم الغدير وقد بدا   نور الهدى وبراهم الرجحان
وعلى صحابتك الذين تتبعوا   طرق الهدى وبراهم البرهان
وشروا بسيهم النفوس وقد دروا   ان النفوس لبيعها اثمان
يا خاتم الرسل الكرام وفاتح   النعم الجسام ومن له الاحسان
اشكو اليك ذنوب نفس هفوها   طبع عليه ركب الانسان
فاشفع لعبد شانه عصيانه   ان العبيد لشانهم عصيان

فلكت الشفاعة في الخلائق كلها — وقت الصراط وعلق الميزان

فلعد تعرض للاجازة طامع — في ان يكون جزاؤه الغفران

وقال

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق — بدت فهيجت الورقاء في الورق

ام صارم الشرق اذ مر النسيم بها — سكر الكاتبة الوسنان من ارق (ومالت الغصن بها)

والغيم قد نشرت في الجو بردته — ستر انمد حواشيه على الافق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم — والطير يسجع من تيه ومن شبق

فالطير في طرب والسحب في حرب — والماء في هرب والغصن في قلق

وعارض الارض بالانواء مكتحل — قد ضمن لسكر صوب العارض الغدق

وطلى الارض اوراق الشقيق ضحى — كما تقلق خد الخود بالعرق

واطلع الطير فيها سجع منطقه — ما بين مختلف منه ومتفق

والظل يسرق بين الدوح خطوته — وللمياه دبيب غير مسترق

وقد بدى الورد مفترا مباسمه — والنرجس الغض فيها شاخص الحدق

من احمر ساطع او اخضر نظر او — اصفر فاقع او ابيض يقق

وفاح من ارج الازهار منتشرا — نشرا لعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله مر بها — فاكسبتها ارجا من نشره العبق

محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت — به الورى فهداهم اوضح الطرق

ومن له اخذ الله العهود على — كل النبيين من ماض وملتحق

ومن رقى في الطباق السبع منزلة — ما كان قط اليها قبل ذاك رقي

ومن دنا فتدلى نحو خالقه — كقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن تقاصر مدح المادحين له — عجزا وتحير قس منه المنطق الذلق

ولو تعرض العفو فيه ان اريد له — وصف وينفد مرادا عن الحرق

علا له مدح الله العظيم بها — فقال انك في على خلق

يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها — فضلا وفايزها بالسبق والسبق

جمعت كل نفيس فيك علمهم   ما ان تجمع منه ومفترق

وجاء في محكم التنزيل ذكرك   وبالكتب والصحف الاولى علا نسق

وخصك الله بالفضل الذي شهدت   به لعمرك في القرآن من طرق

فانك نعتهم باسم النبي محمدية   وباسمك اقسم رب العرش للصدق

عمت اياديك كل الكائنات وقد   حرص الانام بجودك منه فق

جود تكفل ارزاق العباد به   فغاب فيهم سحاب العارض الغدق

لو ان جودك للطوفان حين طمت   امواجه ما نجى نوح من الغرق

لو ان ادم في عزم خصصت به   لكان من شر ابليس اللعين وقي

لو ان عزمك في الكبش وقد   ستة لم يخ منه غير محترق

لو ان بأسك في موسى الكليم وقد   زعى لما خر يوم الطور منصعق

لو ان تبع في وقت السيد دعى   لتبع بأسك واستقى الى سبق

لو انت بك كل الناس ممزوجة   لم تخش في البعض من نحس ولا رهق

لوان

لو ان عبد الرحمن الصبر ثم اتى   ليستكم كان منه الصبر غير تقي

لو خالفت حكمك الجن عاصية   اركبتها طبقا في الارض عن طبق

لو تنزع البيض عن السمعان به   لم تغن منها صلاب البيض والدرق

لو يحمل النقع يوم الحرب منتقلا   بالبيض كشفته غرة الفلق

جهوت اقطار ارض السهر منقضى   بالبيض والسمر منها كل منغلق

فالحرب في لزز والشرك في عزز   والدين في نشر والكفر في نفق

فصيرت رينة الدنيا فقد لها   كانت مع العرس او كالطوق للعنق

صلى عليك اله العرش ما طلعت   شمس النهار وكفت جهده الغسق   والدجت الحجم الغسق

والآل انوار الله لها عرفت   سبل الرشاد وكفت جهده الغسق

قوم متى اضمرت نفس امرء طرف   من بغضهم كان من بؤس النعيم شقي

وصحب النجب الصيد الذين جروا   الى المناقب من نال مستبق

ماذا اقول اذا رمنا المديح وقد   شرفتنا بمديح منك متفق

ازوقت في الشعر حكم والبيان به سحر فرغبت فيه كل ذي فرق

فكنت بالمدح والأذى دائم مشتهرا فلو اردنا جزاء البعض لم نطق

فلا اخلي بغير عن مديحكم ما دام فكري لم يرتج ولم يعق

فسوف اصغيت محض المدح مجتهدا فالكل يفنى وهذا ان فنيت بقي

وقال لله دره

بكم يهتدي يا نبي الهدى محب الى حبكم ينتسب

ويكفيه الذي في بعثه وكيف من اهل ما يكتسب

فقد ام نحوك مستشفعا الى الله حتى اليه يتب

عسى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال يمدح آله وعترته عليهم السلام

يا عترة المختار يا من بهم ارجو نجاتي من عذاب اليم

حديث حبي بكم سائرا وسر ودي في هواكم مقيم

فرزنه

قد فزت كل الفوز اذ لم يزل صراط ديني بكم مستقيم

من اتى الله بعرفانكم فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح عترته صلى الله عليه وآله وسلم

يا عترة المختار يا من بهم يفوز عبد يتولاهم

أعرف في الحشر بحبي لكم اذ يعرف الناس بسيماهم

وقال يمدح اخيه وابن عمه علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد

زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد

شيم ما جمعن في احد قط ولا حاز مثلهن العباد

خلق يخجل النسيم من اللطف وبأس تذوب منه الجماد

فلهذا تعمقت فيك اقوام باقوالهم فزادوا وزادوا

وعلت في صفات فضلك ياسين وقاف والياسين وصاد

ظهرت منك للورى معجزات ... فاقرت بفضلك الحساد
ان تكذب بها عداك فقد ... كذب من قبلها ثمود وعاد
انت سر النبي وابن عمه ... والصهر والاخ المستجاد
لو راى مثلك النبي لآخاه ... والا فاخطا الانتقاد
بكم باهل النبي ولم يلق ... لكم خامسا سواه يزاد
كنت نفسا له وعرسك وابناك ... لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الوصف ... ولو صنفه النقاد
انما الله عنكم اذهب الرجس ... فردت بغيظها الاضداد
ذات مدح الاله فيكم وان ... قلت بمدح فذاك قول معاد

وقال يمدحه ايضا

امير المؤمنين اراك لما ... ذكرتك عند ذي ثقة صفا لي
وان كررت ذكرك عند نغل ... تكدر عيشه وبغا فقالي

[illegible]

فصرت لكلهم اذ اشكت امر ... ذكرتك بالجميل من الفعال
فهذا انا قد خبرت بك البرايا ... فانت محك اولاد الحلال

وقال ايضا فيه

فوالله ما اختار الاله محمد ... حبيبا وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه ... عليا وصيا وهو لابنته بعل
وصيره دون الانام اخا له ... وصنوا وفيهم من له دونه فضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره ... فما حال من يختاره الله والرسل

وقال ايضا يمدحه رضوان الله عليه

توال عليا وابناءه ... تفز في المعاد واهواله
اماما له عهد يوم الغدير ... بنص النبي واقواله
له في التشهد بعد الصلاة ... مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر اله السما ... وذكر النبي سوى اله

وقال يبرئ نفسه من الرفض

ولاء لآل المصطفى عقد مذهبي — وقلبي من حب الصحابة مفعم

وما أنا ممن يستجيز لحبهم — مسبة أقوام عليهم تقدم

ولكنني أعطي الفريقين حقهم — وربي بحال الأفضلية أعلم

فمن شاء تعويجي فإني معوج — ومن شاء تقويمي فإني مقوم

وقال يمدح الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين

فبي أنعش الصحابة طرا — أم تفردت منهم بفريق

فوصف الجميع وصفا إذا ما — ضوع أربابه الكتاب سحيق

فبي هذه الصفات والتقى كالدرياق — ليشفي من كل داء وثيق

فالأمين تلى قلت إلى الأربع — لا سيما إلى الفاروق

قال وقد سأله النقيب تاج الدين واجب به عبد الله ابن المعتز

ألا من لعين وتسكابها — تشكى القذى وبكاها بها

دلي:

ونحن ورثنا ثياب النبي — فلم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يا بني بنته — ولكن بنو العم أولى بها

قتلنا أمية في دارها — ونحن أحق بأسلابها

إذا ما دنوتم تلقيتم — زبونا أقرت بجلابها

فنظم ارتجالا يجيبه بهذه الأبيات

ألا قل لشر عبيد الإله — وطاغي قريش وكذابها

وباغي العباد وباغي العناد — وهاجي الكرام ومغتابها

أأنت تفاخر آل النبي — وتجحدها فضل أحسابها

بكم باهل المصطفى أم بهم — فرد العداة بأوصابها

أعنكم نفى الرجس أم عنهم — لطهر النفوس وألبابها

أما الرجس والخمر من دأبكم — وفرط العبادة من دابها

فقلت ورثنا ثياب النبي — فكم تجذبون بأهدابها

وعندك لا نورث الانبياء   فكيف خصصتم بالتراهب
فكذبت نفسك في ايّ تين   ولم تعلم الشهد من صائب
اجزت ليرضى بها قلته   وما كان لو بمراهب
وكان الصحابي من حزبهم   لحرب العداة والنوائب
فاقبل يدعوا الى حيدر   بارغائب وبارهائب
واثران مرتضيه للانام   من الحكمان لاسهائب
لشوط الخلافة اهلا له   فلم ير لصوه لذي كاهب
وصيرها مع الناس طول الحياة   وحيدر في صدر محرائب
فهلا تقمصها جدكم   اذا كان اذ ذاك احرائب
واذ جعل الامر شورى لكم   فهل كان من بعض اذائب
اخامسهم كان ام سادس   وقد جلبت بين خطائب
وقولك انتم بنو ابنته   ولكن بنو العم ادنى نهب

بنو

بنو البنت ايضاً بنو عمه   وذلك ادنى لانسابها
فرع في الخلافة فضل الخطاب   فليت ذوي الرأي لركابها
وما انت والفحص عن شأنها   وما قمصتك باترابها
وما ساورتك سوى ساعة   فما كنت اهلاً لاسبابها
فكيف تحلوك لي بها   ولم تتأدب بآدابها
وقلت بانكم القاتلون   اسود امية في غابها
كذبت واسرفت فيما ادعيت   ولم تنه نفسك عن عابها
فقد حاولتها سراة لكم   فردت على عقب اعقابها
ولولا سيوف ابي مسلم   لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم   رعى فيكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الحبوس   وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها   وقمصكم فضل جلبابها

في زمرة البشر الجزاء لصفوى النفوس والعجائب

فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف وجاءوا بكلفة من بابه

هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابه

هم الصائمون هم القائمون هم العالمون بآدابه

هم قطب ملة دين الإله ودور الرحى بأقطابه

عليك بملهوك بالغانيات وخل الملاح لأصحابه

ووصف العذار وذات الخمار ونعت العقار بألقابه

وشغلك في مدح ترك الصلاة وسعي السقاة بأكوابه

فذلك شأنك لا شأنهم وجري الجياد بأحبابها

القسم الثالث في مدح السلاطين في مدح محمد ابن قلاوون

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فجعلن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه أشعة غادرن فود الليل منها شائبا

بيض

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

وربائب فإذا رأيت نفارها من قرب بأسك خلتهن ربائبا

سفهن رأي المانوية عندما أسبلن من ظلم الشعور غياهبا

وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا شهدت بصيرته وقلبا غائبا

أشرقن من حلل كأن أديمها شفق تدرعه الشموس جلاببا

وغربن في كلل فقلت لصاحبي بأبي الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات تثني عطفه فيخاله من خمر شبيبة شاربا

حلو التعتب والتدلل برده عتبي ولست أراه الا عاتبا

عاينته فنقضت حبانه وازور لما ضاف قطب حاجبا

فاذا ابتلى الحليم وطرفه ذي النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

من منظر يهد القلوب بحسنه نهب وإن منع العيون مراقبا

فمواهب السلطان قد عمت الورى نعمى ويدعوه الحق ورسائبا

الناصر الملك الذي خضعت له   صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة   ويعد راحات القراع متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا   وعزائم تذر البحار سباسبا
لم تخل أرض من ثناه وإن خلت   من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه   مثل الزمان مسالما ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابة   وإذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا   سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابة بزئيره   طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا   طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا   ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يبدي للنفوس نفائسا   منه ويبدي للعيون عجائبا
فإذا نظرت ندى يديه ورأيه   لم تلق إلا صائبا أو صائبا

أبقى

أبقى قلاوون الفخار لولده   إرثا وللأدنين منه مكاسبا
قوم إذا سمروا الصوارم صيروا   للمجد أخطار الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا   فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا   واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له   شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصبحت بين المسلمين بهيبة   تذر الأجانب بالوداد أقاربا
ورعيتهم بزمن الأمان فمن رأى   ملكا يكون له الزمان مراقبا
فرأوا خطابا كان خطبا فادحا   لهم وكتبا كن قبل كتائبا
ودرت ملكك من رجيم مارد   بعزائم إن صلت كن قواضبا
حتى إذا خطف المقارع خطفة   أتبعته منهن شهابا ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك بعدما   أفنيت أفق الزمان تجاربا
صدمت شمل المارقين بصارم   تبديه مسلوبا فيرجع سالبا

صاغ الغزنة حسك صباحا جابرا   ابدى لجميع بشعاعه ذوايبا
ولقيته تذر الصهيل رواعدا   والبيض برقا والعجاج سحايبا
حتى اذا رسخ الجلد وبدت لها   مطرت فكان الوبل منه صبايبا
غزوا ابن ملك لجلق ارواقا   وشوا ابن جرد لجلق عقاربا
نظما الصدور من الصدور كانما   لعقاص من ورق التراب ترايبا
فاقمت تقسم للوحوش وضايفا   فيها وتصنع للنسور مآربا
وجعلت هامات الكماة منابرا   ورقمت منه السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجسيم وهو له   فخر المجدل للعدمت الراكبا
صيرت اسمار السماح بواكرا   وجعلت ايام الكفاح غياهبا
وبذلت للداع حسن خلايق   لو انها للبحر طاب مشاربا
فرادك في جنب الفطار مفرطا   وعلى صلواتك والصلوة مواظبا
ان تحترس القضاء انت كراجب   كان السماح لحين بابك حاجبا

لم يلو

لم يلوا فيك الهرت غرايبا   للاوتد ملؤ المبوت عزايبا
اوليتني فيك المديح عقايلا   وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا   مثلي لمثلك خاطبا وحي طلبا
في مجلس سادي الخلايق في الندا   وتربت فيه الملوك مراتبا
وافتته في الفلك اسعى راكبا   فخرا على من جاء يمشي راكبا
فاقمت النعمة الزمان ادامها   مني ونهبت في الخطوب حي لبا
وبعثت الدنيا عذراء دررته   ربي وما خطرت علي مصايبا
فصفت املاء من نيالك دلشره   حقبا واملاء من نوالك حقايبا
اثني فتنسيني صفاتك مطلقا   عنا ولم اعيت صفاتك خاطبا
ان اعتضنا جميعا السن   تثني عليك لما قضيت الواجبا

وقال يمدحه بمصر عند كسر الخليج ايضا عنه قد وهبه من الحب ز المشرفة

خلع الربيع على غصون البان   حللا فواضلها على الكثبان

ونمت فروع الدوح حتى صافحت كفل الكثيب ذوائب الاغصان

وتبرجت ام الفصول فبرجت خضر الرياض شقائق النعمان

وتبرجت خضر الرياض فزهرها متباين الاشكال والالوان

من ابيض يقق واصفر فاقع او ازرق صاف واحمر قاني

والظل يسرق في الخمائل خطوة والغصن يخطر خطرة النشوان

وكانما الاغصان سوق رواقص قد قيدت بسلاسل الريحان

والشمس تنظر من خلال فروعها نحو الحدائق نظرة الغيران

والطلع في خلل الكمام كانه حلل تفتق عن نحور غوان

والارض تعجب كيف تضحك والحيا يبكي بدمع دائم الهملان

حتى اذا افترت مباسم زهرها وبكى السحاب بمدمع هتان

ظلت حدائقها تعاتب جونه فاجاب معتذرا بغير لسان

طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني

فاصرف

فاصرف همومك بالربيع وفصله ان الربيع هو الشباب الثاني

الا اذا اصفت المياه وزخرفت جنات مصر واشرق الهرمان

واخضر واديها واعرق زهره والنيل فيه كالكوثر سيحان

وبدا بحواليه المنشآت كانها اعلام بيداء وفروع قنان

نهضت باجنحة القلوع كانها عند المسير تهم بالطيران

والماء يسرع في التدفق كلما عجلت عليه يد النسيم الواني

طورا كاسنمة القلاص وتارة منقض كالكارع الغزلان

حتى اذا كسر الخليج وقسمت امواه لجته على الكيلان

ساوى البسيطة وكان وادي في الندا بين العباد مواهب السلطان

الناصر الملك الذي في عصره شكر الضعيف صنيعة السرحان

ملك اذا التحق الملوك بنوره خروا لهيبته على الاذقان

واذا جرى بين الورى ذكر اسمه تغنيه شهرته عن التبيان

من معشر خرزوا الشتاء وقطعوا — قب النطار مرابر الخزان

قوم يرون المن عند عطائهم — شركا بوصف الواهب المنان

الموقدوا الحك المراجل للقرى — فضلات ما حطموا من المران

ان اخرجت فلذ العقير كلابهم — نادوا الضيوف بالسن النيران

اسد دعت يوم الهياج اكفهم — برم الاسود ذوات لب الخرصان

قصفوا القنا في صدر كل مدرع — والبيض في الابدان والابدان

قد عز دين محمد بنبيه — وسما بنصرته على الاديان

ملك تعبدت الملوك لامره — وكذاك دولة كل رب قران

وافى وقد عاد السماح واهله — رجما فكفن جود المسيح الثاني

فالطير تملى بالغصون لاذنب — سنداه لم يامن من الطوفان

لا عيب في نعماه الا انه — ليسوا الذنوب بها عن الاوطان

شث مهدته فشهدت القمن الحجى — ونظرت كسرى العدل في الايوان

ورايت

ورايت منه سماحة رخصا حبه — عنت لغيضها يدي ولساني

يا ذا الذي شغل الزمان بنفسه — واصم سمع طوارق الحدثان

اركبت ائمتك بالصفائح والقنا — اغنى عن الضراب والطعان

وكتيبة نظر العجاج رواقها — من فوق اعمدة القنا المران

نسج الغبار على الجياد مدارعا — موصولة بمدارع الفرسان

ودم باذيال الدروع كانه — حول الغدير شقائق النعمان

حتى اذا اشتد الوغى وتتبعت — بيض الصفائح مقاتل الشجعان

فحلت وردعت عندها لسيوفهم — فعل الشراب بمهجة الظمآن

وبرزت تلقطك الصفوف اليهم — لفظ الزناد سواطع النيران

باقب يعض الكف ثم يطيعه — فتراه بين تسرع وتوان

قد ادبته رياضة سواسه — فثناه داعي ركضه بعنان

كالصقر في الطيران والطاووس في — الخطران والخطاف في الطيران

يرنوا اليّ جبك السماء توهما ... ان المجرة حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادرا ... وطئت بيراه دوائر الدبران
او قيل جز فوق الصراط مسارعا ... لمشى عليه مشية السرطان
وفلقت هام جموعهم بصوارم ... لكراك نافرة عن الاجفان
ظلت وظنت في مقارعة العدا ... ان الغمود معاقد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعا ... ولكواهر العقبان كالرهبان
يا ذا الذي خطب المديح سماحة ... فمهراه قبلي بذاي قد لبان
اقضيتني بالجود ثم دعوتني ... فنداك العبد وان ادناني
فنأيت عنك وليت اول حازم ... خاف النزول بمهبط الطوفان
علمي بصرف الدهر اخلد معهدي ... منى وصرف في البلاد عناني
ولربما طلب الحريص زيادة ... فغدت مودته على النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدايعا ... غضبت فضول الحكم من لقمان

وفريدة

وفريدة هي في الجمال فريدة ... فهي الغريبة وهي في الاوطان
معتادة تهب الخليل صداقها ... فخرا على الاكفاء والاقران
لا عيب فيها وهي شاهد حسنها ... الا تبرج حبها لمكاني
قلت وان جلت بدايع لفظها ... لكم وان لطفت لسحر بياني
فجميل صنعكم اجل صنايعي ... وبديع فضلكم ادق معاني

وقال بديها وقد لعب بالكرة في ميدان مصر المحروسه

ملك تروض فوق بكر قارعا ... كرة بجوكان جبياه ضراما
فكان بدرا في سماء راكبا ... ورقا يزوق والهلال شهابها

وقال ايضا في البديهة يصفه يهيد الميدان

ايهذا العزيز قد صح زي ... لك في موقع السماك المموزدا
ايا من مولدي لك رق ... فلهذا سميت عبد العزيز دا

قال وقد سمعه كاتب سره القاضي علاء الدين

حسن فكل الناس وجها   وفا   ان لم تكن الحق بالحسن   فمن

حسبي البدر وجهه   ونوره   من ذا راه مقبلا   ولا افتتن

وقال فيه ايضا صناعة

كم قضينا من دموع   ودما   على رسوم للديار مع   دمن

ولم قضينا للبكاء   منكم   لما تذكرنا الذي من   سكن

معاهد تحدث للصب   فنا   ان ناحت الورق بها على   فنن

تذكارها احدث في الخلق   شجى   وقدحت نارا وفي القلب   شجن

تقدر ايامنا على   منى   فكم لها عهدي ايادي   ومنن

كم كان فيه من فتاة   دقت   لكن قلب المستهام قد   فتن

شربت فيها لذة العيش   حسا   وما رايت بعدها امر   حسن

فاركبنا بالوصال   ما شا   بدر تعتهم روحي بغير ما   ثمن

وعاذل اضمر مكرا   ودها   فمق العيس ينصح   ودهن

لا وحق هذا يعرف للقلب   لي   ان لعوب القول لعذلي   ولحن

يزيدنا بالزجر حزنا   ودبا   اذ كان ما في الورد منه   فراسن

سعت منه اللوم ارطاب   هدا   ولم اجبه بل بهوت اذ   هدن

بحيرة تشتد في السر   قرا   اذ لم تهدني بنوا ام   دقرن

لا تشتكي لعبا ولا ذنت   دجا   ازادني البلي على الركب   دجن

كم سبقت الا المهاة   من قطا   فاوردت في الثنيل وبه في   فطن

حتى فاعطت في السرى   خير عطا   ان حق يوما غيرها الى   عطن

واصبحت من بلى اين   دعيا   للملك الناصر ضيفا   دعاين

ملك عز السائر الناس   ابا   ان سار في ركب الثنايا   اوابن

الملك الناصر الذي فاض   جدا   فخلته ما بذرن ذا   جدن

ملك علا جدا وقدرا   وسنا   فجاء على طرق العلا على   سنن

لا جور في بلاده   ولا   عدا   اذ غدا في العدل زبيدا   وعدن

كم برا اعطى الوفود ولها   وكان يرضيهم كفاف ولهى

جنيت من انعامه خير جنا   وكنت من قبل كميت في جنى

فاشكوت في حماه لغبا   ولو اطاق الدهر غبني لغبي

دعوته بالمدح عن صدق ولا   فلم يجب يوما بلا ولم ولى

انظم في كل صباح ومسا   كانني الصارم العكر مسى

يا ملكا فاق الملوك ورعا   ان شان اهل الملك طيش ورعى

اكسبني بالمجد قربا وعلا   فصغت فيه المدح سرا وعلى

ان اعزك المدح الجزيل فخرا   فانك بما قد سرائي وجزى

لذت في ملكك خلوا من عنا   وليس للاسم الكريم من عنى

ونلت فيه ما تروم منى   وعشت في عز وباس ومنى

وقال يمدح السلطان الملك المنصور ابي الفتح غازي ابن ارتق وصنعه ديوانا نقطه على حروف المعجم

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق   فان ودي منسوب الى الملق

بترك

تعبت بين ان يثني عن زيارتكم   نقض الصفائح ولو سدت بها طرقي

يا جيرة الحي بي لا عاد وصلكم   لمدنف من خمار الوصل لم يفق

لا تنكروا فرقي من بعد بعدكم   ان الفراق مشتق من الفرق

لقد لقيت بالقصر كم قصرت   فضلى مصطبحا في ثوبي مغتبق

وبات بدر الدجى فيها لي سامرا   منادما فيزين الخلق بالخلق

فكم خرقت حجبا بالعتاب به   بالعفاف حجاب غير منخرق

والصبح قد خلعت ثوب الدجى يده   وليته جاد للعشاق للخلق

ابى الظلام وماذا لو يجود به   على جفون لطيب الغمض لم تذق

ما احسن الصبح لولا قبح سرعته   واعذب الليل لولا كثرة الارق

هبت النسيم عراقيا فشوقني   ورب ما هب نجديا فلم اشق

فانفحت الذرياح سارية   الا تشكت لنسمات الريح من حرق

دار بها الصب تذكار الديار فقد   متعت منها بعيش غير متسق

فكم ضممت تحت حافة الظلام بها   مارا وقلبت الاكثرة القلق
فمن تذكار زوراء العراق اذا   جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق
فهذه شهب الشهباء طالعة   وهذه نسمة الفردوس فانتشق
فتلك افلاك سعد الايد بها   من مارد الخلف السمع مسترق
سما مجد بدا فيها فرقيها   نجم تحير فيه النجم الافق
ملكت عنان الجود جزء امن انامله   فلو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الوغا صبحا وكم ركضت   جيادة فارتد الصبح كالغسق
مشت العزم والاموال تركت   بداره للملاك شملا غير مفترق
اذا رأى ماله قالت خزائنه   افديك من ولد بالشكر ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت   ابواب رزق عليها اللوم كالغلق
ملكت به كتب الايام نوب بها   مثل كتب غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه فان ذكرت   حنت فلم تر منها غير مندلق

حتى اذا

حتى اذا جردت في الروع اغمدها   في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره   ومن ايا ديه كالاطواق في العنق
احييت بالجود امال الكرام وقد   كان الندى لعبة فيهم في افق الرمق
ولو تشبهت بالارض من كرم   لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جدواك منهملا   لم يبق في الارض مخلوق من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة   تحت العجاج وكم فرقت من فرق
اردبت يوم لقاهم كل ذي خلاء   في الحرب حتى جدلت الخيل بالعرق
ويوم دقعة عبد الصليب وقد   ارتهم طبقا في البيد عن طبق
فرقت بالمرهفات البيض شملهم   فما رقى لومض البيض ممتزق
لكن ابيض دامي الحد تحسبه   صبحا عليه دم الابطال كالشفق
الا على عنده ان له براجعه   الا اذا عاد محمر آمن العلق
واستبشرت عبة الاسلام اذ بعثت   لهم بوارق ذاك العارض الغدق

وصبح الدل مرفوعا | على شنه | لما دليت في بان الجود | في نفق
عليه في الدجى جوهري | ديونسر | حد الحسام اذا ما بات | معتنق
والليل اطول من عذل العذول | على | سمعي واظلم من مرآة في | حدق
ابدى قلايد اشعار | فرايدها | در نظمت به من الحجر | عنق
ليضمها ورق لو لا | سخى سنه | ما القيو الفضة البيضاء | بالورق
نظمتها حبك ديوانا | ازف به | مداركها في سوى علياك | لم تلق
ولو قصدت به تجديد | وصفكم | لكن ان ذلك منسوبا الى | الحمق
تسعا وعشرين ان عدت | قوافيها | وبيتها عدد الابيات | في النسق
لم اقنع والقوافي | في اواخرها | حتى لزمت اوايلها | فلم تعق
ما ادركت فصحاء العرب | غايتها | قبلي ولا افتروا في مثلها | سبق
حرت لي كلفتي في ميدان | حومتها | قوم فانقطعهم في اول | الطلق
فلو رات ما سبكت الاشعار | لذ مضطرب | به فرا الصهبا من سنة | الفرق

يا آل ارتق لا انفض | جودكم | لدام فوق المعالي غير | مرتقي
لقد غرفت بسداء الجميل | لكم | ذكرا اذا افنى البقاء الانام | بقي
لازال يهمي على الوفاد | نايلكم | بوابل من سحاب الجود | منذفق

وقال يمدحه ويصف باقة البندق

دارت على الدوح سلاف | القطر | فرنحت عطافها | بالسكر
ونبه الورق نسيم | الفجر | فغردت فوق غصون | خضر

يغني عن العود وصوت الزمر

تبسمت مباسم | الازهار | واشرق النهار | بالنوار
فقلد عقد الطل | في نثار | وباكرتها ريح | الاسحار

فعطلت تيجانها بالدرر

قد اقبلت طلايع | الغيوم | وآذن الشتاء | بالقدوم
فهذه احاديها حادي | النسيم | عقت رياح العقيق | والعميم

وباكرت ارض ديار بكري

اما ترى الغيم الجديد   قد اتى   مبشرا بالقرب من فصل الشتا

فاعقر همومي بالعقار   يا فتى   فترك ايام السرور الى متى

وانهب محسوبة من عمري

فانهض لنهب فرصة   الزمان   فلست من فجواه في   امان

فاشرب على النايات   والمثاني   ان الخريف للربيع   ثاني

فانعم جسده بكؤوس الخمر

فصل لنا في طيه   سعوددوا   يعوده افراحنا   تعوددوا

يقدم فيه الطائر   السعيددوا   في كل يوم للزمان   عيددوا

كانه بالقرع عيد النحر

هذي الكرا الى كرنافة   قدمت   فاقرة لا لفها قد   عدمت

لو علمت في تلدقة   ندمت   فانظر الى احبابها   قد نظمت

لنه

شبه حروف نظمت في سطر

تذكرت مربعها   فشوقها   فاقبلت حاملة   اشواقها

تجيل في مطاربها   احداقها   تمد من جنينها   اعناقها

لم تدر ان مدها للحجر

يا سعد كن في حبها   مساعدي   فانها قد غنت من   عوائدي

ولا تلم من تاب فيها   حاسدي   فلو ترى غير عذاري   خالدي

اقمت في حب العذار عذري

طير تقدم النجم   السماء   مختلف الاشكال   والاسماء

اذا اجلى الصبح دجى   الظلماء   يلوح من فوق صفيح   الماء

شبه نقوش خيطت في ستر

في لجة الاطيار   كالعساكر   ومن بين وارد   وصادر

جليلها نادى عن   الاصاغر   معهودة منها عهود   الناظر

معدودة في اربع وعشري

شسيطر زمرزم وكركي وصيف تم اور ترركي
ولعلع الشبلن المسكي والكي والعنان يا ذا الشكي

ثم العقاب ملحق بالنسري

ويتبع الأدر نوق ضف مبدع ابنية انيسة اذ تدرع
والضوء والحيح في اجمع خمس وخمس حكت واربع

كأنه ايام عمر البدري

فابكر الا دجلة والأقطاع فانه من احمد المساعي
واعجب لما فيه من المراعي من سائر كلي والمراع

وضجة السبق وصوت الخضري

بابين تم واضع وواضع وبان النسر طاير وواقع
وبان كي خارج وراجع ونهضة الطير من المراتع

كأنها

كأنه قطاع غيم تسري

اما ترى الرماة قد تسموا ولادر تعقاب الطير قد تقسموا
بالجور قد تدرعوا وعمموا لها على سفك دما صمموا

جاوا لهم في ثياب حمري

قد فرعوا من كل عرب وعجم واصبحوا ابن الطراد والا جسم
من كل نجم بالسعود قد نجم وكل بدر الشهاب قد رجم

من كل محنى شديد الظهري

محنية في رفعها قد ادمجت ادركها التثقيف لما عوجت
قد كسيت بثوبها ودبجت كأنها العلة قد ازوجت

بنادق مثل النجوم الزهري

قد جردت اربابها متاعها واقبعت من خرجها صباعها
وهذبت رماتها طباعها اذا لمت جايرا اقطاعها

حسبتها مطبوعة من صخري

اذا سمعت صرخة الجوارح   تصبو الى اصواتها جوارحي
وان رايت جسم البطايح   ولم اكن بابينها بطايحي

يضيق من حمى السموم صدري

من لي باني للازال سايحي   بين المرامي غاديا ورايحي
لو كان دهري لي بذاك سامحي   فالقرب عندي ان ابيت نازحا

اقطع في البيداء كل قفري

نذرت للنفس اذا تم الهنا   ورمت العيس لادراك المنا
ان اقرن العز لديها بالغنا   حررات ان رحيلي قد دنا

فطالبتني بوفاء نذري

تقول لي لما جفاني غمضي   وانكرت طول مقامي ارضي
وعاقني صرف الدواعي نهضي   بالليالي ولعت بخفضي

كانها

كانها بعض حروف الجري

فانقض ركاب العز في البيداء   وازدد بالعيس عن الزوراء
ولا تقم بالموصل الحدباء   ان شهاب البقعة الشهباء

يحرق شيطان صروف الدهري

نجم به الايام تستدل   من عز في حماه لا يذل
في الق شمس والمصيف ظل   وبل على العفات مستهل

اغنى الانام عن هتون القطري

لو قابل الاعشى غدا بصيرا   ولو راى ميتا غدا منشورا
ولو مشى في الظلم كان نورا   ولو اتاه العبد مستجيرا

امنه من سطوات الغيري

لله بروع الملك المنصوري   محي الرقاب قبل نفخ الصوري
بنى العلا قبل بنى القصوري   قاتل كل اسد هصوري

ملكه اتى زمام النصر

ملك كان المهد من عداته
يرى حياة الذكر من حماته

قد ظهر العز على اوقاته
واشرق النور على لسيادته

كأنها بعض ليالي القدر

اصبح في الارض لنا خليفه
ترتع في اربعه المألوفه

قد شمخ عزمه المنيفه
والمت كفه الشريفه

بكل جبار وجبر كسرى

يخضع هام الدهر فوق بابه
ويسجد الملوك في اعتابه

ويخدم الاقدار في ركابه
تروم فرص الفوز من جنابه

ويشهد السعيد بعد العسر

يحكم ناء عن الاعراض
وجوهر خفي عن الاعراض

يهاب كل السخط واهل الراضي
قد مهدت ارادة الاراضي

والملك

والملك كفاه جيش الظفر

لما راى آباءه جنودا
والناس في اعتابه سجودا

ارادة في دولة مزيدا
فاعتقت كفه عبيدا

واستعبدت بالجود كل حر

يا ملكا تحسده الاملاك
وتقتدي بعزمه الافلاك

تهاب الاعراب والاتراك
له بالبصيره ادراك

كأنه موكل بالبشر

قربه اليكم لا العطاء سول
وقد كم لا غيره مأمول

اذا جرت كاعب الفصول
لا ابتغي مهرا سوى القبول

ان القبول فهو اجر مهري

لا برحت اوحسكم مجدده
والنفس الغضة بكم ممهده

واربع كان لكم مشيده
والارض من ارائكم ممهده

والدهر بالامن ضحوك الثغور

وقال يمدحه ويذكر حصار قلعة اربلي وتسليمها اليه

لا تخش يا ربع الحبيب جمودا   فلقد اخذت على العهاد عهودا
ولتغنين ثرات عن ترب الحيا   ضرب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت بعناك يوم وداعهم   سحب المدامع منهلا مورودا
ولكم سكبت عليك وافر ادمعي   في ذلك اليوم الطويل مديدا
ولقد عهدت بك الظباء سوانحا   لظلال شعبك والحسان الغيدا
حورا اذا اعتزلن كن جآذرا   واذا اردن الفتك كن اسودا
اخجلن زهر الاقحوان مباسما   زهرا رضاهن الشقيق خدودا
وحسدن اغصان النقا غصونه   فنقلن اردافا وحسن قدودا
من كل واضحة اذا هي ابتسمت   عاينت درا في الثغور نضيدا
حدرت عيون العاشقين فصيرت   برح الملال توئما وعقودا

كم

كم قد سهرت الليل ارقب زورة   منها فلم ار للصباح عمودا
ورعيت انجمه فكنت لها السها   سقما وكنت لحبهن شهيدا
وحملت عبء الغرام ونقده   فردا وحاربت الزمان فريدا
فجعلت نجم الدين سهمي عندما   غابت شياطين الزمان مريدا
نجم تهين له النجوم خواضعا   ملك تخر له الملوك سجودا
غيث تبرجت من السيوف بوارقا   ومن الجياد زلازلا ورعودا
يقضان القى من حبابي عزمه   شركا يصيد به الكماة الصيدا
راى بروجا تحت الطباق الثرى   وغدا ايرى ذا الى السماء صعودا
وعد الصوارم ان يقدها الطلى   وعدا اراه للعداة وعيدا
ما شد ذا النون الشقيق لذنه   ان قال يبس فمه الى كبدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى   فغدت لدولته الملوك عبيدا
وافت اذنات السماح واهله   واعدته خلق لديك جديدا

وفدت نحو دیار بکر مظهرا عند الممهد ارضها تمهیدا

عظمت فلو لدان ذلک جوهر لقد حسبی لها بک جبیدا

کم غارت شعواء جیش شهدتها اعطیت فیها النصر والتأییدا

فی نار ماکان الکنیسی وانا عند الناس حدیدها داوودها

اخفیت وجه الارض من جثث العدا حتی جعلت لک الوحوش وفودا

زوجت ابکار القضب بنفوسهم وجعلت اطراف الرماح شهودا

کفروا فاقامت الرؤس لذنب خرت لسیفک رکعا وسجودا

ولغوا فوکلت الحمام علیهم ثم ارتضیت لها السیوف شهودا

ضاقت علی العدد الفلاة باسرها فغدت اکبادا للنسور لحودا

وجرت علی الخیل الدماء مذالة کفتا لکت بهن جلودا

یا ویح قوم اغضبوک بجهلهم ورأوا قریب الفتح منک بعیدا

وکم ضربوا فی قلعه لم یعلموا ان سوف تشهد یومها المشهودا

حتی

حتی رمیت حصونهم بعقاب شهب وفرت بالجیاد العودا

تعب ورجفت عدیدا فی الفلق ومن الشی عنه لم تعلی عدیدا

من فتیه کسروا غمود سیوفهم واستبدلوا قلل الرؤس غمودا

رفضوا الدروع من الجسوم واسبغوا فوق الجسوم من القلوب حدیدا

مروا بها غور العیون فادحضت جزعا وکانت بالکماة بلیدا

قذفت بمن فیها الیک کانها علمتها من رای جیشک الجودا

رشت بالعز صفحک یافعا منهم ولا ترکت فناک ولیدا

نبذوا السلاح وحکموا فیه تملقا زادوا رایات جیشک قد ظلال البیدا

سکروا وما سکروا والکاس مدامة لکن عذاب القدر کان شدیدا

ورأوک جیش الغزاة فاختشوا بک لا بهم عقوا ربته المشهودا

ان لستهم لما اطاعوا نعم لا تستطیع لبعضها تحدیدا

فانظر کیف مع حال نفس منهم من فیض تترک سابقا وشهیدا

كسبت افق تلك يا نجم العلى   لو احتجبه ظلم الخطوب السودا

وطردت جور الحادثات عن الورى   ولكم اعوت من الانام طريدا

مادام جودك يا ابن ارتق واصلا   من شاء يمنحني جفا وصدودا

ما فيك يدعي فيك فيد تعبدي   الا وضعف من النوال فيودا

لا زلت محسود المعالي العدا   فدوام عزك دايما محسودا

وقال يمدحه بعد اد عنه قدومه الشهب

كيف الضلال ونور وجهك مشرق   وشذاك في الآفاق ان مسك يعبق

يا من اذا سفرت محاسن وجهه   ظلت به حدق الحدايق تحدق

اوضحت عذري في هواك بواضح   ماء الحيا باديه يترقرق

يا آسر القلب المحب فدمعه   والنوم منه مطلق ومطلق

اغنيتني بالفكر فيك عن الكرا   يا آسري وانا الغني المملق

لولاك ما عرفت ابي مودتي   وظللت فيك نفيس عمري انفق

الجن

وحجبت في ما لست من النظر انهم   فكانني في الطرس سطر ملحق

ظبي من الاتراك فوق خدوده   نار تحن لها الكليم ويصعق ان غشي
مستقبلا

تلقاه وهو مزرد ومدرع   وتراه وهو مقرطق ومقرطق

لم تترك الاتراك بعد حجابها   حسن لمخلوق سواها يسبق

ان نوزلوا كانوا اسود عرينة   او غوزلوا كانوا بدورا تشرق

قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم   اسدا بالحاظ الاحاذر ترمق

قد صففت بدم القلوب خدودهم   ودروعهم بدم الكماة تخلق

جذبوا القسي الى قسي حواجب   من تحتها نبل اللواحظ ترشق

لي منهم رشاء اذا غازلته   كادت لواحظه السحر تنطق

ان شاء يلقاني بكيق وادع   عنه السلام نهاه طرف ضيق

لم انس ليلة زارني ورقيبه   يبدي الرضى وهو المغيظ المحنق

امسى يعاطيني المدام وبيننا   عتب ارق من المدام واروق

حتى اذا غلب الكرى بجفونه   كان الوساد بساعدي والمرفق

عانقته وضممته فكأنه   من ساعدي مطوق ومنطق

حتى بدا فلق الصباح فراعني   ان الصباح هو العدو الازرق

ودنا كذا للوداع مقبلا   كفي وفي يده يدي تتعلق

يا من تقبل للوداع انامله   الا الى تقبيلي تتولك اشيق

ولقد رضيت على الصباح وانما   للعاشقين هو الغراب الناعق

وغفرت ذنب الصبح حين بدت له   من طلعة السلطان شمس تشرق

الملك المنصور الملك الذي   من خوفه طرق النوائب مطرق

نجم له فلك السعادة مطلع   بدر له افق المعالي مشرق

من معشر جاز الفخار لسعيهم   وبنى لهم فلك المعالي ارتق

قوم بسهم الدهر العبوس اذا سطوا   واذا سخوا فهم السحاب المغدق

واذا استغاث المستغيث تسرعوا   واذا استجار المستجير ترفق

ملك

ملك تكفه بنا الملوك كأنه   بدر بدا بين الكواكب يحدق

وبني عن عصر السماحة مربي   كان الانام بدا اناه تصدق

قد ظللته غمامة من خيره   تجري ورايته السماح المطلق

والقبة العلياء والطير الذي   من حوله رايات نصر تخفق

والجيش حمته الجواب حوله   يغنيه بدر والفضل والمفرق

فلو حشها احباره وجباده   والطير بابا زبية والزرق

ملك تكل عن العيان فيغتدي   تقلونا لديه النواظر برمق

فاذا تطلع قلت ليث ناظر   واذا تفكر قلت صقر مطرق

كالشمس الا انه لا يختفي   والبدر الا انه لا يمحق

والغيث الا انه لا ينتهي   والسيل الا انه لا يغرق

والسيف الا انه لا ينثني   والليث الا انه لا يفرق

والدهر الا انه لا يعتدي   والبحر الا انه لا يغرق

تزجى مواهبه وتخشى باسه   كالبحار تمنح لصفاء وتحرق
لبس الأماني بالبراع وانها   بالبيض في يوم الكريهة أليق
لا يكتري الأموال الا ازنا   مثل اللبان تجربها للفريق
يا من به شرفت معاقد تاجه   وبه الشرف من سواه المفرق
دانت بمعقد ملكك العراق وابلها   ورسوخ ملكك جازم وتحوق
وغدت عيون الصور صورا وكما   هى الى العليا لكم تتشوق
ارض تكسى بربيعها حللا تسبيها   من سندس وفراشها استبرق
الناس تستقى كاسم وفرنهب   يدعوا الاله بانه لا يغرق
يا من يقايس بارزين سبقتى   بعد القياس وابن منها حبق
لم تذكر الشهب في سبق العدا   الا ابت تشفوادها والأبلق
نهض الهياج عقود السم نقودها   في كل خافقة لواء يخفق
ما انت يوم السلم الا واحد   فرد وفي يوم الكريهة فيلق

وغلق

وغلق باب العذر مع تصحيفه   والجود عنه لك بابه لا يغلق
مولاي سمعا من وليك مدحة   فيلم تعرب تارة وتشرق
ولقد وقفت على علاك مدائحي   يعيا بايسرها الفصيح المفلق
من كل حسناء الكلام رشيقه   في طيها معنى ادق وارشق
حسدت اهيلي وبربر منطقى   فيهم كما حسد الهزار اللقلق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها   ولربما اعيى الرخاخ البيذق
قالوا اخلف موثقا لمديحه   فاجبتهم ان السعيد موفق
الى المغضى الفضول اجازة   تعني وفضلك من قبولك اسبق
مالك ارضى بالقريض فضيلة   لكن رايت الفضل عندك ينفق
اعيت اكابرهم الصاغر لفظها   ولها عراق بالعروبة معرق
لا زال امرك بالسعادة نافذا   في الأرض تمنع من تشا وترزق

وقال موشحا عروض موشح مسمعه للمغاربة

شق جيب الليل عن نحر الصباح   ايها الساقين
وبدا اللؤلؤ في جيد الأقاح   لؤلؤ مكنون
ودعانا للنبيذ الاصطباح   طاير ميمون
فاخضب المنزل من نحر الدنان   بدم الزرجون
يتلقى وجهها حور الجنان   في صحاف صين
فاسقنيها قهوة تكسي الكؤوس   لبس الانوار
ولنبت العقل اذ تحيي النفوس   راحة الاسرار
بنت كرم عتقت عند المجوس   في بيوت النار
عوقت كرمتها بين الجنان   بيد افلاطون
وبنى الصرح قد كان ليطان   ودنها الخرطون
اخبرتنا عن نبي العصر القديم   خبرا مأثور
وروت يوم مناجاة الكليم   كيف دك الطور

ولما زا

ولهذا ذكرت اهل الرقيم   كهفها المذكور
وبها يونس عند الامتحان   بالتقام النون
وبنى نوح غداة الطوفان   فلكها المشحون
مزجت شمس الضحى بدر التمام   في الليالي السود
وغدا الصبح ازاء الظلام   بدم العنقود
قلت يا بشرا كم هذا غلام   وقتنا محمود
مزجها الكاس وقاما يسقيان   في حما جيرون
فبدت لنا في الغياء والقيان   ما حوى قارون
بان فضل الخمر من ذات الخمار   عند شرب الراح
فغدت تسكر من فرط الخمار   وجهها الوضاح
قمر تم السبع والثمان   في الليالي الجون
قدرته الشمس في حال القران   فهو كالعرجون

أخرس الزامر بالنفخ المزمار   نايه المصور

فغدى وهو لأموات الخمار   منشي نفخ الصور

او كما عاش الورى بعد البوار   بعد النشور

ملك هذب حسن دق الزمان   عدله المسنون

واعاد الناس في ظل الأمان   غضبه المسنون

ملك المجد طلاب العلا   غاية الامجاد

متلف الموال اجال العدا   والعلى الجاد

من بني ارتق اعلام الندا   سادة امجاد

مهد الأرض بالعدل فكان   امنها مضمون

ونهاها وشاد الدين في مكان   غدره مامن

باذل الأموال من قبل السؤال   بالكف الجواد

مارجاه احد الا نال   غاية المقصود

واذا

واذا ما امه راجي النوال   جاد بالموجود

يهب اللؤلؤ والدر الحسان   بكرها والعون

وسواه ان دعاه خز لسان   يمنع الماعون

يا مليكا لبس الدهر ملكه   فخر الاحرار

ملك انت عظيم ام ملك   ساطع الانوار

بالذي كبره دار الفلك   ودوى المقدار

هذا راي ما بك سلطان الأمان   وهو كالمخزون

عادل المنصر كرسي دار السلطان   حبه ما هو من

وقال في ابيات انفذها الى الاسعد بن هارون ٭

الا ابلغ مهجة سراة قومي   بكبة بابي عند الورود

الا لا تشغلوا قلبي لبعدي   فاني كل يوم في مزيد

لاني قد حللت حمى ملوك   ربيع ربوعهم كهف الطريد

ثمن يك نازلا بحما كعب   فانه قد نزلت حمى الاسود

وقال ايضا يمدحه عند قدومه الى الموصل

حرشيت من زفرات قلبي الواله   وكففت ما يلقاه من بلباله

واغنيه سرك ان يكابد بعض ما   قاسيت من قيل العذول وقاله

يا من يعير الغصن لين قوامه   ويعير بدر التم عقد كماله

ما حلت الواشون ما عقد الهوى   تقضي اللبانة والغرام بكى له

صب على عشق لولاك ما ذكر اسما   ولما اغتدى متغزلا بغزاله

وارحمني لما سكنت في القلوب فانها   تعبث على شيخ المذنب وضلاله

لله لغزو ولو التلميذ وقد   جردت غصن البان من سرباله

ورشفت برد الراح من معسوله   وضممت قد اللدن من عساله

رشا كبدر التم في اشراقه   وكمال بهجة وجهه ومثاله

ما اهتز واهتز ردفه في خطوة   الا تشكى الخصر من اثقاله

ما باله

ما باله من بعد بين وصدوده   بنجازه ووعوده ومطاله

ويذيقني طعم الملال تدللا   فاذوب بين ملاله ودلاله

ما ضر طيف خياله لو انه   يسخو علي ولو بطيف خياله

ما كان من نعمى الحبيب بزوره   لو كان يجعله زكوة جماله

فسماته ونعيمه حسن جبينه   وكحل تسلسل سواد عنبر خاله

لا كان بدر ان لهيب نار صدوده   ولا زكى عتاب بحر ملاله

ولا حملني اليم فرط عذابه   وارد ثم من بطرا عطله اهواله

حتى تقول جميع ارباب الهوى   هذا الذي لا يختشى عن حاله

افدي الغزال المستبيح بلحظه   قتل الاسود وان دهت لقتاله

رشا تعزز بالمحاسن واغتدى   تفويضين رسم الحسن في احكاله

ما حركت سكنات فاتر طرفه   الا دعا القلب وقع نباله

حكمت في رق القلوب لحاظه   كالسيف تسم البرية في امراله

الملك المنصور والملك الذي … حشت النجوم الشهب شهب نصاله
ملك ابصر الدهر عن تلقائه … دورانه ويمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها … حسبي من التشريف مس نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه … متعثرا بالرعب في اذياله
سلطان عصر عزمه راض الورى … فكفاه ما ضمنه عن استقباله
اضحى حما الكبراء عند ابائه … يستنجد الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحيا فاكفه … كمياهه وحسامه كجباله
اعطى واجزل في العطاء تبرعا … حتى سئمت نواله بنواله
ذلت صروف الدهر لما عاينت … من بالانام تعلق بحباله
وافيته وكانني من رقة … فاعزني فكانني من ماله
يا ليتني يعلوه بانني … ادركت طيب العيش به زواله
في ظل ملك قد خلت ربوعه … جاء الزمان بيوم حتى عقدا عقاله

مالمز

ما ضل فكري في ضلال صفاتكم … الا اهتدى بشموس حسن جلاله
اذا اصدت الايام سيف فكري … الا جعلت مديحه كصقاله
يا ايها الملك الذي عدت العلا … مقرونة بجلاده وجداله
اغرقت بالانعام عبدك فاغتدا … من بحرك التيار درر مقاله
طوقته بندا طوق كرامة … وجعلت فيض الجود من اغلاله
اصغى بمحض ولاك عقد ضميره … فسوى جنابك لا يمر بباله

وقال موشحا على هذا النمط ولقد در لقائلي

خذ من الدهر النصيب واغتنم غفلة القدر … ليس طول المدا لخيب صفو عيش بلا كدر
فاحلى كاسها عروس لم تزهبها يد المزاج … نشرها عطر الكئوس وكرى نورها الزجاج
وارشف الراح يا حبيب ان في ذاك معتبر … تري الشمس ان تغيب نورها في القمر
في رياض بها الشقيق قد حبابها التمام … ونما زهرها والدقيق وبكت اعين الغمام
وتغنى عطفها الورق فشدت فوقه الحمام … قام شحرورها خطيب رقيا منبر الشجر

ثم فاز ازرى الزمان محسنا بعد ما اسا   فقد اضحى لمليكه وكان صحبة لبشيه الهم
تادمى بجيد فلان صعبة بعد ما نب   قد براغوه المهب ومنصوره النظر
ملكت الحكم لشريف فنبت اعين العدا   جدعت رحبة الانوف ودرت كفه العصدا
لو راى عزمه النجب تعوضا تبعر والغرر   جاءه طالبا عجب ساميا مابه النظر
قد حكى ربعه المزهرون فهو للناس ملتقى   واذا غابت الظنون عنده الصدق الرجا
حبذا ربعه الخصيب فيه يستبشر العشر   فاق في جوده الخطيب وسمت ارضه مطر
قد علا مجده فكف دانة التجسيم مرتقى   وله اضحت العابدون راج ومتقى
ملك صدره رحيب منه يستمطر المطر   قلبه التقى قليب ومواريه الوفا حجر
لو رآنيا بنى الكرام مثل عليك في الدول   لنظمت من الكلام صفوف في نظم الدول
در لفظ من النظام مجلد سبع الطول   فادلان ممتدى في قدره حسانا

وقال

لا فسنت ملتقى الكريم لطيفه   وضمنت ضم الكمى لسيفه

الحجة

وجبت ركبت الملوك كعبة   من حسنه الشامه والصيفه
يا من اذا اشتبه الصواب اغاره   رايا كليل لفكره من زيفه
واذا غزا ارض العدو توحشها   من جنده وبشور ربا من ضيفه
هطلت على الوفود منك سحائب   تغنى الورى ولها عن ضيفه
وسماع غيرك خطره لوساوس   وكانها في النوم زوره طيفه
كم مجرم قطعت الذنب بكفه   فغدا العفو بيانه من حيفه
امنته من خوفه فكفانه   قد جاء في الاجرام سحبه خيفه

وقال ارسطو لا بالسفينه بالبحيره

ان البحيرة زان بهجتها   ملك بها افديه من ملك
ركب السفين فلاح لنا به   شمسان في فلك وفي فلك

وقال [illegible]

وليس عجيبا ان ملكت اعنة الحكا   وقد كسبتها بجود الملك العشر

اذا علمت كفاك جمعه الندا … فليس لعين لم تغض ماعها عذر

وقال ايضا

فمثلي حضرتكم للابرار الاسد … فكيف يسيح فيها الخاثر الغرد

لذات اعجم عن مدحي فيعتذر … صدق الولاء وانه فيك معتقد

وكيف اوضح الخواري لدى ملك … فيه الغرض حتى والاراء تنتقد

يقظان يعرف من عنوان فكرته … ما يرمه ما طواه في الضمير غد

بحر ولكنه بالدر منفرد … بحر يجمع فيه الدر والزبد

رق عطف الوفد للوفاد رحمته … فضلى ارفد واحن جوده رفد

ولو رأى ما رأى من فرط لذته … بالجود يشكر وايما والدجد

يا ايها الملك المنصور طايره … ومن درايته الادعاء تعتمد

ومن ليس يتي بالانعام مبتديا … نطق العفاف ويعطي قبل ما يعد

انت الفريد الذي حازت خديقه … ما لا يحيط به الاحصاء والعدد

وادعه

دواعه العصر حتى وصف به … بوما الشك خلق انه احد

لك البراع الذي ان قر عاطعه … لم تغن منه صلاب البيض والزرد

المستطيل وفي حده القضا قصور … والمستقيم وفي قد القنا اود

اذا غدى نافثا بالسحر في عقده … حلت بنجواه من اعدائنا العقد

يقضان ومنه عيون الناس راقدة … ولو توعد اهل الكهف ما رقدوا

ربيب سمر العوالي وهو سيطها … ورب ما جر حتف الوالد الولد

ضمم الاسود فما زال الزلال له … يروي الكمفاة حتى قيمه الاسد

اذا انثنى سجدا قام الملوك له … طوعا وان قام في امرله سجدوا

يا بانيا المجد من قبل الدبار ومن … له الملك التي لم يرقها احد

بنيت به بناء المجد مبتديا … داريها العز اسس والعلاء عمد

اسست بها بين التقوى قواعدها … فكان عقباك منها جنة رغد

دار توهمها الدنيا لزخرفتها … وما سعت به بنيا ضمتها بلد

مولاي وعوده عبد غير   مفتقد   بشره وله الحمد وقد   شهد

قد صحت شعري وبين الناس   بخطبه   وذاك لولاك لم يعتبه   احد

والشعر كالتبر تخفى حين   تنظره   عين الغبي ويغلو حين   ينتقد

فكيف يذهب نفع الانام   به   منه جفاه وبيرسو اعتذرك   الزبرجدا

ان شبهوه بمن دونه فلا   عجب   فالدر تشبهه في المنظر   البرد

بك انتصرت على الايام   منتصفا   فصار لي فوق ابراج كوكبات   يد

وكيف يعجز كفي ان انال   به   هام السماك ونبت الباع   داعية

وقال يمدحه وارسلها اليه من بغداد

ما بين طيفك والجفون   مواعد   فتى اذا اخبرت انك   راقد

انى لاطمع في الرقاد   وانه   شرك لصيد خيالك   راصد

فاطلب افنع بالخيال   وانه   طمع واية الخيال   الفاسد

هيهات لا تشفي المحب   من الاسى   قرب الخيال وربه   متباعد

فالذي نعش كان رب   ملاحة   فاحببتهم ان المحرك   واحد

فالحسن حين وجدته   خبز   هولي ما بين القبابة   قايد

ما كنت اعلم ان كاظم   الضب   هي للاسود حبايل   ومصايد

واذا رمى الباري في شركه   الردا   طلب الكرايم والحمام   الصايد

ان الذي خلق البرية   ناهجا   بوسايط هي للكمال   مشوابه

فبدبر الافلاك سبعة   انجم   وبدبر الارضين انجم   واحد

نجم لديه الملك انجم   عزمه   هن النجوم اذا الطرق   ولعقد

المالك المزبور يمينك   جوده   واذا لمال وجوده   متباعد

ملك لديه مكارم   ومراهب   هي للعداة مراهن   ومكايد

كالغيث فيه للطفاة   زلازل   ولمن يؤمله زلال   بارد

يخشى ويرهب بطشه   ومهابته   كالبحر فيه مهالك   وفوايد

ارواء للكاينات   طلايع   ومهوته للكاينات   مشواهد

لا يولينك بأسه من جوده   ومن السحاب بوارق ورعايد

ملك بابن ارتق بالمكارم نسبة   فلذاك جودك كالسم جدك زايد

اورثت مجد سيراز ارتق اذ خلت   وبنيته وهو الطريق الواحد

قوم تعودت الهبات اكفهم   ان المكارم للكرام عوايد

عاشوا وفضلهم ربيع للورى   فلهم ثنا طيب وذكر خالد

ولقد علمت من كلف الزمان بحفظه   حتى كانك للبرية والد

فيداك في عنق الزمان غلايل   ويداك في جيد الزمان قلايد

وعنيت في رفعت قدري في الورى   فعوايد في القرب منك حواسد

فاعذر مجيبان تباعد شخصه   جانبك منه قصايد ومقاصد

واذا انثنا في عتبك همّ شايق   جذب العنان اليك شوق قايد

ولقد وقفت عليك لفظي كله   حتى قافيته ومعانا عاقد

فاذا نطقت فانني لك مادح   واذا نثرت فانني لك حامد

دبة

وقال يمدح السلطان الملك الصالح ابا المكارم صالح ابن ملك المنصور

ومشرق صدغه في خده   يسعى على الارداف ارقم جعده

ومهز الحياة فقوق لحظه   فتبلد بذو ورد شوكة عن ورده

صنم اضاء العاشقين فلم يروا   بدر الدجى بدا من عباده بعده

يا بن افنيت كبده ويزيده   فرق ولا بين كمام وصده

صنم من الاتراك ليس تبارك   حسن المخلوق اذ اتى من بعده

غصن الي بكى الوداد كانما   نبت نشاته وجهه من ورده

حمل السلاح على قوام مرهف   كاد الحرير يؤوده من اوده

فنزاه على سيفه من سحره   ابهى وازهى من جواهر عقده

من ال خاقان الذين صغيرهم   في سرجه كهف يشنف مهده

جعلوا ركوب الخيل حد بلوغهم   هو للفتى منهم بلوغ اشده

فاذا الصغير منهم اتى متخضبا   بدم الفوارس قبل بالغ رشده

وتحكي بدوم الكفاة كأنه   صيف زاهي درعه من خده
وبقامي العيلي ابح برجهه   فكفا اغشي الظلام لضده
عليه الترجع نهدي والصدره   والمرتعات لصدره ونهده
واذا المنية شرت عن ساقها   عنق الهياج مشمرا عن زنده
قوم كأنف قرنيه من قربه   اضعاف خوف جبة من لبده
يبدوا فيزجره العدو بنجمه   خوفا فيحجره المحب لسعده
يبدي الكفاة دنبله وحسامه   ذاك كنانته وذاك بجرده
حتى اذا لقي الكمي مبادرا   شغلته تأبه حسنه عن رده
مازلت اجنده رياضة خلقه   واجول في هزل القلب وجده
حتى تيسر بعد عسر صعبه   وانثر مبسم لفظه عن صده
ولا في السير سالفه بفرعه   عذرا فيجب لسطاها من خده
وعذا برق من المدامة مثلي   في فيه من خمر الرضاب وشهده

لاعجبه

لاعجبه بالنزد ثم بعيف   زمن قد ازلفت الشموس بعقده
حتى رأيت نقوش سعدي قد بدت   ويدي في رمات لشبه زبرده
واحاني سطو لحي بهتانك   بغتة باقي ما ابدته لكعبه نزده
ولقد اروح الى السرور واغتدي   واقيم في ظل النعيم وبرده
واعاطي الغز المقيم وليم ابح   نفحة الهيزة والهنا بفقده
حتى اذا ما الغز فلقص لفظه   وجسد عرين معشري من اسده
اخذت بالذو ولدح النفس اليفه   وكلف طرفه في الظلام لسهده
باغر ادهم وري حجول اربع   مبيضها نيري على مسوده
خلع الصباح عليه سبابي غرة   منه وقمصه الظلام بجلده
وكأنه لما تسربل بالدجى   وصلى الضحى فانبض فاضني برده
فلق المراح فان تدطم خطوه   ظل المطار واية في جهده
ارمي كواكب من حافريه لمثله   واروع ضوء الصبح منه لضده

واضحى في حرب البلاد كأنني — سيف ابن ارتق لا يقر بغمده

الصالح الملك الذي صلحت به — رتب العلى ولاح طالع سعده

ملك حوى رتب العلى فتملكت — والملك ارثا عن ابيه وجده

فاذا

رعيت امور المسلمين بهمة — ابت بها مستقبل الامر مخشيا

لقد عجزوا عن ان يروك تبلدا — مدى الدهر او عنه من الناس ثانيا

ويوم اعاد الصبح كالليل عنده ما — حجبت ذكا في كل رهج المذاكيا

وانجم تهافت الطوالي ستنالها — اذا ما بعثت تحت العجاج سعاليا

بمرق تراز الجلود جلودها — فتكسى دما ما اصبح السيف عاريا

سقيت بها الاعداء كاسا مع الردى — غداة غدا كل من الكر ظاميا

جعلت الردى راحا وجيدك راحة — وبيض الظبى كاسا وعزمك ساقيا

وكم قد كسوت العز من جاء آملا — اذا ما مشى في ربع قدسك حافيا

لبطن من المعروف ارض مديرة — واثبت منها بالنجوم مراسيا

وانه دان غار قد ربعك حوطة — الا علم انه كنت في ذاك خاطيا

وكيف يجاري عنهم ان الفتها — وافنيت منها جيدها وشبابيا

وقد ضيت فيها الاربعين حجى وبا — ملوك البرايا والبحور الطواميا

اصيف واشتو بينهم فتفاتة نزلت على آل المهلب شاتيا

نزلت لهم بين المكارم انعا تشير الموالي او تسوء المعاديا

ولولاك لم تغض الملوك بمنطق ولا خطبوا اعدى لكم وخاطبيا

ولولاك لم يوف سماى بينهم ولا اصبح اسمى في الممالك ساميا

ولكنيا لما راوني راغبا عن الرفد الا التقى من المال باقيا

اجيد من السحب التي تربى اكيا وان كنت حبرا لا ابى اكوانح صاديا

فسوف اجيد النظم فيك وانثني الى النثر ان فى النظام القوافيا

واشكركم ما دمت حيا وان امت ولم اوفه اوصيت بالشكر اليا

وقال يمدحه ايضا

زوج الماء بابنة العنقود فانكحت في قلائد وعقود

قتلت بالمزاج فلما فقالت كم قتيل كما قتلت شهيد

طاف بالسعي بها اغن حكى في يديه ثغره وانخدود

ارز

مرت الكاس نحو عارضه الغض فابدا العقيق فضل كبديدي

فقد التقينا منه منا بذا ما والتند ما ند خلق عيش رغيد

فصليا انها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد

انا صب قضت له شرعة العشق بان لا يموت غير شهيد

واذا ما كوبت من عوك الاكى ط لم اتح من لكين الخدود

كلما رقق التجلد وجدي جاء داعي الهوى بوجد جديد

مثل اهل الجحيم ان تحرق النار جلودا ابيد لوا بجلود

قسما بالمطي مبدي الهادي نظمتها لحداة نظم العقود

فهي طورا تقلد الفلك الشم وطورا توشح حضر البيد

تكتب من نوع الشام درت تحرم عن احوا فتى مديد

فاذا ما نحت درت حوران اناخت ببرد عالي البرود

لقد استعصمت كعصن حصان جاي لاذت منها بركن شديد

ايها الماجد الذي حمل الاثقال وهو في طاقة الحميد المجيد
لا تكن خائفا سوى الغير شيئا انها من نشواه التوحيد
فاذا زارت الحوادث جبرا كان نقض السماك في المجدود
كم جموع فللتها بحسام وجسام الخصوم تحت الصعيد
يا امام الحسن دعنهو الموالي ونبي الندا ورب الجود
نفذت ك العلياء اذا اعوز الكفو لديها فكنت عقد العقود
فاذا آل ارتحت ولوا الفخر بماضي كدوده او باكدود
فلو ان الزمان ينطق يوما قال منزل انسان عين الوجود
واذا الدهر خط كونك خطا كان رشد يزداقى الصعيد
يا مليك اذا عزمت الفخر كان من برده وجودي وجود
انت علمتني التجري على الدهر وفتكي بكل خطب شديد
وبك استغرب الملوك كلامي درعوا حق حومتي دعهود

في

ومن يمكن ان اروم اجازتك بشعر سالته او قصيد
او اصوغ الاشعار بوما هباء يشمل الملك او اهنى البعيد
غير ان الاله يجزيك اذلم يك غير الثناء من مجهود
وان عمر الزمان يفنى ويفني ولانى لكل عيد جديد

وقال يحرسه على قوم عادوه في اطراف بلده ويهنيه بالنصر

صفائح عين صفحها اليس اصفح وبيض جفون للجوارح تجرح
وماء حباء اليس ينقع غلة ونار خدود للجوانح تلفح
ومنظر حسن من سنى البدر شمسه الى القلب احلى وهو في العين املح
وجوهر ثغر يحزن القلب لمحه وقد زعموا ان الجوارح تفرح
وصلت وصلت الخفض بالسهد عندما غدا وهو من عذري عن الصبر اوضح
محاسن قادت لحوباث رد الهوى فضلت الهيات رد القلب الدح
اذا تم اقسام الجميل بجبر فان جميل الصبر بالجبر يفتح

فلقد صب لا ابالي غليله — ولئن ضن بالمدامع يسفح
فقف الطرف الزهر اذا راحي — الا ملكت جبيني وجنتك يصبح
الا ملكت تخفي الملوك فيخجلها — وتغلق ابواب السماح فيفتح
الا ملكت يلقي الشتاء بشاشه — وينعم عن بعد الشتاء ويسمح
الا ملكت لا زال للمدح فاضلا — وزاد الى ان كاد للمدح يمدح
الا ملكت افنى القريض بمدحه — فقد رضي الوشاح فيه ووشح
تقول لي العلياء اذ زرت ربعه — ربيعك في الارض الفسيحة ويكدح
اذا كنت ترضى ان تقدمت تاجرا — هلم فقيه تاجر المدح يربح
فانجب من يجري له كل كاعب — يزين عطفيها البديع المفتح
فيا ملك قد اطمع الناس حلمه — لكثرة ما تهفوا فيعفوا ويصفح
تهن بعيد الفطر والنحر بعده — فجودك عيد للورى ليس تبرح
وضح بهم للزائرين نحر مثلهم — وفي غير مغناك العقائر تذبح

وقال يهنيه بعيد الفطر

لما شدت الورق على الاغصان — ماست طربا بها غصون البان
الطير شدا ومنطق الزهر بدا — والقطر غداه بوالبه جودا ونذا
والجو بها ودمه في الجو بدا — والنرجس حض طرفه الوسنان
باتت على شقائق النعمان — بالليلة نقف ودهر العز مقيم
ما بين حياض ورياض ونسيم — ما اهنانا الصبح الخفض بنعيم
لكن غلبت على الظلام الوان — حتى خضبت من التجيع القان
لما شهد الربيع في الارض رضاه — في الارض بساط في موكب الحلي وجلال
والزهر ذكا في كتب الريح — والغيث بما يوبد القتان
من ينحس في سركته العذران — ابدت لي انفاس نسيم السحري
ما اودعها طيب ارج الزهر — لم ادر وقد جاءت بنشر عطر
بالزهر غدت مسكية الاردان — ام اكسبها طيب ثناء السلطان

ملك تعلقت لنا فيه كل غريب   كم العهد بالنوال من كان قريب
يبدي تجلدًا كانه منه مريب   عن حضرته الى قدر الفصان
بل ابعده عن مواقع الطوفان خوف   لولا عزمات الملك الصالح ما
شاهدت الشهباء فيه جار حما   ان صالح بالفرض وان صال
ان شاهد باكسر ذوي الشجعان   من هيبته فرد الى الاذقان عقب
يا ابن الملك المنصور يا خير خلف   يا من هو المفروح من كان سلف
كم انفذ كنز المال من غير تلف   اذ فرق ما حوى مدى الازمان
فالملك فتى وكل شيء فان   اسعد به دوام الملك لذلك سعيد
اذ انت احق ان اهنيك بعيد   هنيت والا بحث تبدي وتعيد
تبدي للوري الرجاء والاحزان   اذ فيك كمال الحسن والاحسان

وقال يمدحه ويهنيه وارسلها اليه من بغداد

ما هبت الريح الا هزني الطرب   اذ كان للقلب في مر الصبا ارب

لذاك

لذاك ان هبت في الروح انشده   بنير وبينك يا روح الحما نسب
يا جيرة الشعب لولا فرط بعدكم   لما غدا القلب بالاحزان ينشعب
تهدي لكم عدل الزمان لنا   ريبا وتنقص في يا بيننا العجب
يا سادة النعنا بعدكم سكن   ولا اتخذنا به بلدًا غيرهم تربا
لولا كم صار موصولا بحكم نسبي   ان المودة في راي النهى نسب
حبيبكم فكان ثروة لكم سببا   لا اوجد تحكم حتى يوجد السبب
فكيف لا كم لديه الشيب وقد   صاحبتكم وجلابيب الصبا قشب
كم زرتكم وجفني الخضب مختضب   شرزا وبعبرة في الاري الوب
وكم قصدت بلاد اكم ابتركم   وانتم القصد للاقصد واد حلب
وكم قطعت اليكم خاطر مقفرة   لا السحب الذي في ارجائها السحب
حتى وصلت الى نفس مؤيدة   منها اللهي والنهى والمجد يكتسب
بمجلس لو راه الليث قال به   يا نفس في مثل هذا يلزم الادب

منازل لو قصدناها بأرؤسنا — لكان ذاك علينا بعض ما يجب

ارضى الاله بصلاح السلطان وابلها — ورايه لرضا احواله قطب

ملك به افتخرت ايامه شرفا — فاستبشر وابما امجده الرتب

وقالت الشمس حسبي ان فخرت به — وجهي له شبه والسمي له قلب

لا يعرف العفو الا بعد مقدرة — ولا يرى العذر الا بعد ما يهب

قالوا هو البدر قلت البدر ممتحق — قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجب

قالوا هو الغيث قلت الغيث منتظر — قالوا هو الليث قلت الليث مغتضب

قالوا هو السيل قلت السيل منقطع — قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب

قالوا هو النصل قلت النصل منتقل — قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب

قالوا هو الطود قلت الطود ذو خرس — قالوا هو الموت قلت الموت يجتنب

قالوا فما منهم شبيه قلت لهم — كان حقا ولكن فاته الشنب

يا بن الذين غدت اباؤهم عمدا — بين الانام بها الاسلام قد ضرب

كلاله

كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا — والسيف ان نذروا والسيل ان وهبوا

ان حكموا عدلوا او انكروا بذلوا — او حوربوا قتلوا او خوطبوا خطبوا

سرت مسراتهم في كل منقبة — لم ليسرها بعدهم عجم ولا عرب

وفقتهم كملا في خصوصيات بها — لولا كشفهم لتساوى العود والحطب

حملت اثقال ملك للانام اب — لو حملتها الليالي سترها القب

وحطت بالعدل لا بالارض كلهم — كانما الناس ابناء وانت اب

تكفل شيء اذا علقته سبب — وانت للرزق في كل الورى سبب

مولاي دعوة عبد داره نزحت — عليكم قرب بعد قلبه يجب

قد شاب شعري ويشوى في مدائحكم — وودت لو في نظمه الكتب

فالناس تحسدكم فيه وتحسده — فيكم وليس له في غيركم طلب

فلا ارتضا الليالي منكم بدلا — ولا خلت منكم الاشعار والخطب

العرض الى الله في السر والعلن

هنيت بالعيد بل هنى بك العيد   فانت للجود بل ارثك الجود

يا من على الناس مقصور تفضله   وظل رحمته في الارض ممدود

اضحت بدولتك الايام مشرقة   كانها لخدود الدهر توريد

اعطيت في الملك والدين كيد له   حكما فانت سليمان وداود

ماذا الوك مدحا فيه ذو قصر   وانت بالفعل ممدوح ومحمود

اذا نظمت بديع الشعر فابن   من السماح بديع منك منقود

فعش يولك طيب العيش اربعة   عز ونصر واقبال وتاييد

ولا خلت كل عام منك اربعة   نسك وصوم وافطار وتعييد

وقال ليشكر الغلام والدية الملك الناصر محمد وعماد الدين على فرس جواد

قد ماله وضمنها بتضمين التجربة لابيات من مقصورة ابي بكر بن دريد

لمبرق الشيب في راسها   بعارض مثل الدجى

لما بدت اشغاله   كالنار في جزل الغضا

لي ودهمت قلبي الهموم   فعفا عنى الكرا

له ولكنه الشهيد عني   مالي لما جفا

ذكر

لي دكت وابس فيه   عاند في صرف الغضا

له رضيت فبراد على الخصر   رضا من كان ذا

لي اسوة يا بن الزبير   اذا يا حمى الاذى

له ولي الله شيخ الغضبي   ساق نفسه الى الردا

لي ربكذا جرابو بكر   الدوران المنا

له وقد سعا فتى نزير   طالبا اوج العلا

لي وقد رمى عمرو بهم   كيده قلب العدا

له وسيف سعيت به   همته عن ربا

لي انست لا انخنى لسموا   طالب حسن الثنا

له الية بالعاديات   ليس بها الثنا

لي لا حبس معتقل   مطلقا صعب المطا

له بر ضيغة البيد كرص   وان على الالى البرا

لي بكاد يسبح اللاحق   ابتدى اذا جرا

له اذا اجتهدت نظرا   في اثرة قلت لسا

لي جادرته الملك   المنصور منصور اللوا

له بها الله ان عمرا   لي جانب من الرجا

لي فقد لي بتعقد   فجاد بعيابا الندا

له اذا ونت ركوده   عنت له رجع الصدا

لي وظن الدهر انه يحيي   بلغ السبيل الزبا

له كانما البيد اعنف   صوبه بحر طما

لي فسوف يعيد دهرها   من ادبه مخفض الولا

له يجوب اجراز الفلا   محتقرا بها الزبا

لي قد نلت في ربعها   من النعيم ما كفا

له قال عشق صاحب   دهر علي با طوا

[illegible]

وقال الشيخ يمدح الملك الصالح شمس الدين ابا المكارم صالح

جزى الله عنا مالك الرق كله ... فلولاه ما كنا في الأرض نعرف

ولولا معانيه الشريفة لم تكن ... عليّ ملوك الأرض تحنو وتعطف

اعدّ انهم عن بره ومن ستره ... والحفث تهدي مالي تتحف

والشد من مدحي لكل جزيلة ... تحيي بها الاسماع وتشنف

وقصايد في الف فهن مقاصد ... من السحر اوفى بدر من الماء الطف

لو ان امام اهل العصر نظما بمثلها ... وجاء بلفظ دونها وتكلف

ظننت حبال السحر ما قد اتوا به ... وتلك عصا موسى لها تتلقف

وقال الشيخ يمدحه بنصره الله

عذار جيب يومن جاني اذا عوا ... المجد ان يزيد له ارتفاع

رضتم ظل مستمعا دعائي ... فها انا اسمع الصم الدعاء

وقال يمدحه في شهر المحرم

هنيئا

هنيئا لشهر الصوم ملك الذي ... له نعم معروفها ليس ينكر

تنزه عن احاديث المحارم صايم ... وكف باسداء المكارم مفطر

لسان فمنه الذكر دهره منيم ... وكل مقيم في الثناء مقصر

واعجب من صوم الانام بربعه ... ودفع نفقتهم من اياديه ابحر

وقال الشيخ في هذا المعنى

فطرت به فكان قلب الصد ينفطر ... اذ بشرت بعيد وجدك الفطر

يا ماجدا اضحت الدنيا تتيه به ... والصوم والفطر والاعياد تفتخر

اضحى وجودك في الدنيا وجودك لي ... عيدا اجد به ابدا ستبشر البشر

فالعيد منتظر في العام واحدة ... وجود كفك عيد ليس ينتظر

وينبسط العيد بالاوصاف فيك لنا ... لنهنيكم بملك الصالح الظفر

ملك سما ذكره بين الملوك وما ... نبني له الذكر الا المكارم الذكر

سهامه كل يوم في خلقه شرس ... للوارد ومن ولا في خده صعر

صمم في صومعة العداة وفي   فطرك منهم تقطر الاكباد

وقال ايضاً

تهن بعيدك يابن الكرام   ودم للتهاني فيه في كل عام

فان كنت غرة وجه الزمان   فانك غرة وجه الانام

وقال يهنيه بالقدوم من السفر

قدمت وقد لاح الهلال مبشراً   بعودك ان السعد فيه قرينه

ويخبر ان النصر فيه مقدماً   الم تره قد لاح في الغرب نونه

وقال يهنيه بدار عمرها بسبا ردين

هكذا ان بنى المنازل باني   وبناها مشيد الاركان

يبتني المجد اولاً فاذا ما   شاده شيد المنازل ثاني

وبناء العلا صعب على من   لم يكن عزمه شديد المباني

فاذا حاول المقصر نيل العز   نادى دعيّنا لن تراني

لا يعرف العذر عن اسلاف ذي امل   لياً ولكنه يعطي ويعتذر

من ال ارتق الصيد الاولى رتقوا   فتق العصابة بما حاكت بها الغير

هم الملوك الاولى يحيي الزمان بهم   عزاً ويخفي ملوك الارض اذ ظهروا

المنعمون ولكن فيمن سبقوا   والقاصرون ولكن بعد ما قدروا

تقضي بكذب اعاديها اذا ذكروا   ويشهد الناس بالصدق اذا سفروا

يابن الملوك الاولى دان الزمان لهم   لا تستقي مواهب الباري بحكم امر

لا فضل الا في نداك ومن   فضلكم بفيضه البحر لا يشكو بعتبر

لم تره صنعة الا   بصنعكم زنا الحاني الاهاطين المطر

وقال فيه

يا مليك بذكره يفخر المدح   ويسمو الابرار والوراد

ارشاعلاً عن ان تهنى بعيد   بل تهنى بمجدك الاعياد

فابق في نعمة بها ستر راج   ولات تغيظها الحساد

لم

كل من اسس البناء على تقوى الاله السماء والرضوان
فليشد قبة الثناء كما قد شيدته مناقب السلطان
زين ابن ارتق الملك الصالح شمس الدين رفيع الشان
ملك علمه الخواطر بالحسن وبلله الاكف بالاحسان
ليث الشمس المملك علوا فيه يعنو الشان الفرقدان
والسواري فوق السواري من الشهب والبواهر كيوان
شاركه ذروة العلاء وارا وجنا الجنتين منهن دان
فاراه الاله في ظلها العز وطيب المنا وهني الامان

وقال وكتب الى اخيه ناصر الدين عمر

ان نات عنكم الخطوب لساني فقوادي لديكم وجناني
واشتياقي لم يحكم له وجدي بعنوان به ولا باعلان
ما هجرنا مغنى الديار ولكن بالمنى في نهجهم لا بالمغاني

يا نسيم

يا نسيم الصبا ان جزت بالشهباء فبلغ عني ثرى السلطان
وابلغ الملك ناصر الدين شوقا ثم قبل ثراه بالاجفان
عمر المالك الذي عمر الملك وقد كان داثر البنيان
المليك الذي يرى المن اشراكا بوصف المهيمن المنان
والجواد السمح الذي مرج البحرين من راحتيه يلتقيان
ملك يعتق العبيد من الرق ويشري الاحرار بالاحسان
لسجايا رضعن در المعالي ومزايا رضعن در المعاني
فلباغ عصاه حمر المنايا ولباغ عطاه بيض الاماني
يا اخا الجود ليس مثلك موجود وان كان باديا للعيان
انت بين الانام نقطة اجماع عليها اتفاق قاص ودان
ولك الرتبة التي قصرت دون علاها النسران والفرقدان
قام في حومة السماح خطيبا قايلا كل من عليها فان

لم تمس التراب بعدك الا   حسرة معاقة النبي ان

سير لم تكن لغيرك الا   لمعالي شغفك السلطان

جمع الله فيكم الحسن والاحسان   اذ كنتما رضيعي لبان

وبحار تهما الى حلبة المجد   فواقيتما كفرسي رهان

ثم عاضدته فكنت لديه   مثل هرون من فتى عمران

فاقتضى عمر الزمان صرف وقطرا   خالدا ذا مسرة واوان

ليس لي في صفات مجدك فخر   من ابديت للبديع المعاني

كلما ابدعت حسن بيان معنى   نظمت كثرة وخطت بنان

لا تسمني بالقول شكر ايادي   فما لي بالشكر من يدان

لو نظمت النجوم شعرا لما كان   عن شكر ذلك الاحسان

وقال لسيدنا السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل

للدراج الطرف بالمقل وسنه   ان ذاق غمضا من بعدكم وسنه

طر

طال على الصب عمر فرقتكم   فكل يوم من الفراق سنه

لم يقض من وصلكم لبانته   وان قضى في هواكم زمنه

ما عرف الشوق في هواه ولا   خالف فرض الهوى ولا سننه

ولو غدا وهو عابه وثنى   لما غدا غير شخصكم وثنه

ان كرر العاذلين ذكركم   صغى وصغى اليهم اذنه

ما الدمع لامه لعجزته   الا وسنده بذكركم حزنه

لولاكم لم تبت جوارحه   حرى ولا اكل الهوى بدنه

لا تودعوا سركم نواظره   فهي على السر غير مؤتمنه

نواظر بالدموع واقيته   وهي لا ظهار سركم فدنه

ودرت لفظا فصلت حجته   والقلب قد قص الضحى كفنه

ساعدت ظنون الحساد في   به لما غدا الحظ حافيا وسنه

لم يبسطوا العذر لي ولاء علوا   ان يرى بالضجيع مرتهنه

والمجمع المؤيد اعتبروا   لبدت سيئاتهم حسنه

الملك الجامع الفضائل   والباذل في الحالات ماخزنه

مكت لولا البحر تشبهه   لأصبح البحر بأذله سفنه

وإذا الأصمعي ينشده   شعر الأماني خوفه لحنه

مهذب اللفظة في فصاحته لا   كالتي بأتي المازني ختنه

من آل أيوب الذين لهم   سماحة السماح مقترنه

يا ملكي وأنت الملوك له   فانبعث في اعتقادها سننه

أوسعت للعبد من هباتك ما   أضاق عن حمل بعضه عطنه

أنسه فضلكم فما طلبت   مسكنه نفسه ولا سكنه

أسلاه عن أهله صنيعكم   به وأنساه ظلكم وطنه

يعني بالمدح والثناء وقد   أشبه في الود سره علنه

ما ساده غير قوت مدته   فاقض تحت ظلكم زمنه

فقدلونا

فلا أرتنا الأيام فيك ردا   ولا أطلعت عن حاسد حزنه

وعمر الله حاسديك لكي   يعيش في الذل عيشة خشنه

وقال في وصفه الشيب

زار وصبغ الظلام قد نصلا   بدر جلا الشمس في الظلام الا

جاء وفتق الظلام قد سجفا   والصبح لم يتبين فيه من أسفا

وقد جلا وجهه نورا الأفق   وأوهم الليل منه قد جفلا

وقد أتى رائد الصباح على الشهب

افديه بدرا في قالب البشر   قد جاء في حسنه على قدر

يرتع في روض حسنه نظر   خد بعطف النعيم قد صقلا

كأنه من دمى إذا خجلا يختضب

يا من غدا أطلق جسمه حرما   لما حوى ما به الكحال حما

قد عاد صحبه عاد أن حكى غلى   فارقم المجد يحرس الكفلا

وحارس كذنبه قد جعلا عقرب

علمك معانيه للورى حرم الى معانيه ينتهي الكرم

فراغوق الناس سيبه العرم سحاب جود على الورا هطلا

لا برقه مبطي السحاب والخلب

حما صحب للانام حما حويت ملك على الانام سما

بحر اغدا بالعلوم ملتطما علك لرزق الانام قد كفلا

وضارب الناس جهة مشتد يضرب

يا من عطاه قبل السؤال بدا ومن حباه قبل الندا بندا

هيهات نبس صنيعكم ابدا عبد على فرط حبكم جبلا

عليكم ان اقام ادر جسلا يحب

بروجي جوزا فلقب كانس تراه هنا في زي السي

داور

واهوى احمر الاحداق الما تكفو خدوده بالوهم تدما

كان الحسن ملاقيه تما واثر ان زال الروض سيما

غدا للورد في خديه غارس

وفي له السيف اللحظ حارس

جبلا في كفه كاس الحميا فقابل نوره بدر المحيا

وطاف بكاسه فينا وحيا فغادر ميت العشاق حيا

ليجبه ان تجسلا في الخنادس

غدا للنيرات الخنس خامس

جبلا كاس فعلت لعيك عين فقد ضعف من عمري الثمن

فقال مع كفه عداى وانى فقلت وظف اذا دامج وغنى

بثغري وهو حضرات المجالس

وفاكهة المفاكه والمجالس

اذا ما فات الحسن ربه ومن وجه الفنا اقيدا تقيد

فهذا انا في حمى الملك المؤيد منيع العز ذو مجد مشيد

عماد الدين مغني كل بائس

ومن خضرت الأسود له فرائس

ابا ملكا يحاكي من رمى لي ورفعني لاني والأماني

خفضت برفع شأنك كل شاني وشيدت المعالي والمعاني

ولولاك يا مردي الفوارس

لأضحى الجود بين الناس دارس

تجري من الجود راح عدا ومن بالغيث قاسك قد تعدا

وكيف يقاس بالأنواء عدا وكفك للورى أولى وأندا

لأن الغيث يسأل وهو جالس

وليس يجود الا وهو عابس

جعلت

وجعلت البيض دامية الأداة وسمر الخط ترقص في الزجاة

مساع للعلا ومنح مراق وتلك الصالحات هي البواقي

فيزجي فارس الخطب الممارس

ويحمي راجي الأفلاك فارس

حمدت اليك نثر حالي فصالي وزاد اليك قبلي وبالي

لقد ضاعفت آمالي ومالي فقلت اليك عن الي سؤالي

أفضت عليّ للنعما ملابس

فصار الذي زحل بحظك يائس

واطلع انني بالمدح جاري ومن يجري الحقيقة بالمجاز

ولكن في ارتجالي وارتجازي اذا قصرت فالتقى المجازي

ولو نظمت من مدحي نفائس

قال وقد اسعدونا لكنت من النقص أحق أليس طويلة على هذا النمط

ان قصر لفظي فان طولك قد طال ... يامن غدى الخير والجميل لمن قال

او خفف نيصي نحيز صنعك عندي ... قد حملني وري لفرط منك اثقال

يامن جعل البر للعفات قيودا ... قد زرت من المن عنق عبدك اغلال

اخدرت علينا من السماح سحات ... ان قصر لفظي بوصفها انطق الحال

شيدت بيوت العلا وكن طلولا ... باكجود وفات بيوت مالك اطلال

ما انصف من قاس راحتيك بسحب ... من اين للكفيك في السحائب اشكال

السحب اذا ما سخت تجود وتبكي ... بالماء وتسخوا وانت تضحك بالمال

يامن جعل الولم الفصيح بليدا ... بالبحث كم صير الفلاسفة جهال

لا تعجب ان اخطأ من اتاك بوزن ... في النظم فللشعر كالمعارك ابطال

لو لم يكن الشعر للمبادل صعب ... ما اصبح من دونه البيوت باقفال

و قال الشكر الغامر وقد حمل عليه تحف وكسوات

جزاك الله عن حسناك خيرا ... وكان لك المهيمن خير راعي

فقد قصرت بالاحسان لفظي ... كما طولت بالانعام باعي

واعزيت الحياء ولست قدري ... جميع الناس بالباب اجتماعي

فكم من حسن صنعك في اتصال ... وخطوي نحو ربعك في انقطاعي

وفاتنة شبيه الشمس حسنا ... تزدد بين كفي والذراعي

لها فضل علي كل القوافي ... كما فضل البقاع على البقاع

غدت تثني على علياك لما ... ظفرت بقربها حج المساعي

فدمت ولابرحت مدى الليالي ... سعيد الجد ذو امر مطاع

وقال وقد حمل اليه سكرا بالسجر مكررا وبانية ايضا

يا ملك قد كررت حسناته ... عندي فما ادري على ما اشكروا

ما كان سكرك المكرر وحده ... بل سير الانعام منه مكررا

وقال وقد حمل ولد السلطان الافضل ناصر الدين محمد

عانه في الحب اعوانه ... وقانه في الحب اخوانه

منتجم ليس له ناصر أول من عاداه سلوانه
يحكم ما كان يره قلبه ويعجز الاعين كتمانه
ماشت ذا الدمع في العدا وقد همت عيناه ماشانه
باشام برق الشام الذ سهت بوابل الدمع اجفانه
سقى حمى وادي حماه الحيا وصب اورق وهتانه
وجنة العاصي ويا حبذا وشنه الغراء وميدانه
وادا ازاهر النسيم به تعطرت بالمسك اردانه
تنشا سر الدوحات ارامه وتنفض الاساد غزلانه
كم فيه من ظبي هضيم الحشا اذا انثنى يحسده بانه
تشا وهبت عند مرور الصبا قد ردد اطيبه وعرضانه
لم ليلة قد قضيت في مرجه وقد حلت بالماء غدرانه
والافق مات نجوم الدجى قد حليت بالدر تيجانه

كانما الجوزاء فيه وقد حف بها الجيد وكيوانه
بيت بني ايوب او شيدت بالملك الناصر اركانه
بيت اشيد مجده وارفد قد شيدت في المجد اوزانه
لا غرو ان اضحى مشيد وقد اسس بالمعروف بنيانه
شيده الناصر من بعد ما قد كان ان يتزعزع سلطانه
ملكا كان الدهر عبدا له وسائر الايام اعوانه
فانهم في قوله والوفا قد لميت في اللحد الكفانه
لا زال يحيي جداه الورى ويغرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذي سره طاعة من الامر واعلانه
نهنيك بالملك الذي لم يكن تلقى الى غيرك ارسانه
طلايع الاقبال جاءت وذا مقتبل العمر وريعانه
هذا كتاب ناطق بالعلا وهذه الرتبة عنوانه

فافخر بما قد حزت برها   دقد   قام لاهل العصر   برهانه

منزلتک السعیی   لصلاته   لا تبران بقبی   فرانه

لکن وان یعشوا الی   ضیفه   لفرط ما تهویه   نیرانه

ان ذکر العلم   ففی شانه   او ذکر الحکم   فلقمانه

احزننا فقدانه   فاکحت   بالملک الافضل   احزانه

سلام ذی العرش علی   نفسه   ورحمة الله   ورضوانه

وقال یهنی احد احبته

جد والدی للمحب   العزیزی   کتب یوم غزا منیف   البرودی

فهو اعلی قدرا وارفع   مجدا   ان تهنی بموسم   النوروزی

یا ملیکا زانت   محاسنه   الاشعار زین الثیاب   بالتطریزی

والذی ان اردت وصف   علاه   کنت اذ اردت حتی   الترمزی

قد اضعت الکنوز فی طلب   الشکر   واغنیت بالثنا   المکنوزی

ربی

جنا النوم من طیب   نثار   البر من غصن جعدلت   المرودی

وقال وقد ارسل لسیف تحفة الی بغداد

یا قطرات ادمعی لا   تجمدی   ویا شواظ ادمعی لا   تخمدی

ویا عیون اسهرت   بعدهم   ان لم یعدنی طیفهم لا   ترقدی

ویا سیوف لحظهم   جبینه   جهدک عن سفک دمی   لا تغمدی

ویا غوادی عبرتی   تمددی   ویا بوادی زفرتی   تصعدی

فقد اذبت ادمعی ولم   ارقی   ان تحکم عن عبرتی   تکلدی

ان الذی ملکت سلطان   الهوی   رقی وعقلت الغرام   مقعود

ما ان ازال ذا بها   تعب دة   لسنا العقول او غلاف   احمد

افدی الذی قد نام عنی   لاهیا   لما زاد بالمقیم   المقعد

مولی الترک فکم من   کبد   منفت حزنا لت   المدلد

معتدل القد علیه   کنه   ومهرب کالالف   المشدد

قال المجسّس الحسن زر نارنجه ... او لم يشب به خده لم يعبد
يزين من عارضه دفرقه ... ضدين من فرق او غلبى حسد
فذاك خط اسود في ابيض ... وذاك خط ابيض في اسود
لئن ايام مضت بقربه ... والدهر منا بالوصال مسعد
ونحن من داري حماه في حما ... به خلانا فوق فرق الفرقد
فحبذا العيش وطيب شعبه ... فانه المسلي المجعدي
والفلك فوق لجة كانه ... عقارب تدب فوق مبرد
وقد جم الازهار من منتظم ... على شواطيه ومن منضد
من زهر مفتّح او غرس ... مرنح او طاير مغرد
والورق من فوق الغصون قد حكت ... لشوزها المطلوب صوت معبد
كانه نشر فضل الملك ... الافضل سيف الملك المؤيد
المؤمن الموحد ابن المؤمن ... الموحد ابن المؤمن الموحد
السيد

السيد ابن السيد ابن السيد ... ابن السيد ابن السيد ابن السيد
من آل ايوب الذين اصبحوا ... كواكبا بها الانام تهتدي
من كل خفاق اللوا لابس ... ثوب الفخار مطرزا بالسودد
مهذب مجرب مجرب ... للمجتني والمجتبي والمجتدي
نفوله وطوله وحوله ... للمعتفي والمعتفى والمعتدي
مالك الشين منه بمنته ... ولا الشوب بره بموعد
سماحه تحفظ قدر حاتم ... في ادب يزرا بالمبرد
نامت عيون الناس منها عنده ... رعاهم بطرفه المسهد
صوت الصهيل والصليل عنده ... اطيب من نشيد ذات الخرد
عليه صدر النهد في يوم الوغا ... باكثر عند صدره من النهد
هو ابن ملك مجده من عامر ... وفيض كف جده من اجود
ورب يوم اصبح اكمه ... محتجب من النقع الاربد

كأنّ عين الشمس في قنا به   قد كحلت من نقعه بإثمد
تخضب الرمح إليه جبينه   فاكتسى الثعلب قلب الأسد
حتى إذا ما كثرت كماته   والهام بين ركّع وسجّد
أفردت الرماح كلّ توأم   وثنّت الصفاح كلّ مفرد
يا ابن الذي من السماح للورى   قد أصبحت به الكرام تقتدي
الصادق الوعد كما جاء به   نصّ الكتاب في الصحيح المسند
من أصبحت أوصافه من بعده   في الأرض حتى تلا بين المسجد
ما مات من وارى التراب شخصه   وذكره يبقى بقاء الأبد
حتى إذا خاف الأنام بعده   تعلّق الملك بغير مرشد
فوّض أمر الملك من محمّد   ابن الناصر الملك إلى محمّد
الأفضل الملك الذي حاز الندا   فأشبه الوالد فعل الولد
العادل الحكم الذي بكفّه   لبث على غير انتقاد نقده

الذي

لو زين الأجياد عقد رسم به   لم تحل الملك إلا المعتقد
يا من حباني من جميل رأيه   بالبشر والبر والتودد
طوّقتني بالجود إذ رأيتني   بالمدح مثل الطائر المغرد
أبعد تورّد بالنوال فاعتدا   سيرة مقتبس وكسب مقصد
لولا حياء من توالي برّكم   فأقل نحوكم به تردد
فاعذر محبّا طال عنكم بعده   وودّه ومدحه لم يبعد
فلكم حقوق لكم موافق   ومنّة سابغة لم تجحد
تقطّرت بالعجز إلا ربه   نعجز بالشكر لكن ويد

وقال وكتب إليه يشكر إنعامه

سوى نور وجهك لم يبد لي   وغيرك في الغيب لم يجتلي
فكيف سوى ولي طينة   على غير حبّك لم تجبل
زعم أني أطيع الوشاة   وأصغي إلى عذل العذّل

لقد نصل الدهر صبغ الشباب   وصبغ المحبة لم ينصل

عجبت لقدك مع لينه   يرينا اعتدالا ولم يعدل

يلين وفي فتكه قسوة   وذلك شان القنا الذبل

وعيناك قد رشقت اسهما   فمن ذا لهن على مقتل

وخدك مرصده ناره   وقلبي يكد وتاه يصطلي

فيا ما طلا لوعود الوصال   ووعدك فيه لم يمطل

سجت وقد حزت ملك الجمال   ومن ملك الملك لا يبخل

وهلا نعمت وقصد السماح   من راحة الملك الافضل

مليك اذا اهطلت كفه   نضا عز قدر الحيا المسبل

يشيد العلى باليراع القصير   ويفخر بالطرف الاطول

فلاقيه في الحرب صعب المراس   وفي السلم ذي الخلق الاسهل

اخف الى الحرب من ذابل   واثقل في الحلم من يذبل

الى

ليطلنا في ظلام الخطوب   ويشرق في حندس المقفل

فسيب عطاياه للمجتدي   ونور محياه للمجتلي

يزين بايوم شكو الكمي   ويجدو على البائس المرملي

مناقب معروفه تالد   تحدر ادرنها من علي

الى ال ايوب يعزى الفخار   في كل ماض ومستقبل

ملوك لهم شرف اخر   يخبر عن شرف اول

نعيم بهم جودهم مشبها   نسيم الرياح على المندل

ايا ناصر الدين يا بن الذي   به اصبح الدهر في محفل

حباك المؤيد تاييده   كذا همة الليث في الاشبل

ولولا وجودك كان السماح   سخت الصفايح والمجدل

فعلت من الجود ما لم تقل   وغيرك قال ولم يفعل

فقلبي بجانبكم فارغ   وقلبي بانفا مكم ممتلي

سمحت ابتداء ولم امتدح   حياء ولولاك لم ارتحي

ووالیت برك حتى رجحت   وابغيت عفوا ولم استحي

فان لاحظته عيون الرضى   لك الفخرة ذلك والفضلى

وان لم تكن غاية في الكمال   وبعد معانيه لم يكمل

فان له غاية في الذكاء   ولطف القريحة والمقول

وبكر خدمت بها عاجلا   وسيف القريحة لم يصقل

اروم اقامة عذري به   واثني على فضلك الافضل

وشغلك عن قبل الاعذار   وصدق ظن المحب الولي

فواسوء حظي وفوت المنى   اذا كان عذري لم يقبل

وقال يهنيه بعيد الفطر ويصف رماية البندق

قم لي فقد ساعدني القدر   وجاء حبيب حبيبنا على قدر

فكم على قدر امره ولي قدر   فارضع ثنا ذرا البنان تلق در

فالشهم

فالشهم من حاز السرور الذي قدر

فقد صفى الزمان والامان   وسعد الدمكان والمكان

واكبد الاخوان والاعوان   وقد وفت بوعدها الازمان

والدهر تاب من خطاه واعتذر

يا سعد فاترك ذكر بان لعلع   وعيشة ولت بوادي الاجرع

وان تكن تسمع قولي اوتع   فاجيع صدا القلب واطرب مسمعي

بر شقة الاوتار لا حسن الوتر

ودع طلولا لا عرفت بوسها   واربعا لم يبق غير رسمها

واجعل سرور النفس ارتى قسمها   وارض بنا في بحث ان درسها

وخلني من ذكر كان والخبر

اما ترى الاطيار في تشرين   مقبلة بردية الحنين

فرنقها تاب عن الاذين   اذا رنت كرالمنية الكون

يا مرها الشوق ونيها ما كدر

نهر الكرى كجمانات في الضحى   منظومة اودايات كالرحى
ازوارت في الفيفاء طفى   تغرق في حالك الدرر مرحا

وادرت ان الماء يا في الصدر

باحسنها قادرة في وقف   تعزى الماء في مجلى وقف
اذا السكوت قائمة في سمتها   ثم شققها ببندق من سخنها

لوانه من فوق قلبي مسطر

فلو تراها بين اخوانها الصحف   حلى قديم من قراه قد صحف
مشتهر بالصدق مخبور الوفى   لم يعص في حق خليل ان وفى

ولم يقيل الا بهبوله ما شجر

من كل رايم البني الدين   بمدح مثل الهدل زين
حيد التلاع عن فر الكعبين   لو كف حتى يتقي القرنين

ما انقض

ما انقض لسجح ولا العود انكسر

فابرز والنحو مرامي فاميه   بها مروج دمياء طاميه
تلك المرامي لم تزل مرامية   فاسم بها نحو رباها السامية

وخلني من بلدة فيها زور

وانظر الى الاطيار في مطار ربها   واعتبر الجنة كما عتبار ربها
او لا نظير مع سوى انظار ربها   فلا تضع نفسك عن مقدار ربها

من غير ذي كنيس وكن على حذر

ادمى الى العلى بعزم ثاقب   فانها من احسن المناقب
واعجب لما فيه من الغرايب   من المراعي وحلبي واجب

اضافة معدودة لا تختصر

وفايت صنعها برمز واضح   فانه من اكبر المصالح
فالبقيات مبارك الصوالح   فلت تمتع واعص كل كاشح

فهذه عدتها اذ تعتبر

والنرد والصفاحا   لتسلي   بغير من لضير   شاغل
وحصر السهام بته   كامل   فهي كشطر عدة   المنازل

اذا عد المجرد ليس يعتبر

كركد وعنز وارنوق   ونم   والوز والقنبع والكركي   البرم
ومرزم وشطر اذا   سلم   وحبرج والدنية   انتظم

ضوع النسر وعقاب قد كسر

فستة تحمهن   الارجل   ثم ثمان بالجناح   تحمل
والاعتدال السوي   بالكمال   وصحة الاعضاء وشرط   الشمل

كميله الطير يرى ذا قصر

شرع صحيح للامام   الناصر   قيس على الشرع الشريف   الطاهر
وراكل فقيه   ماهر   في ذا الكتاب المنشد   العامر

الكلم

سر به الصدق وركفاه الظفر

يحرم فيه الرمي   بالسهام   والشرب في البرزة   للمدام
وبيع شيء من طيور   الرام   والسبق للقصب   الى المقام

والشرط والترخيص فيه والهدر

وقابل فيه لعقد   تسلم   ومثلهما من غير شيء   يلزم
اوذا على الوجه الصحيح   يلزم   ثلاثة من الهتار   تعصم

ففي النجاة لامرء خاف الضرر

فانظر الى زهر الرياض   المقبل   ازجاده دمع السحاب   المسبل
يضوع من شذاه عرف   المندل   كانه ذكر المليك   الافضل

اذا طراه الوفد في الارض انتشر

وارث ارث الملك   المؤيد   ازكى صحيح سيدا عن سيد
اطلق حر نطق   المفيد   فان اقد فيه منظم   جيد

كتبت لمهدي نره الى حجر

سكن من ارتوب اعلام الندا   كل من سار س البلاد فى غدا

وليت بقين بالنداقبى الندا   كالنجم الزهر اذ اللتبى بدا

فى الحكم لقمان وفى العدل عمر

المغمد وابيض القضب الهام   والمشبعوا وحش الفلاة والهام

والمرسلوا غيث السماح الهام   فتفضلهم بالارث والالهام

لا كامرء فظن وبالاصعاد افتخر

يا بن الذي كان فى العلم علم   واستخدم السيف والباب القلم

لعزيمت الملك لها ما ظلم   مناقبا مثل النجوم فى الظلم

اضحت حجولا للذان وغرر

اكرم مثواى واعلا ذكرى   حتى نسيت غرضى وذكرى

فان رحت فى علاه فكرى   ما لى جزاء غير طيب الشكرى

وقروز

وقد جزى خير الجزاء من شكر

يا حامى الاحوال والاثقال   ومتلف الاعداء والاموال

وصادق الوعود والامال   ابديت من صنايع الاحوال

صبرا فكان الصبر عقباه الظفر

انيت يا غ اتجود فوق ما بغى   وعجبت كفاك حتف من بغى

فقد سعرت فى الندا وفى الوغا   حتى ازدا يا روملكت نزغا

افخر نه افخر عزيز مقتدر

اذ وانشدت لكم بين الورا   طيب صفاء للفضاء قد علا

لم ابغ فى المدح سوى الود ولا   امت يا لسوى صدق الولد

وحسن نظم نخبت اثرت حضر

فاسعد بعيد فطرك السعيد   ممتعا بعيشك الرغيد

فى الصوم والافطار والتعبيد   للناس فى العام قنطار عيد

وأنت عيد دائم لا ينتظر

وقال يهنيه بعيد النحر من شعر اللطيف

زمان الربيع شباب الزمان ... وحسن الصبوح وجوه الحسان

وأمن البديع بلوغ الأماني ... فبادر بعض اغتنام الزمان

وروح براح جيش الهموم ... عروسًا من الخمر أدرها معتقة خندريس

تميت العقول وتحيي النفوس ... إذا ما أتت لسناها الكؤوس

تشبه فلق من الصبح موسى ... ينير الأطوار بالمعصب والصعق بالشكر

وأغيد ظرف بكاس وحيا ... فأطلع في الليل شمسًا ضحيا

فقال لنا ميت اللهو حيا ... لشمس المحيا وبدر المحيا

لما تحتسي ولما تحتسي من الشمس والبدر ... فبادر بصبوحك قبل الظلام

وحي اللذاذة بكاس المدام ... فقد قهقه الصبح من الغمام

ونقل الصباح جيوش الظلام ... والفجر الشعاع على الجدول ملاءة من التبر

فقد أضحك الروض دمع السحاب ... غداة غداة جونة في انتحاب

فضوع بالزهر خضر الرحاب ... ولو لم يبت قطره في انسكاب

لكان بهذا الملك الأفضل ينوب عن القطار ... مليك هو الليث يحمي حماه

إذا ما أتاه نزيل حماه حجاب برأت ... سحيق الملوك الكفاة الكماة

ملوك بهم فخر وادي حماه ... ليطول في راحة الأعزل ويسمو على النسر

أيا ملك جود كفه كوثر ... لقد صح هذا العيد والنحر

وقل موقنا إن شئت أنت أبو ... فتى الحمد لله والتقى الأكبر

فمثلك في الدرك الأقصى وضدك للفوز

وقال يهني أحد الأعيان بولاية

يسر في قوم بهم تنبت التي ... تمنيت فيها السؤال حتى لقيته

فبشرت نفسي بالسرور فلم أزل ... أرى بك العتب الذي قرنته

وقلت لهم أعلا الإله محله ... وهذا دعاء لو سكت كفيته

وقال وكتبها اليه عن ماردين المحروسة

لا زال سعدك دائماً ونحوس ضدك دائمة / وعدو ملكك نائماً وسحاب جودك هامية

وحسود فضلك ساهياً وسيول جودك سامية / والنصر حولك حامياً وصدور ضدك حامية

مولاي ان اكفانا ونجوم سعدك عالية / ما زلت نحوك ساعياً تلك البروق السامية

وقال ايضاً لعدو الملوك راياً وبه الغزالة رمية ابن عمه

بنيت العلا قصبي هذا البيت / كذلك اضحى محل الهنا

رحب الفنا فسيح الجناب / مشيد البناء عزيز السنا

فاصبح وهو حبيب الضيوف / وعين الاسود كناس الظبا

فلازلت تجلس فيه الغنى / وتسمع فيه لذيذ الغنا

وقال ايضاً في الملك السعيد محمد ابن سلطان الملك المنصور في معبد

ان النعيم للسعيد / مثل النعيم بالصعيد / يجاري مع عدم المياه / وبا خلي عن الوجود

ما له قصدي للصعيد / وسعده فيه السعود / والعيش طلق بالوادي / وما بها عذب الورود

والسفن

والسفن في تيار وجهه / نطق نظم العقود / واذا رأيت به شعاع البدر / الضرب كالعمود

فاعجب من الصراط البسيط / تنشق من نور المحيط / واذا رأيت نجومها كعقود / البدر المنضود

خلق السماء تمرتعطف بمناقب الملك السعيد / اسد الملوك محمد المجدول / من كرم وجود

ملك على يد السماح / قصير ايام الوعود / يا صاحب المجد السعيد / وصاحب الاب الجدود

اسعد بملكك للعباد / وتهن بالعيد السعيد / واقهر عداك به وصل / بزمانك المرعود

وقال الشيخ حسان / وسلم على رغم العدا / عبد الله عيشي غبنه / الصاحب شمس الدين

ما زلت مشتاقاً / الى المكرمات / عاشقاً كسب المعروف / والمكرمات

انت امرة معروفة / ثابت / وليس للاموال عندك / ثبات

ما جمعت شيئاً من الدنيا كفه / الا تداعى ماله / بالشتات

وقال الشيخ الاعيان مثل ذلك

لا زال فضل نداك / شاهي / يا من يوفي كل / آتي

يا من عنه الكف / الاتي / والشامي / والاراضي

حزت العلا والجود يا رب الفضائل والفواضل
حققت كل فضيلة يا مالكا في الفضل كامل

وقال يشكره ويشكر ولده معه

اوليتني نعما تتابع نعم بحر فضلك الصافي وفيض نمائ
فلأشكرنك ما استطعت نطقها شكر الرياض لصيب الانواء

وقال يمدحه

يا ليت لي وترا فرق صفوه لكفاف ما خولت فيه مطالب
اوليتني في شكر ما اوليتني حتى يقوم بشكر ذاك الواجب

وقال يشكر

كثر الله شكر جودك في الارض لتفشو اصنايع الاحسان
ونعم الانام منك هبات توجب الحق عن ذوي الالسن
فلقد عمنا نداك بنعمى قصرت حمدها يدي لسان

ولاد

ولاه لو ادعيتها الفؤادي كذبتها شواهد الاخلاق في
شب هذا الناس من سماحك عدلا غير انك بهت منك معاني
يا جواد البقعة وفد نداه بحر انعم واعذار حب في
جمعت في بديع اوصافك جمع الصفات الحسنى في
تبذل المال ثم تخفي بالعرض وتسطو الاعداء في ...
فلك الله من كريم نجيب مانع مانح شجاع جبان

وقال يشكر احدى احبته

شرف الله قدر من شرف اليوم حضرت ورعى الله من رعى حق عهدي وصحبت
زار من غير موعد حين اوقت زرت فتمنيت لو اقام وزارت منيتي

وقال يمدحه في وقت

انت الذي نجيبي ولولا ضعف حظي لكنت ابلغ اولا
لم تزل اشبق الانام بحسناك وتولي العباد لطفا وطولا

قد صدقت فيه الزيادة بالعيد وصدقت فيك ظني وقولا
فاذا زرت زرت عبدا ودّا واذا زرت زرت ذخرا ومولا

وقال ايضا

رعى الله مولى لم يزل متطولا علينا ومن جاد به قط ما تخلو
واشرف من تسعى بنا الرجلي نحوه واكرم من تسرى به نحوه الرجل تبلو
اذا زار زينت الانام لك المنه وان زرته فان الانام لك الفضلو

وقال يشكره

لما رات عليك اني كالذي ابدوا فيقضي الزمان الزائد
ولجت بالحاه لكي اعد الى فلم اتح غيرداري ولم ازر غيرنفس

وقال ايضا

لصاحب ان فاتني دهري وفا واذا تكدرت المناهل صفا
تبد ومحبته ولطفه ودّه سخوا اذا ما اوراها لملق اخفى

الي

وقال ايضا

وقف حادثة الحب لي ووقفت من عين البكا لي
يا مالكا بضيعه حاز الملى لي والمعالي
قسما بعتك الجسام على المؤمن والموالي
ان المشتاق الى تلك الشمايل والخصال
كيف التصبر الى سعيد وهنا قلبي الحب لي

وقال

جزاكم الله عنا كل صالحة فقد فضلتم من الاحسان ما شملا
شملتمونا بجاه اذا درت ما نشر الجود اضحى ذكره مشتملا
واعجب الامر اني بعد كم احيا والسير ما قد بيت ما قتلا

وقال تهنئ احدا الولادة

يا مالك بكفه وسماحه حاز المفاخر في القراع وفي القرى

لا تعجب اذ خصصت بمجمعة   فانت من خلع الاله على الورى

فاسعد بها لازلت تبلى مثلها   في رتبة تعنو لها السها الشرى

الباب الثالث في الطرديات وغيره

لا ترى الأزهار والسحايبا   قد انفجرت دموعها عجايبا

فلبست الأرض بها جلابيبا   واظهرت ازهارها عجايبا

غرايب اضحت لنا غرايبا

هذا الروابي بالكلاء تزججت   ولست الحريف قد تارجحت

وقد صفت مياهه وزججت   والارض بالازهار قد تدبجت

واصبح الطير عليها ساكبا

نعم فقد تم لنا طيب الهنا   والدهر قد من علينا بالمنا

والعيش قد رقت حواشيه لنا   وسعدي شرخ الشباب والغنا

هيا اللذات عرا لي جانبا

يا كم

يا سعد باكر للشباب من بكر   وابرز بنا لبس العيان كالحبر

واغتنم الصفو من قبل الكدر   فالدهر من زلاته قد اعتذر

وجاءنا من الذنوب تايبا

لا تسكب الدمع على عيش مضى   ولا تقل كان كذا وانقضا

واغتنم الفضلة من صرف القضا   فالموت كالسيف متى ما انتضا

تضع لنا ارعانا ضرايبا

فدع حديث الزمن القديم   والذكر للاطلال والرسوم

وان يكن عونا على الهموم   حدث عن القديم والنديم

واذكر لدي راحبا رب يا

ما دامت الايام في تصاحي   والعزلق حيله لب حتي

لا تبذلن ما حوته راحتي   انفق ما في راحتي في راحتي

وافرحه بنا الاخلاف القرابيا

واعتبر الحقة في الطريقة   واتخب الرفيق في المضيقة
ولا تصاحب غير ذي التحقيق   فالشم لا يطير بين الشيق
والكلّ لا يرضى الوريد صاحب
لا ترى الطير الكبير قد اتى   منتشر يمرح في فضا الشتا
فقم بنا ان الصبى عمن الفتى   ولا تقل كيف واين ومتى
ان الاما في لم تخف كوازبا
بمدحجات زانها انزعاجها   معوجات حسنها اعوجاجها
لربة الكفاف ابراجها   حوامل ازاورفي نتاجها
تقذف من الكبا ربها كواكبا
ما خيبت يا لكن مسعيا   لقد حسنا ان نجيب الداعيا
يعني بها الكبير والمراعيا   ان كذبت ظنتها افاعيا
اوادنت حسبتها عقاربا
دونج

ودنج كأنّ الثمن في   الغر بقه   شهى الى العاشق من معشوقه
كأن قصارم المصقول في   بريقه   لو انه يسكن من خفوقه
اضحى علي عني الآن حاجب
سنانه قد تم في   قوامه   لكي تقص الطير في تمامه
قد شبك العود على   لجامه   من خوف الخطفة في مقامه
اشبعه منه شهابا ثاقبا
مردد يرضيك في   ترديده   شهرته تغنيك عن تحديده
لا فرق بين ناسجه   وعوده   يخفق للبندق في صعوده
ويصنى المصروع والضرايب
اصبحه صالح عنده   حبسه   ورازنه واخت ربا لنفسه
منظره يغني الفتى عن لمسه   فهوله به حلول رمسه
يهدي القنا ويظهر المناقب

وبندق معتدل المقدار كأنما قسم بالعيار

قد حكى العقد على الأطيار فهو إذا انقض من الأوتار

يرافقه الطير فرضه واجب

بريكت في وقت الصبح لهبا كأنه برق أضاء وخبا

يقطع متن الريح من غير سبب يقضون لا يصبو الا حنق الصب

ولا يلين للجنوب جانب

وحية لطفت في مقدارها تعنى به الأطيار عن أوكارها

لا يبرح الرئيس على نوارها والدم مسفوكا على أقطارها

ان كان في اللون لها مناسب

كأنها من كثرة الصروع قد خضبت بخالص النجوع

لم تخل في البروز والرجوع من صارع تحكى أو مصروع

تحكى ذيت أو تقى ذاهب

وحلق

وحلق حقيقة كالعندم لطيفة التجنيس والتهندم

موحرنا بالحسن مثل المقدم يلقطها الطير له تقطع ودم

ولم يكن فيما تقول كاذبا

فلو شهدت طيرنا فيمن رمى وجيشه من جمعنا قد هزما

والبندق الصعب اليه قد سما عجبت من راق الجو السما

أرسلت الأرض عليه حاصبا

من كل شيهم كالهزبر الباسل وكل قنبر قابل والعلي

ذو فخر الزميل عدة المقدول وبينهم محلد بلد سجي ول

من بعد ما اصطفوا له مراتبا

حول قديم كالحسام الماضي جاءت من الأعراض والأغراض

يطلب داء الكلم للأمراض يرضى بأن الجمع منه راضي

لا يرقب الأسيف والمواهبا

في موقف فيه الصروع تنثني بلقى المراعي والجبين سحي
وصفائه معدودة لا تنجلي اذ هي في سبع وسبع تنجلي
ليعرفها من كان فيها راغبا
وصاحب اعدّه لي مالكي كلّفني بان اعدّ ذا لكا
قال تخص ذاك في انقضا ركا قلت على صفك احتشّ معا
اذ كنت في حق الرموز دائبا
تحزّ كالنجم اذا النجم هوى ما ظلّ عنه صاحب وما غوى
وافاه وهو ناطق عن الهوى قد هدّ منه الكيل من بعد القوى
واصبح الثاني عليه نائبا
فيا لها من فرصة لو تمّت كنت وهبت للقديم حصتي
ولم يكن ذا قدمه كقدمتي بل فاتني الثاني وكانت همّتي
نرى خلده الحجو منه واجبا

وقال العفيف

وقال العفيف رائية الهندي

انهض فهذا النجم في الغرب سقط والشيب في فود الظلام قد وخط
والصبح قد مدّ الى الدجى يدا بها درّ النجوم يلتقط
والكأس الصبوح اذ بات الدجى تشعبه من الشعاع لم تقط
ونجحت الاطيار في اوكارها لما رأت سيف الصباح مخترط
فقم من فوق الجدار هاتف منتوج الهامة من فرع قطط
يجر اذ تراه ان نزهه عنه انتباه حبه من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا في آخر الشهر وفي الفجر اختلط
كأنه قوس لجين مؤتر والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا هدب يريد فودا واحمرا عن النمط
بات عذارا للثريا والدجى قد عقد في سلك الزمان وانخرط
كان ايدي الريح في ناضفه قد لبدت قطنا على ثوب شمط

يلمع ضوء البرق في حافاته كأنه غيب صفائح تخترط

وأظهره الخريف من أزهاره أصناف ما حوى الربيع أو بسط

ولان عطف الريح في هبوبها والظل من بعد الهجير قد سقط

والشمس بالميزان موزون بها قسط النهار بعد ما كان قسط

وأرسلت خيلك ورقيه تها رسلا صبا القلب اليها وانبسط

من الكراكي الحجر ريات التي تقدم والبعض ببعض مرتبط

كأنها إذ تابعت صفوفها ركائب عنها الرحيل لم تحط

إذا اقتفاها مسمع ذي صبابة منشد تقتضيه الغرام فانتشط

نغم تنازعن في ثوب القصب ان الرضى تتركه من السخط

والتقط اللذات حيث امكنت كأنما اللذات في الدهر لقط

ان الشباب زائر مودع لا تستطيع رده إذا فرط

لا ترى الكركي في الجو السماء وقد تقسم في أفق السماء والغطط

بز

له صحب وحلة نابها مواطن فرق فيها ولقط

فجاءه يهدي نفسه نادري ان الرزق في حيث سقط

حتى إذا اجر خزيران حب وتم تنور وآب وسخط

وجاء الايول بكر فائز في شبح تقدير الثمار ما فرط

ابرز ما أوزن من الآنة وحل من ذات المتاع ما ربط

ونذ لكل ضيغة كف واحد منزه عن الفساد والغلط

وضل يستقري تلاع عوده في الأطراف واختار الوسط

وجود التشقيق في لجاجها فأسقط الكرسات منها والسقط

ولم يزل يقطفها مراتب يزم في سفسفه ولبسرها

حتى إذا اقتضيها بديهيه جاءت من الصنعة في حسنا نمط

كأنها النفات في تعريف تخرج منه بندق مشي النقط

من كل حجن البيوت مدرج ما وهم الحازي به فرط

كأنه لام عليه   ألف   وقال قوم إنها اللام   فقط
ونحن في مروجه في   نشوة   عند التحري في الوقوف   للخطط
فسارات من بعده بحور   بابي   وإنه الشباب رعيت   مغتبط
من كل مقبول المقال   صادق   قد قبض القوس وللنفس   بسط
يقيد منا فيها قديم   حاذق   لا كالذي تشبيه ذلا   غلط
يحكم فينا حكم داود   فلا   نشطط منه خارجا عما   شرط
لا تنشط الأسياف من   خفقة   ولم يكن شيء الغزال في   النمط
إذا رأى البشر تعلا   وإذا   لاح له الخير نزل   واختلط
ما نغم المزهر والدف   إذا   قضى أدوار الضروب   وضبط
أطيب من نقر دف الهم   إذا   دق على القبض الحجاج   وخبط
والطير تشدو في نواحيه   إذا   قد اكتسى الروض زهرا   قد شرط
وذاك بربح في شواطيه   وذا   على الزوالي قد كتب   ولقط

فمن

فمن حبيبي واجب   تعداده   ومن يراع عدها   لا اشترط
يخرج منا نحوها   مبارق   لم ينج منها من نعلد   واختلط
فمن كثير في العباب   عامر   ومن ذبيح بالدماء   مغتبط

وقال مصنف الكراكه عنه قد رجع من البطايح

رمانها قرا دنا   روا حلا   نطوي لفصلا دقطيع   المراحلا
تذكرت لأيام   درهيدانها   وعاف الأجسام   والسواحلا
إذ ذكرها عوف الربيع   العف   فاقتبت لنشوتها   حواملا
تغرق في بحر الصوت   مطرب   ليشوق من كان إليها   مائلا
هنديه الضف   ودر هنديه   وحورات قد بدت   أصائلا
لتارات عن المصيف   مقبلا   وطيب برد القرظلا   زائلا
وأمست التخبيط في   مطاربها   وعسكرت لسيرها   قوافلا
فصاغت البلا بها   قلائدا   والشيخ في أرجلها   خلاخلا

والصبح قد غمرنا بنوره   لما انثنى جنح الظلام راحلا
وقد لقمت في الفلوات لهب   معالما تحسبها حبائلا
واعين الاسد اذا اجن الدجا   اذكت لنا اعينها مشاعلا
برشقها من نحوها ببندق   تفرج كالشهب اليها واصلا
فمارقة نحو الطيور صاعدا   الا اغتدى ايها لهيبه نازلا
لله ايام بهور بابل   اضحى بها الدهر علينا باخلا
فكم قنصنا فيه شملا جامعا   وكم صحبنا فيه جيشا ملا
فهل تراجع برلابي به   من غزل قد كان فيه حاصلا

وقال يصف البازي والصيد به

قد ارتدى ادنى الظلام الأشهب   والصبح مثل الماء تحت الطحلب
باجرد مثل الحرام سلهب   مخبرا كالبطل المجرب
منقش الكف بباز اشهب   منتصب الهامة سامي المنكب

ذي عنق مختضب وراس اجذب   وظفر عظم الساق ثبت المنكب
فعيني ريش الصيقان ازغب   نامي الجناح قصير المذنب
عيونه مثل الجمان المذهب   قد بدلت من سبج بكهرب
حمدر المنسر شثن المخلب   ينهش في السبق وان لم يسغب
حتف الكبار او عقاب الأرنب   لا يرقب النجم بيان مهرب
اذ الصقور الحذفات بالاعكب   جهدت الخلق قبلي الغضب
يرتاح للعود وان لم يطلب   كفاضل حاول حفظ المنصب
لوانه من لعنق معرب   لم تحكم من شرقها بالمغرب

النجل له

وقال في الصقر والصيد به

يا طيب يوم في المروج الخضر   سرقته مختلسا من عمري
والظل قد حلت ما سم الزهر   فعطر الارجاء طيب النشر
باكرته لدى انبلاج الفجر   عند انبساط الشفق المحمر

والقطر في لج المياه يسري — كأنها سفاين في بحر
حتى اذا الاذن بث طي النهر — دعوت عبدي فاتى بالصقر
من الغطاريف الثقاف الحمر — مستبعد الوحشة جم الصبر
معتدل الشلو شديد الأسر — منفسح الزور رحيب الصدر
متسع العين عريض الظهر — باعين مسودة كالجمر
وهامة عظيمة كالقدر — كأن فوق صدرها والنحر
هامة هيق وجناح نسر — طويل الانش الجناح العشر
قصير ريش الذنب المحمر — قصير عظم الساق نامي الظفر
فضمنه مثلوه حقب المكر — يغري به همته ونظري
كأنه يطلبها في وتر — في اثر منها لكلى عفر
فبت والصحب بها في بشر — كأننا في يوم عيد النحر

وقال في الفهد والصيد به

ويوم دجن معلم البردين — ستارة بالغيم في لونين
كأنه وقد بدت للعين — فيروزج يلمع باللجين
قضيت فيه بالسرور ديني — وسرت اقفي موفق الشقين
بأدهم محجل الرجلين — مسبط الأديم مطلق اليدين
مخضب القطاة مالي الرسغين — وسرب وحش منه بدر اللعين
عارضه في منتهى السعفين — بارقط مخطط الأذنين
ناب الجبين اهرت الشدقين — اقطس مسبط الشعر صافي العين
مقطرة العنق محجرين — ذي كلكل سال من العينين
محوط لاثين عبل الفخذين — لها دبيب كدبيب القين
كأنه ينشر عن نصلين — محدد الانياب والظفرين
رقيق لحم الزند والشدقين — ذي ذنب املس غير شثين
سمين متن السرب مخطوطين — وارد في الخطو بوثبتين

فقصان فيها كغراب البين   فرقهن قبل بلوغ الكين
وغال منها اعفر المشنين   اجيد مصقول الالباب زين
حيدله فيلتقي الصفين   ولم يكن ما بينه ودين
حيث يماري ويهرخ كفين   يا لهما للصيد عدتين

وقال شوا في الخيل

وليلة في طول يوم العرض   سماؤها مندكة كالارض
محضت فيها العيش اي محض   وغض جفن الدهر اي غض
فبت من سروره مستنقض   ارفع قدر عيشتي بالخفض
لا اكحل الجفن بها بغمض   مع كل ساق كالقضيب الغض
يديرها على السرور بقض   ساطعة كالبرق عند الومض
حتى اذا آن اداء الفرض   وشق جيب الفلك المبيض
عرضت جسمي فاحدثن عرض   واخترت منها سابقا يبرض

يفوت لمح الطرف حين يمضي   كانما الارض به في قبض
لا فرق بين طوله والعرض   جبهته وقاية عن عرض
ثم غدوت للرامي اقضي   من كل سرب شارد منقض
بارقط الظهر نقي بض   كسبح في ذهب مرفض
زهرت رحب القد رامي القبض   منتفض الشلو خفيف النهض
عريض بسط الكف عند القبض   محدد الناب لغير عض
منتصب الاذنين عند الركض   نجا على السرب بغير وفض
منخفضا للجنب اي خفض   مرصافي بالبطن ظهر الارض
يحبسها بالكف عند النبض   عناق ذي بعض لرب بغض
فهاض منها العظم عند المنقض   ورض منه الصدر اي رض
فقمت ري جفنه ان تقضي   خضبت كفي بالدم المرفض
ارضيته من نحوه ببرض   وعدت مسرور العيش مرضي

راض من الدهر بالذي تقضي   اعرض من الأمه ذو عرض

وقال يصف فهده

واهرت الشدقين مجدول المطا   محدود الأنياب مرهوب السطا

مخلس تبرى الآداب ارقطا   كلون تبر مداد نقطا

البسه كالي حسنا مفرطا   وخط في الأذنين منه خططا

مستقل الجسم خفيف ان خطا   مجرب الأقدام مأمن الخطا

يسبق في ارساله كدر القطا   حتى اذا ما انعطف انشطا

وفاله فعلا بما قد شرطا   قلت وقد ثبت به مغتبطا

والشكر من نعمته مغتبطا   بذاك ام يكفيك قدر المرطا

وقال يصف كلب الصيد

واهرت من الكلاب اخطل   اصغر مصقول الأنياب اشعل

اعظم مثل الفرس المحجل   يكف مرحوضا وان لم يغسل

مخصر الشوى نقيب المحمل   منفسح الهامة نائي المقتل

اذانه كالسوسن المهدل   كان فوق عنقه المعتدل

ثانيه فهد في صحارى فرعل   منفسح الزور فسيح الكلكل

منهضم الخصر عظيم الكفل   ذي الظهر خال وثاق حميله

حنيب اعلى العرضه محمل الذيل   قصير عظم الساعد المفتل

مقتصر الأيدي طويل الأرجل   يبيت غضبان اذا لم يرسل

زعت به سرب الظباء الخفل   فاعترضت منه باعلى الجبل

فعض يخو اقصدها ويعتلي   وفر منتصبا عليها من عل

شبيه سهم مرسل هيكلي   حتى اذا انقض انقضاض الأجدل

فالدرفها منها بدرين الأدول   وظل صحبي في نعيم مقبل

وقال يصف قنص الغنم

ورب يوم ادكن القتام   ممتزج الضياء بالظلام

سرنا به نقتنص للآرام   والصبح قد توّج باللثام
حتى اذا ان ظهور الحسام   والبر بالآل لجر طام
عن لنا سرب من النعام   مشرفة الاعناق كالاعلام
وحش علا مشى من الاقدام   بالطير تعدو به كالانعام
قطير بالارعى في المرام   كانما اعناقها السوام
اراقم قد قمن للخصام   فخيله همم بانهزام
الحمت القصي بالسهام   وارسى التبى كوبى هام
فعن ذلك عارضه لام   كانما درع بالظلام
نيطت جناحاه بعنق سام   كانها في حسن البنام
لسبق ينقض كالقطام   خلو لعنان مقعم الحزام
لبكاد يلوي حلق اللجام   في كفي رام وشدق دام
وصفحة ريا وسمع ظام   فجئ وان عارضها قدام

ابرت

ابثت في كلكله سهام   فرقت في اللحم والعظام
فخر مهدورا على الرغام   قد ساقه الخوف الى الحمام
فاعجب الصحب به اهتمام   يقضي لاشتت بيني الرآم

وقال في هذا المعنى ايضا

واد هم تقق التحجيل ذي مرح   يميس من عجبه كالشارب الثمل
مضمر مترف الأذنين تحسبه   موكلا باستراق السمع عن زحل
ركبت منه مطاليب تسير به   كواكب تمحق المحمول بالحمل
اذا رميت بسهامي فوق صهوته   مرت بها دية الحظات عن الكفل

وقال يصف فرسا محجل اشقرا

واغر يزري الأباب مردد   سبط الأديم محجل ببياض
اخشى عليه ان يصاب باسهمي   حتى بقيتها الى الأعراض

وقال في فرس له سبق

وظرف يحير به ظرفه   وجنبه من جميع الترات
اذا انعقف كالصعوة حلبته   ثم انحلى في اثره كالبغاث
حوابه اربع اوصافه   مرضاء الذكور وخير الاناث
طويل الثلاث (الاذن واللبب والوجنة)   قصير الثلاث (الظهر والعسيب والرسغ)   عريض الثلاث (الصدر والجبهة والكفل)   فسيح الثلاث

وقال في دهمة محجلة

وعاودنيه الى العادات صبح   بركب القدح حافرها التهابا
كأن الصبح البسها حجولا   وضمخ الليل مقصها اهابا
جواد في الجبال كخلف وعلا   وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت   وابقت في يد الريح الترابا

الفصل الثالث في انواع الصفات وقال في واد خصيب معارض ابيات القاضي المنازي

وواد تسكن الارواح فيه   وتخفق فيه ارواح النسيم
به الاطيار قد قالت وقلت   كلاما شبيها واد السليم

نشر

تسير في جنابه مسيره   يقيد ارديتها قد الاديم
مروج للقلوب بها امتزاج   كأن عيونها ابدى الكريم
لها ارج العطية حين تنشى   ورقة منظر كخلق الحليم
هزار عن الاوتار يغني   وزهر انجم من زهر النجوم
نزلنا فيه والاكباد حرا   فنجينا من الكرب العظيم
فروح روحه روح الالاي   واخمد برده نفس السموم
ونفس ازهر تنفس عن كروبي   وفرج حين ارج عن همومي
واذ فرشنا من الازهار بسطا   مسرقة باستار الغيوم
جمعنا للمسامع في ذراه   هدير حمائم وهدير بوم
وقضينا به اللهو ليلا   به سمح حش الدهر العقيم

وقال في وصف عود الطرب

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

يغرب في تغريده فكأنه يعيد لنا ما لقّنته الحمائم

وقال في وصف رسالة

معان حلت في قلوب الأنام مثال للأماني ونيل الأماني
بنثر ونظم تشير العلوم ونظم بعقد جيد الغواني
وتنميق خط كما نمقت خطوط الغوالي خدود الغواني
وابيات شعر اذا أوردت حكت في الكمال عقود الجمان
فكم بكر معنى حوى طرسها وان كان في لفظ جسم عوان
اذا ما شققت صدور البيوت وجدت بهن قلوب المعاني

وقال في وصف مغنية مطربة في العود

اشجتك بالتغريد في تغريدها وتطفت معبدا كان بعض عبيدها
وشدت فانقضت الوفود لشدوها واعادت الانفاس طيب رقودها
خود شدت طيب نهر ونثارها حتى تشبه بضربها بنشيدها

فكأن

فكأن نغم عودها في صوتها وكأن رقة صوتها في عودها
كملت صنايع وصفها فكأنه ورثت اصحاب العلم داودها
تسبي العقول فصاحة وصباحة فتحار بين طريفها وتليدها
من لهجة مكسوبة او بهجة منسوبة تكلوا العين حسودها
الا لاحسد عودها ان عانقت عطفيه او ضمته بين نهودها
واغار من لثم الكؤوس لثغرها واذوب من لمس الحلي لجيدها

وقال في وصف النبات والنزات والشموع والفانوس بمجلس الملك المنصور

وقد اقترح عليه ابن الخزنبي محيي الدين ابن زيلاق الملقب بهاء الشباب بتضمين النصف بيت من الحماسة وهو

وناطقة عجماء باد سجونها تكشف عشر عنهن سجودها
يلذ الى الاسماع رجع حديثها اذا استدمنها منجز جاش منجزه

وقال قدس الله روحه ان يكون الاجازه مناسب ذلك وجميع الاعجاز مضمنة من الحماسة بيت ابيات

والى الاهزاء بالمدام وانهب لموردها وعزم ان فعلت ومصدرها

وطربني في مجلس الأنس بلبنا   اذا بت في اجوائها الريح تصفرد
ودوهم بابهى الغوانيات تنغقت   مفاصلها من هول ما تتطرد
وصفو حسوم مابكت لمدامع   ولكنهن روح تذوب فتقطرد
والشموع تحكي الطلوع على الصخر   به الصفر الا انه يتشرد
اذا الكأب بستر الليل ضلت صنوعه   بحجرة نضحو لديك وتكوفرد

وقال في صفة مجلس انس حضره

ومجلس لذة اسى دجاه   لضيئ باية صبح منيرد
تجمع فيه مشموم وراح   واقمار وولدان وحورد
تلذذت الحواس الخمس فيه   بخمس تستتم بها السرورد
فكان الضم قسم اللمس فيه   وقسم الذوق كاسات تدورد
وللسمع الأغاني والغواني   للعينين وللشم البخورد

وقال في الشمع وهي خمسة عشر تشبيها

جن

جنت الغمام بالصب   وبرت في الليل كالشهب
فاردة خفت في ما جنها خفيت   ظلم الأحزان والكرب
فرد شابت جوانبها   وفروع الليل لم تشب
سفرت في الشمس ضاحكة   من لوازي الشمس في الحجب
ما رأينا قبلها سطرا   ضاحكا في زي منتحب
كيف لا تكو صبر اسها   وبها ضرب من الطرب
خلتها والليل معتكر   ونجوم الأفق لم تغب
قضبا من فضة خرطت   فوق كثبان من الذهب
او رماحا على عمد   اسرعت في زي مرتقب
اورما حاد في لجر القطعت   فغدت مجرة اللهب
او سهاما نصلها ذهب   لسوى الفقهاء لم يصب
او رماحا حمر الرياح   نشرت في محفل لجب
او شقائق الروض قد رفعت   فوق اطراف القنا الاشب
او قفا نافي ذوائبها   شفق للشمس لم يغب
او يواقيتا منضدة   بين ايديها على قضب
او شواظا للقوا رفت   تنزى في ذوائب كتب
او حبين الاسد مرصدة   في ذرعاها من القصب
او عضدود ليفية ساطعة   اشرفت في غايج اللهب
او شقيق الروض منتظما   فوق محبودل من القضب
او ذرا شوفر رفت   فوق قضبان من العنب

وقال يصف شموعا حضرها العلماء في رسول الله ما المدائح

مرحبا مرحبا بالطالب   لاهو   شبههم سروهم ازالليالي   جنبا

مزقوا الجفن الظلام وخاضوا نقعه بالضياء فانجاب عنا

بر ماح لها اسنة نار فهر ابادت عساكر الليل طعنا

يتثنى تشبها بها غير ان وقنا ها بالقد لا يتثنى

لو ارادوا الها علي الشمس ركزا رضعت تحت كلكل البدر حصنا

وقال في شفق الصبح وكان من رجبه منحرف

انكر الصبح ذم الليل وفي الفجر نوحي ونثر وامن شعاع الصبح ثالم التقصي

فسكا الطير ينوح اجمل العقول فرقا قال عنه الصبح في ابكار التحصي

وقال في صفة دنية بر وشبه وهو منه تنقص ابو بقي المستدام

والبرتي النطق عجيب اذا ما ارسلت منه السلاف

كتمتام تلجلج في حديث يرد للفظه والتاء قاف

وقال في صفة رداقص في المجلس

بحر من الحسن لا ينجو الغريق به اذا تلاطم عطاف باعطاف

موكن

ما حركته نسيم الرقص من مرح الا وماجت به امواج ارداف

وقال في صفة حمام

لم انس ما عشت حماما حللت به ما بين كل رخيم الدل فتان

في جنة من طباع الربيع جمعت ارض وماء واهواء ونيران

فنلت من حرها بردا علي كبدي وفزت من مالك منها برضوان

فاعجب لها جنة فيها نعيم لظى تذكي ولم تكن من حور وولدان

وقال في صفة نرجسة

لئن لم يمض لي حد قلم قد فللت الكتبة في الحرب العواني

والا لا ازال اخا حروب لذا لم اجن كنت مجني الجاني

وقال في صفة باب

وباب اذا ابته آتي تراه من الغيث ادنى واندا

له الفتح وابن سماته يرد وقاصده لن يردا

وقال في صفة كتاب

لقد جلدت كتاب خدمته دررا ... ودونه صفحتها السحب بالبرد

ابدت لظاهره ايدي مجلده ... نقشا على صفحة اوهت به جلده

وقال في صفة الشعر ونقصه

كفى الشعر فخرا انه كل مشكل ... من الذكر في تفسيره حجة الشعر

وان اشكلت في الشعر غامض نكتة ... الى النظم تلجي حاين تعوز في النثر

وقال في صفة مدينة بغداد

ما بعد بغداد للقلوب هوا ... رق هواها وراق منظرها

كأنها جنة مزخرفة ... وعاين عيسى النمير كوثرها

وقال في صفة الماء الذي يجري فيه

انظر الى بركة الجسر حين غدا ... للبدر فيها عمود ساطع اللهب

كالقرح حفت به سكران من سبج ... وسال من وسطه نار من الذهب

بلغ قراءة

وقال في صفة محلة بابل

من لم يرى الحلة الفيحاء مقلته ... فانه في انقضاء الدهر مغبون

ارض بها سائر الاهواء قد جمعت ... كما تجمع فيها الضب والنون

والغدر طافحة والريح نافحة ... والورق صادحة والطير موضون

ما شئت فيها غير بعلى بها ... كأنها جنة فيها بساتين

وقال في صفة الحصن

ما حلة ابن دبيس الا كحصن حصين ... للقلب فيها قرار وقرة للعين

ان اصبح الماء عوزا حادث بارعها ... وحولها سور طين كانها طورسين

وقال في صفة مدينة ماردين

حبذا ارض ماردين وبرد ... الطف منها وماؤها وهواها

فهي ارض ان لم تكن هي ذات ... النفس منها فانها منتهاها

حجبت سائر المنى فهي دار ... ما انا ناظر لعلم الا وراها

لو تمكنت أن أقضي بها العمر جميعه لما سكنت سواها

وقال يصف وادي العرس

لله وادي العرس حين حللته زمنا كان العيش فيه منام
وادي حرير الرياض فكم به من حادث يغدو به بجام

وقال يصف مدينة القاهرة

لله قاهرة المعز فإنها بلد تفرد بالمسرة والهنا
أوما ترى في كل قصر مشرف من جانبيها فهي مجمع المنا

وقال يصف نيل مصر

وفي النيل إذ وفى البسيطة حقه وزاد على ما جاءه من مطامع
فماذا يقول الناس في جود منعم يشير إلى الأنعام بالأصابع

وقال في صفة الشمعة

في الشمع أوصاف كوصفي أوجبت حبي له والبعد عن أضداده
جريان أدمعه وصفرة لونه وسهاده وخفقه وذوب فؤاده

الباب الثاني في الإخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان الفصل الأول الشعر على قصائد راسلني بها الإخوان

وقال وكتبها إلى الشيخ مهذب الدين محمود ابن الحكم النحوي الحنفي من بلاد بين النهرين يسأله حال مفارقته

أخلاي بالبصري إن طال بعدكم فأنتم على قلبي كسحري من نحري
وإن تخل من تكرار ذكر حديثكم فلم تخل أيامي بحبكم شعري
فوالله لا أشتفي من تعيف هواكم سوى غمر أنس كان منكم بها سكري
أرى كل ذي داء يداوى بضده وليس به أدواء لحار بليه عمري
أطالب نفسي بالتصبر عنكم وأول ما أفقدت بعدكم صبري
فإن كان عصر الأنس منكم قد انقضى فوالعصر إني بعد ذلك في خسر
بقيت لفقد الأربع الخضر منكم أنوح وأبكي دائما مدة العمر
يقول
فكيف بقائي إن عني وفراقه على ذلك الآن لا حياني من الدهر
سقى روضة الشعري من أرض بابل سحاب ضحوك البرق منتحب القطر

وحيا الحيا مغنى قضيت بربعه فروض الصبا بالرملة ربع المحسر

ورب نعيم مرّ بي من دياركم فقاح لنا من طيبه طيب النشر

واذكرني عهدا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

فيا ايها الشيخ الذي عقد حبه تنزّل مني منزل الروح من صدري

تجاذبني الاشواق نحو دياركم واحذر من ذاك العدو والذي يدري

مخافة تمزاق اللسان لسرّها ضروب الهوى وابدي البشاشة والبشر

ويشتاق حب اللقاء تملقا ويغضب لي من بعده شرك العذري

واني كالعنقاء عزّ طلابها على انني عنه الطلاب كالعصفور

وما انا من يلقى الى الحتف نفسه ويجهد من استخلاصها منه بالقسر

اذا كان عمر المرء منه حياته فان طريق الملك كالزاد في عمري

ولكن لي في ماردين معاشرا شددت بهم لما حللت بها ازري

ملوك اذا القى الزمان حباله جعلتهم في كل نائبة ذخري

فما احدث الايام الا زيادة ودادهم الا شفعت من الدهر

اذا اجتنبهم مستظهرا حفظوا الذي وان جئتهم مستنجدا وفّروا وفري

غرايم من لم يخش بالبطش من ردى وانعام من لم يخش بالجود من فقر

ردوا البيت بالجود عن سوء ابيهم فانبع من اثاره ثمر الشكر

وقلد في السلطان منه بانعم اخف بها نهضي وان اثقلت ظهري

هو الصالح الملك الذي صلحت به امور الورى واستبدل العسر باليسر

تبيت يد كفه على الفتح بعدها تبيت ذنوب الايام منه على الكسر

ومدت من وهم الليالي وغيرها لدينا بايام محجلة غر

خلطت رحالي في ربيع ربوعهم ولولاهم لم انس الاعنة عن مصر

منازل ما لاقيت فيها بذاته سوى انني قضيت في غيرها عمري

فلم يك كالفردوس مثلى سعيه من الخلد لا خلد الخليعة والقصر

وداد حسك الحنذ لانه ... ولكن له عيناه تبكي على صخري

كأن به كيزان بالسحب شامة   فأنجب الاثني عشر بحري
تمايلت الأغصان فيه وابتسمت   على الروض استار من الورق الخضر
اذا ما حجاب الشمس منه تكشفت   الى روضة ألقت شراكا من التبر
ترى ارباً من دير سهلان قهوة   جلتها لنا ايدي القسوس من الخدر
اذا ما حسوناها وسار سرورها   الى منتهى الأفكار من موضع السر
نعيد لها ذكر العتاقة والصبا   ويتلو علينا بهجة النظم والنثر
ونحن نوفي العيش باللهو حقه   ونسرق ساعات السرور من العمر
ودعنا نقضي الربيع بفصله   فبادرنا بالورد في اول القطر
فيا ايها المولى الذي وصف فضله   يجل عن التعداد والحد والحصر
اشبب بالأشعار فرطا تشوقاً   ولا اتعاطى وصف مجدك بالشعر
واعجب شوقا انني مع تقصري   الى محض الألفاظ من شرك الفخر
اسوق الى البحر الخضم جواهري   واهدي الى انباء بابل من سحري

فمن

فمن قدرت النفس بالعذر منعما   عليّ وشكر حسن رايك في الأجر

قال وقد ارسله الشيخ المذكور بقصيدة

عبد العزيز على زنت عزيز   والمجد الكريم والتعزيز

فاجابه بقوله

من لي بقربك والمزار عزيز   طوبى لمن يحظى به ويفوز
فلو استطعت قصدت حالي نحوكم   لكن ربع الحال ليس يجوز
يا ايها الشيخ الذي آراؤه   حرز لنا في النائبات حريز
عرض العروض فلم ترعك دوائر   فيها ولم تشكل عليك رموز
وكذا اقتفيت من القوافي اثرها   فاطاعك المقصور والمهموز
وصرفت نحو النحو همة اوحد   اضحى له في حاله تمييز
لو كنت جئت بقربها لم يكن   فيه لتبريزها تبريز
ولقد بذرت اليك روح قريحتي   مدحا فاتبع ردها المهموز

وسبكت مدحك في نواظم عقدة   اذ في النواظم لسبك الأبريز
صعب القياد ولم اقله تكلفا   لكنه طبع علي عزيز
احبوا عليك من القريض عرائسا   من خدر افكاري لهن بروز
ابكار افكار تزف كواعبا   لا كالعقار تزف وهي عجوز

وقال وقد انشد شمس الدين السندي الحسني ابيات فنظم له هذه

نقبطان منبت في وريد   خوطك ام وشيم في خديدي
وذبالك اللوبيع في الصبي   وجهك ام قبر في سعيدي
وجيه شوندان فيه شكبى   ادق معنيات من خوندي
طلبتن بن صبي في قبر   مراهب السطوة كالاسيدي
معشقة الحركة والمحي   حميشقة السولف والقديدي
معسيلي اللما في احسيلد   غذيب قوديه له باسوبدي
ظلبتي في مغبلته نبيلد   مرشقة احسيلد ذالكبيدي

لأمير

شربى اللفيظ فما احيلا   روبقه خمير في شهيدي
زنيكا اللحيظ له جسيم   زنيف جسيمه ليس زنيدي
حميدل القديد له خصير   سيماويه كقيبي كالعطويد ي
فريق صليبيه لوفرتيه   بليبى حشر فوتحه الجعيدي
رويرت بابتى فطه قليب   سبيب المهيجه وكليبدي
جفيني من بحيرات في سهيد   اطبول حرم طلبك بالوعيدي
ولت جويذرا للريف دهر   ربيب جبيرث ضل جيدي
صريف الوهير بحجر عن عبيد   سنيد غهيره كبى السنيدي
زلت جويره قفصي حقيقر   وصحان جوبلبي ورعى عهيدي
وحش علي كسير في قليبي   كلاحش الا بقي علي الوليدي
رويقده مقيلة وافديه   كانهم طلقبى في عهيدي
نظرت حرسيديه وهم انيس   منظرام سمعك بالمعيدي

دو ثبت يا اهيلي كبد   منى   نظمها في صفقت   كالعقد

ارتشف من عذب لماهم   بيدي   واجتني من زهر لماهم   جديدي

حيث يلقيني وعلا   قدري   ووسع طيفي وقوى   جهدي

وقال وكتبها الى ابن عمه له في الحسنة من حمص وحمص دللته دره

انرى البارق الذي لاح   لسيلا   مرّ بالحي من مرابع   لسيله

ونرى السحب اذ نشأن   ثقالا   سحبت في ربوع بابلي   ذيله

ما اضاء البارق العراقي   الا   ارسلت مقلتي من الدمع   سيله

ونذكرت جيرة   بغابيه   ونديما من ال سنبس   قيله

حمنا بالوداد في حالة   القرب   وابدى لنا على البعد   نيله

وصفنا نصاعة الشكر   من جباة   فاروق النسيم من الورد   كيله

كيف لنا تلك الديار   وعنا   عامرا قد بيت فيه   طفيله

انتمي العراق في ارض   حران   ومهما ترك الثريا   سهيله

يا دار

يا ديار الاحباب ما كان   اهنى   نفحات عيشنا   وارغيله

كم جلونا بافقك البدر   صبحا   واجتلينا بجوك الشمس   ليله

ومنها الاعداء لما   جعلنا   سور تلك الديار رجله   وخيله

اتبدي في حماك منا   وكعب   واذا شئت سنبس   وعقيله

وابلغ الرملة الاشعة   وابلغ   معشرا بربعها   واهيله

وقال وكتبها الى بعض اصحابه

اطلعت ولعى الهوى رعاعي   العاصي   لما نزلنا على ناعورة   العاصي

وبان لي نمي لي اهلها   ورهب   شغلان عن ارض شغلان   دبراصي

والريح تجري رخاء فوق   جدولها   والطير ما بين تغنا   وغواص

وقد تلاقت فروع الدوح   واشتبكت   كانها الطير منها خلف   اقفاص

فزارها بيننا حمراء   صافية   كانت هدايته من بدن   الخاص

صحيح شاذن رتب العراط   منطقة   وقيته ذات اجال   داخواص

نهنيه كفى فخر حيده مرحبا كأنه جوذر في كف قناص

وكم ارتشا بها شاد وشادنة تشجو ورقصة تقطو لرقاص

يا قاطع البيد يطويها على نجب لم تبق منها الفيافي غير اشخاص

اذا وردت بها شط الفرات وقد نكبت عن ماء خفاف وقناص

فقد لقيت السعد غير منتسبة سعد ابن مزيد لا سعد ابن وقاص

واقر السلام على من حق ساحته وصف ثنائي واشواقي واخلاص

واخبره انه وان اصبحت مبتعدا حبرا داعي قدري يد ارخاص

صابت اليكم كصوب حبستكم محافظ الود لله اخ ولا خاص

وقال وكتبها الى الصدر شمس الدين ابن تبر

كتبت في عمت انور مبتسم بدر الليالي ام نور منجم

فاسرح ناظري في وشي روض واشرح خاطري عن يد مستقم

قسمت التفكر فيه لما اخذت بذين الانواع قسم

فلم اعجب

فلم اعجب لذلك وهو درّ اذا ما جاءه من بحر خضم

لشمس الدين اكرم شمس فضل بها جليت دياجي الظلام ظلم

نظمت من المعالي والمعالي بدائع جوهر عن نثر ونظم

لك العلم الذي قصرت لديه طوال السمر في حرب وسلم

ففي يوم الندى يجري فيصم وفي يوم الردى يوحي فيصمي

ويرمي في الورى وسمي جود ويقف في العدا ادعاف سم

ويطلع في سماء الطرس شهب ثواقب لا افق المجد تسمو

لذا رام استراق السمع يوما رجيم الكيد عاجله بنجم

فيا من ساد في فضل ولطف كما قد حاز في علم وعلم

لقد سمحت لنا الايام لما نزلت لنا بحي عند جهسم

وشبه ناظري اضعاف ما قد تقرر حسن قلبي ذلك رسم

فكيف اروم ان اقضي حقه وانت صنفت الشنو به غنم

فعلك ان تمهد لبسط عذري   لمعرفتي بتقصيري وجرمي
فمثلك من ترفق بالموالي   وغض عن المقصر جفن حلم
فدم في سبق غايات العوالي   تصوب للفخار جواد عزم

وقال وكتبها الى الصاحب شمس الدين ابن عيسون

ما كنت اعلم والنواظر تنطق   ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم ودهيتكم   وكذاك اسباب المحبة تعلق
ما ذر من ارض القنية شارق   الا وكدت بدمع عيني اشرق
شوقا الا انني في ربعكم الذي   كلي اليه تشوق وتشوق
اسري اسير موثق بيد الهوى   فمتى رايت انا الاسير المطلق
فاعذر جوادا قد كبا في جريه   فلربما كبت الجياد السبق

وقال وقد انشد القاضي علاء الدين

كانما السمر هواه نوش   فهو [illegible] انتشى

كرر اللوم عليه انت   وسقاه اللوم كاسا فانتشى
هزه بين ارزه ذكر اسما   فنثنى طربا بين رشا
كا وان نفسي فدت له   ذكر سكان الحمى فانتعشا
لست عندي عاذلا بل عاذلا   سر بالذكرى فوشى اذ وشى
مغرم عاذل كتمان الهوى   وشهود الدمع لا ترضى الرشا
شام برق الشام صبا فصبا   وبرا اه عشاء فعشا
لاح والليل به مكتهل   وجناح الصبح حلى فحشا
وهلال الافق يحكيه قوسه   حاجب المراة يبدو من غشا
وكأن كيوان صقر لا يذا   يجناح النسر لما فرشا
وكان المشتري خوله امل   نال حظا من البدر ارتشا
وكأن المريخ في صفته   خد محبوب بلحظي خدشا
وسهيل مثل قلب خافق   سكن الرعب به فارتعشا

ونبات النعش سرب نافر … هام وحوا من النسر اجش

والثريا سبعة قد اشبهت … سككي لجان نحت نقش

وادهيص غادرت غرته … ادهم الليل صباحا ابرش

طرز الافق بنور ساطع … ادهش الطرف به بل اخفش

فتسلا من دموعي وابلي … لا يزيد القلب الا عطش

طبق الافاق حتى خلته … من علاء الدين علينا قد نث

كاتب السر الذي في عصره … سر دست الملك به ما فت

نقض الآراء مسدب الكرا … مستجيش العزم معزول الرعش

فالاماني من عطاه ترتجي … والمنايا من سطاه تختش

خلق لو يغتدي الدهر به … لحلت صباحه كل غث

ذو يراع راع ارباب الثرا … وحش الاعداء عيا قد حش

لا يراعي ذمة الاسد التي … بينها في الغاب قدما قد نث

ظر

فلق للاسد به مفترس … ولاساد الشرى مفترش

اصبح العضب به مرتعدا … وانثني اللدن به مرتعش

فازدادوا حين لبيه امره … جاء طوعا وعلى الراس مش

كان ناجي اصاحي صدره … صرفته كفه كيف يش

عربيه والطرس روضته … نيس الزنج لها والحبش

كنفه الانام الا انه … انيم الاطفال لما بطش

يصبح الروض انيشا كلما … رقم الطرس براه رقش

ما راينا قبله ليث قرا … عمل يمناه سقاه ارقش

ايها القاضي الذي كاد القضا … ويدي الاقدار تقضي انتشاء

جدت لي بالود من قبل الندا … منعما بالقرب لي بل منعش

ربطت الامن لي في زمن … كنت في خطب به مستوحش

في جلو ذكركم في مربع … منهجا لي سد منه الطرش

أنا الذي كم طبق مقعد فإذا قيد بالشعر مث
وابن في عز مقيم ظلته لبسط الأدر له فانترث

وقال أيضا يمدحه

حين الظلام قد بدا متبسما لاح الهدا وتجلت الظلماء
وبدا الحبي ظلى في ليلي السكن لما بدا وتهتكت الأنباء
رشا غدا من سكر خمر ريقه فتقيدا وكسا بها الألاء
وافا يعيد الى الوصال وصفو ما منه بدا اذ صح منه وفاء
فالم في طوعا وبات لساعدي متوسدا وفراشه الأعضاء
عانقته متوفقا وضممته متأيدا اذ نام الرقباء
حتى غدا من ساعدي موشحا ومقلدا وقد اعتراه حياء
وسطا الضياء على الظلام وجندا لرقيدا وله النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح اقبل حيثه متبددا وله الشعاع لواء

ام لو

ام لو شمس الدين قد جبلت الدجى لما بدا وله القلوب سماء
شمس اذا ما راح ترقبه العلا واذا غدا فلكا لها الجرباء
واذا تدرع فالسماحة درعه واذا ارتدا فله الكمال رداء
من آل عيسون الذين اذا نموا عبس الردا وتولت اللأواء
واذا سطوا ابكت العدا واذا سخوا ضحك الندا وتكلف النعماء
قوم لهم تحيي الكروب ومنهم يرجى حيدا اذ خف الأنواء
فعطاءهم قبل السؤال وجودهم قبل الندا وكذلك الكرماء
وهم المنى لمن اعتفى ومنية لمن اعتدا فعداوة وشفاء
مولاي شمس الدين يا من كفه يروي الصدا وبها العداء ضماء
اشكو اليك عزيم شوق قد غدا متمردا ما عنده اعضاء
شوقا اليك يعظم ان يرى متعددا ولعله الاحصاء
فاسلم فانك خير مولا يرتجى او يجتدا ولك اليد البيضاء

لا زال فيض نداك يمطر فضة   أو عسجدا تغني بها الفقراء

وقال وكتب مجد الدين له جوابا

الآل أشرقت في نحور   أم نجوم أشرقت في ليال   أم فصول من خواطر مولى

ذي مقام في العلا ومنال   كم نبت بالفضل بين معان   وأبنت بالذكر بين معال

وقال وكتبها إلى الشيخ جمال الدين ابن نباتة

من لصب أودى الجهاد فؤاده   أو عداه وصل الحبيب وفاته

فاته من لقا الأحبة عيش   كان يخشى قبل الممات فواته

كان يخشى قبل الفراق ولكن   زعزعت روعة الفراق ثباته

سر من جمع شمله بعد كم   فرقتها حوادث الزمان شتاته

أعرض الحب جانبيه وصبته   الواشون فيهم ولا أطاع وشاته

سره ذكرهم وقد فاته اللوم   فأحياه عنده اسمهم وأماته

أنفذ والى بمنتقف وكتيبا   وهو عندي بحكمكم وشتاته

فصمت

فصمت شدة الهموم على القلب   وصدّ امرآه العدا مرآته

كل من ينتصر بأسياف صبري   فثبت عند فرقة ابن نباته

فاضل حاز الفصاحة والعلم   وحفت إرادة أشتاته

وانتبه الليث همة فثب   طارت من خرائب الجار ذاته

صارم في معارك القول والفعل   حمدنا انقياده وانصلاته

يا جمال الدين الذي أحرز السبق   فلا يعتبر الجياد أناته

أنت قوت القلوب لو كنت عرضت   حيّا من السكم ما أفاته

ورسول منكم نعبت منه   حين جانت من البيه التفاته

جاء يهدي إلى الكتاب طروبا   ليس للعبد بينهن حسناته

فتأملت في يديه خطوطا   إذ كرتني من ربها آفاته

لو عنتم للعبد فيها سبحاته   لذ عادت بعد الممات حياته

فتفضل بالأنس وابدأ عبدك   من مكنك الذكي فتاته

لك من وافر العلوم نصاب   فاجعل الرد بالجواب زكاته

وقال وكتبها الى مجد الدين ابن الشيخ الكتبي ببغداد

طمعي في لقاك بعد لأيي   هو أغرى قلبي بقصد الأيي
ولو أني علمت أنك بالزوراء   لو فيتها بعينها ورأسي
وكذا أنني وحق لولاك   ما وردت خيلي بها على يأس
بل توهمت أن تعود إلى الشام   فو فيتها على سيواسي
يا خليلي من دون كل خليل   وأنيسي من دون أهلي وناسي
لا تكن ناسيا لعهدي فإني   لست ما عشت للعهود بناسي
قس ضميري على ضميرك في الود   فإن الوداد علم قياسي
واعتمد موقفا على صدق ودي   لا على ما تضمه قرطاسي
لو ترانا لكان عهدة من اللذة   بين القيس والشماسي
أشتري الشر بالتجاني ولا   افرق ما بين عسجد ونحاسي

فأناس

فأناس تلوم في نقص كيسي   وأناس تلوم في ملء كأسي
وإن خيرهم فهمتي لأناس   هم إذا ما اختبرت خير أناسي
يستقلون ما بذلت من النصح   ويستكثرون فضلي لباسي
ولو أني أفوه فيهم بأمر   كاد من نيف كتاب الرواسي
فيضني ما قد حويت ولا   إذ عرفت لساعة الأفلاسي
وإذا ما غرقت في لجج الهم   فيغمار دين ينقى المراسي
بلهذه ما انتهها قط الا   خلقها بلهذه تسقط رأسي
بذلوا الي صرح السماحة وودا   هم منهم بنزيد في ايناسي
فنهاري جليس ليث عرين   ومنه ضجيع ظبي كناسي
فأناس تقول يا با فراس   ولأناس تقول يا با فراسي
لست أشكو بهم من العيش إلا   أنني لا أراك في المجلاسي
سيدي صاحبي أنيسي جليسي   طوق جيدي معاشري تاج رأسي

لايغرنك ما تقى الأعادي   فبناء الأعداء من غير ساسي
يا نسيم الشمال إن جزت بالزوراء   ليلاً فعطر الأنفاس
زر حبيباً لنا بدرب حبيب   واهد شوقي والتحيات لناسي
صب جالم ازل اذا رهم السم   ليسادي بنفسه ويواسي
فاذا ما قضيت نقصي لكفيه   فسلم على فتى الدباسي
ثم صف للجلال نجم الحريري   اشتياقي والفجر نجم الياس
والاكارم كلي نيا ديه   وجميع الرفاق والجلاس

وقال يراعي سيف الدين ابا بكر السلدي واشتياقه

قلت قد كان منك من غير قصدي   يا ابا بكر عقد بيعة ودي
فهذا اذا تقادم عهد   بيننا حلت عن وفاي وعهدي
يا سمي الصديق ما كنت صدقك   الا مصدقة قول صدقي
انت ازمتني حبلك الغر   ودادا في حب قربه وبعدي

فما لكم

ثم ما سستني فغدرك قلبي   يوم فارقتني وذرك عندي
كل يوم اقول قد قتك مولاي   ما قلت ساعة قال عبدي
يا نديمي اذا انفردت بالفكر   يا مؤنسي اذا كنت وحدي
انت تدري ما كان بعدك حالي   فترا كيف كان حالك بعدي
هل تقاسي لخيال منك وهمي   تكمي شوقه وهي تقابه وجدي
اترا لم قطعت كتبي وقطعت   حبل الوفا لا خلدت وعدي
فكذا ما كنت شيخك في النفس   ولا كنت في السقاية عضدي
لا ولا فقت للمخلدين بهذا   اوحد الناس في القيادة بعدي
كم ظلام ربيت فيه الى الطفل   وقد كان راسه فوق زندي
وتوهمت لكن ذاك خفيا   كان عني بغير شكري وحمدي
ثم صيت في خبايك الصبح   كما قد بدت في الليل وردي
وسخفت المنديل آكة رضب   توهم الناس انه اب زهدي

مسبحة خلت انها بو عنبر   وسوالف كأنه جعص كردي
فلان كان منك ذلك القصد   ولم تخش من صواعق رعدي
لأجازيك بالأمانة والسب   واليها خزائن بالحبس عندي

وقال وكتبها الى شمس الدين محمد ابن الجوزي يداعبه ويذكر محبوبا له

لو بعثتم في طي نشر النسيم   بسلام راق لطف التسليم
لاتقينا قبولها بقبول   وشفينا منها ولو بالسموم
ولو ان الرسول جاء بطرس   لمحب من بينكم في جحيم
قلت عند الاتيان ما نار بردا   وسلاما كوني على ابراهيم
بيد ان فؤادي حيث لم يلق   الى العبد من كتاب كريم
جاء البعض الى المقتاب بطرس   جاء من لفظه بدر نظيم
سبحان من تجرأ كالسحر   ولفظ من رقة كالنسيم
فنو سمته تكف نت مواسه   لقاها لكف فكر عقيم

لولا

سيدي قد سمعت عنك كلاما   هو في مذهبي شبيه الكلوم
ان مولاي قد تولع جهلا   بعد سقط اللوى بواد الصريم
هام بالولدان من بعد ما كان   وسيما بكل وجه وسيم
ورووا عنه ان ذاك زواج   ثابت تقتضي شروط اللزوم
ثم قالوا اهتدى بالسنة رام   عن ذلك الضلال القديم
فتنفست حسرة وتعوذت   من الهم بالسميع العليم
رب رشد عقب الضلال   وشقاء عقب النعيم
ما توهمت بعد مشهد موسى   تنتشي مولعا بذكر الحريم
لا ولا خلت لن تولع بالكهف   المغطى بعذار الرقيم
لو رات مقلتاي ذلك في النوم   لو كلتها برعي النجوم
قد لعمري ذهبت حسرة من الهم   توهمت في احتلاب الهموم
علامتك ام اعزتك اذ بت   مواني رشدك المعدوم

واجابك ام اكاشفك في ... ما كان منتافي كل ظبي رخيم

بل سابقي بعضا واحذف بعضا ... حذف بعض الحروف للترخيم

وبنا حيث منطق بحديث ... هو ينبيك عن وداد قديم

وقال وكتبها جوابا الى بعض اصحابه

راقني من لفظك المستطاب ... حكمة جمة وفصل الخطاب

ومعان مشرقات حسان ... ما توارت شموسها في حجاب

هي للوارد بن ماء زلالا ... وسواها لامع كالسراب

جال ماء الحسن فيها كما قد ... جال في الحسناء ماء الشباب

ما راينا قبلها عقد در ... ضمه في السطر وسط كتاب

صدرت عن لفظ صاحب فضل ... هو عندي من اعز الصحاب

فتاملته والتمت فيه ... جمع شمل عاجل واقتراب

ثم قابلت ايادي ثناه ... بدعاء صالح مستجاب

يا احبائي الو رادو انتم مرادي ... واليكم في العلاء انتساب

ذكركم ايناس غار في حضوري ... وثناكم مونسي في اغتراب

وقال كتبها الى الصاحب تاج الدين

من وفي الاصف مضاف ... حسن الذكر كامل الاوصاف

فاجابه بذلك الصاحب وقال

نلت من ودك الجميل انتصاف ... حيث من سائر القذى انت صاف

وبقي هذا ذنب للكتب ... ان تواني وبان لي ان تراف

تملتها قوادم حسن وفاء ... وخوافي المود غير خواف

ايها الصاحب المعظم تاج ... الدين رب الاسعاد والاسعاف

لا تظن انقطاع كتبي لامر ... لك جاف كلا ولا متجاف

وردت عندك المقصر ابيات ... فاغننه عن كثير مسلاف

بقواف قد رصعت بالمعاني ... ومعان قد فصلت بالقواف

فتجرت ما اقول واهدى   نحو تلك الاخلاق والاوصاف

فاسمح لي مسعداً بتمهيد عذري   انه من خلائق الاشراف

الفصل الثاني في صدور ابيات منثورة الى الاعيان وقال وكتبها الى السلطان الملك الصالح الى بغداد

من غرس نعمته ورب سماحه   وربيب دولته وراضع جوده

عبد يود لو ان مالك رقه   علما بان وجوده بوجوده

ليطوي المفازة وهو ينشر نفسه   ودواده منه لجيد وريده

لا يستطيع جحود شيء من بره   عبد قلايد جوده في جوده

وقال يعزيه

يقبل الارض عبد الحق ظلكم   عليكم بعد فضل الله يعتمد

مارمية عن ابى مطالبه   يوما وانتم له العلياء والسند

وقال يعزيه

رعى الله من ودعته فكأنما   اودع روحا بان لمى وداعظمى

وقد



وقلت لقلبي حين فارقت مجده   فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال عند عوده من الشام المحروسه

يا سادة بعدت عن ربعهم قدمي   زالت وضاقت بي الاقطار والطرق

قد عاب الصبر والسلوان بعدكم   قلبي وصالح طرفي الدمع والارق

وورد عيشي الشهي مذ فارقت مجدكم   قد اصبح بحجير الهجر يحترق

فان اردتم لنا المعيشة بقربكم   تداركونا ففي اعضائنا رمق

وقال وكتب صدر شفاعة اليه

اقول لسارى الطيب الازرق سائق   سواهم الاعلام خيابض المطالع

بهم الى ربع الجواد الذي بدت   مناقبه مثل النجوم الطوالع

ورب وليد لي اليه اجيبه   كفاني وليدا ماله من صنايع

ومستشفع لي عنده قلت انه   كريم نراه عنده خير شافع

وقال وكتبها الى اخيه



فوالله ما اشتقت لها الى اهلها   لكم ان فيها وشم دريقه
بلى اشتقت لم قبر انك باسكا   ومن ذا الذي ذاكرها ما بشوقه

وقال وكتبها صدر رسالة الى حضرة الملك عماد الدين صاحب حماه

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها   وحيا سماء انت في افقها بدر
وروّى بلادا انجو ولكنك غيثها   فقل كل قطر من نوالك بها قطر

وقال وكتبها صدر رسالة

يا سادة حملت من بعدهم   اكثر من جهدي ومن طوقه
اصبحت كالورقاء في حبكم   لما غدا انعامكم طوقه
ان هواكم لجنس منذ غبتم   اليكم في غاية الشوقه
تكون في عيني وسمعي وفي   لمسي وشمي وفي ذوقه
كذا حياتي انت عن بعدكم   حملوه من لاعج الشوقه
خلفي وقدامي ويمنى ويسرى   ودون تحتي ومن فوقه

وقال وكتبها الى

وقال وكتبها على يد غلام له وجهه بدمشق

سيطلع الاخبار من نحوكم   ويشفي الارياح رد السلام
وكلما جاء غلام لكم   اقول يا بشراي هذا غلام

وقال وكتبها الى يد رسول الى احد الاعيان

لا يحدث الشوق لي اتيان رسلكم   وكيف يحدث شيئا ليس بالفانه
ولا يجدد لي الذكرى كتابكم   لا يحصل الذكر الا بعد نسيانه
وكيف انسيك مشكور النعمة   فرضي ونفلي في سري واعلانه
جعلت نفسي كسطر اسمى لخدمته   وكيف لا وهو عندي شطره الثانه

وقال اشتياقا صاحب وكتبها صدر الرساله

اليك اشتياقي لا اكيد لانه   اذا حد لا يلقا لضابطه حده
وكيف يحد الشوق عندي لضابط   وليس له حد قريب ولا امد

وقال ايضا منه في صدر الرساله

ولما سطرت السطر اشكو ناظري   اليكم وقفت لدمعي انه يهدهم

كلانا سواد في بياض فما الذي   سمحت به حتى انه قد شاب هم

وقال ايضا ولقد ورد القاضي

قلبي اذا غبتم لصبور سخيكم   فيه وكلي مصور في الفكر

وقال

دعا الله من فارقت يوم فراقهم   حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا

ومن ظعنت روحي وقد سار ظعنهم   فلم ادر اي الظاعنين اودعوا

وقال

لا اوحش الله ممن لا افارقه   الا وقد صيه افكاري واحلام

لم اخل ان سهرت عيناي او رقدت   من ذكره او من طيفه الساري

وقال

يا قرير العيون رق لعاني   فجرت دموعه تفجيرا

لم الق

لم تطق من بعدك الغمض الا   ان ترى منك نظرة وسرورا

وقال

لم تكن منك خواطري ونواظري   في حال السهاد وفي حياتي مناجي

فبطيب ذكرك تبتدأ يقظتي   وبطيب شخصك تختم الاحلام

وقال

والله ما سهرت عيني لبعدكم   لعلمها ان طيب الوصل يا حلم

ولا صبوت الى ذكر الجليس لكم   لان ذكركم في خاطري رقم

وقال

سلام عليكم من محب متيم   مشوق اذا جن الظلام له حب

سلام عليكم من شجيع كلما   ترنم في الليل اثناء الظلام له انا

سلام عليكم من غريب بذكركم   اذا هب خفاق النسيم له حنا

سلام عليكم لا تحنوا بقربكم   ولا قدر الرحمن بعدكم عنا

سلام عليكم ما حيينا وان نمت ... عليكم سلام الله من بعدنا متنا

وقال

يا بياض البياض انت من العين ... وللقلب في سواد السوادي
طال شوقي اليك فالسر خاف ... عن جميع الانام والشوق بادي
فلئن صرت عن حماك وحال ... الدهر ما بيننا بغير مرادي
ما تزودت مذ رحلت سوى ... الهم فلا تجعلنه اوفر زادي

وقال

اذا ما تراءت لي مساكن شخصكم ... يطالبني قلبي بمطلبي صبري
فاجمع لا افتر يعوض عنكم ... لدي ولا وعد يقوم به عذري
فان يسمح الدهر المشتت بقربكم ... واصلح ما قد افسدته يد الدهر
اخذت بثار الدهر من كل كاشح ... يقولوا بان العذر من شيم الدهر

وقال

لئن

لئن حكمت بفرقتنا الليالي ... وراعتنا ببعد بعد قرب
فشخصك لا يزال حليف عيني ... وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال

لست يوما انسى مودة مولاي ... وان كان للمودة انسى
كيف انسى من كان راحة قلبي ... وصفا عيشي وجامع انسي

وقال

لشوق اعظم جملة يا سيدي ... من ان يحد بسيرة بكتاب
ولواعج البرحاء اعظم كثرة ... من ان يحيط بها بليغ كتاب
لا غبت يا انسان عيني احبتي ... عني وبيت قضية الاصحاب
لو لم يكن شرب الدماء محرم ... صيرت بعدكم الدموع شراب

وقال

لما ختمت كتابي بعد ان ملئت ... حشاه بالسلام ظلت احمله

قبلته ومادي اذ قبلته — وصول الثمر الى الكف اقبله

وقال

أشكو إليك أشياء قالت تنكره — مني وأبدي ارتياحاً انت تعرفه

وإن تجنّب لعيني انت مالكها — طيب الرقاد وقلب انت متلفه

وكل يوم مقالي حين يقلقني — قرب لبعدك في اللقيا اسوّفه

لا أوحش الله ممن لا أرى احداً — من الأنام اذا ما غاب يخلفه

وقال

لئن حكمت أيدي النوى وتوزعت — عوارض بين بيننا وتفرق

فطرفي الى مرآكم متشوق — وقلبي الى لقياكم متشوق

وقال

لي من ضميرك شاهد فيه غنى — لك عن قراءة ما حوى قرطاس

ولئن وقفت عليه معتبراً به — ما في وقوفك ساعة من باس

وقال

وقال

ومن عجبي أني أرى من لقائكم — وطرفي لكم جوار وقلبي لكم مغنى

واعجب ان تدنو الديار وشخصكم — بقلبي وقلبي قاب قوسين او ادنى

وقال

ومن عجبي أني أحنّ اليكم — ولم يخل طرفي من سناكم ولا قلبي

واطلب قربا من حماكم وانتم — الى ناظري والقلب في غاية القرب

وقال

امور الذين قضت لهم ايدي النوى — بالبعد عن اوطانهم فتغربوا

غابوا ومثل شخصهم لنواظري — ذكرى لهم فهم الحضور الغيبوا

وقال

وتطاول ليلي عما كنت اعهده — لما نأيت وكان الحين في قصر

وكلما مثّل الذكر شخصك لي — طال الظلام وطالت مدة السهر

وقال

رعى الله من فارقت مغناه مكرها　　فابعد عني شخصه وهو شاهد
وانى لأرعى عهده وهو غائب　　كما كنت ارعى عهده وهو شاهد

وقال

ايا من ضاع فيه نفيس عمري　　وصبري بين اعراضي وبيني
وذاك محلّه سواد قلبي　　فمن لي ان يراك سواد عيني

وقال

ان كان شئ يحطه منظرا حسنا　　سواك لا فاز يوما منك بالنظر
ولا ابيح القلب منك بشرى برضاها　　اذ كان يبدل مشتاق الى البشر

وقال

قد كنت اصبر والديار بعيدة　　فاليوم قد قربت وصبري فان
ما ذاك من عكس القياس وانما　　لتضاعف الحسرات بالحرمان

وقال
اما والذي

وقال

اما والذي لو شاء ما سمعنا النوى　　لكنا نفارق محبة ولا عنا
لقد سرنا جور الزمان ببعدكم　　وقد ساءنا في القرب اعراضكم عنا

وقال

وما زادني قرب الديار تلهفا　　عليكم لان القرب شر من البعد
ولكنني اذ الظمآن شاهد منهلا　　على قربه زاد الحنين الى الورد

وقال

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته　　وزرت لقرب الدار كربا على كرب
وكنت اظن الشوق في البعد وحده　　ولم ادر ان الشوق في البعد والقرب

وقال

رعى الله قوما اوحشونا ببعدهم　　فقربهم منا كبعدهم عنا
ان مواعيد الاعراض مع قرب دارهم　　فكان اشد البين قربهم منا

وقال

شوقي اليكم والديار قريبة   ان قلت زال مع التقارب زادا
دنت الديار بكم وشط مزاركم   حتى توهمت الدنو بعادا

وقال

قسما بالذي يحيط بودي   لك علما بالسر والابدى
ان شوقي اليك في حال قربي   ضعف شوقي اليك في حال بعد

وقال

دنوتم فزاد الوجد مني تلهبا   وضاعفه اقبال قلبي بالجمع
لان الهوى يدنو اذا ما دنوتم   وقرب الهوى يذكي التلهب بالجمع

وقال

ان طرفا سهرته بك شوقا   طول ايام قربه اضعافا
راجع ان قدرت ولكن   بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

ولي ايضا

وقال

وكانت لنا الايام تجمع بيننا   وتقضي لنا بالقرب منكم وبينكم
ونحلو بايام السرور ونورها   لياليه احزان بها العيش مظلم

وقال

فلما انسنا منكم بتباعد   لتصديق ما زور الحسود عنكم
تباعدتم لا ابعد الله داركم   واوحشتموا الا اوحش الله منكم

وقال

نفس لضياء القدوم جذب الفراق بباعه   ووهب الزمان لنا لقاه وعاد في استرجاعه
عانقت عند القدوم وجدي في اسراعه   فهو اعتناق لقائه وهو اعتناق وداعه

وقال

ليس كل الأوقات تجمع الشمل   ولا راجع لنا ما يفوت
~~ولقد عثرت فلا يعقب لم يرد~~   نغتنم نفس بقرب ارض تمرت

فاغتنم عمر اللقاء

وقال

ان كان يمكن ان اشرف بالحظا	الا فشيء من تجشم بالخطا
وان اعتذرت فلا يقبل لم يرد	فصدق ودك لي والكشف الغطا

وقال

لقد جزت في الصد حد الزياده	فلا تجعل الهجر خلقا وعاده
فعندي اشتياق شديد اليك	وقلبي يشهد بذي الشهاده
وعودتني منك حسن الوداد	وما يطلب القلب الا اعتياده
راى عهد جيدك سبي الجياد	لذلك اطلب منك الاجاده
فان انت الحقتني بالحضور	فمن اين للعبد تلك السعاده

وقال وكتب بها جوابا

كتبت الي ترغب في حضوري	ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا	لامرك سيدي وانا الجواب

وقال

وقال

وما اتاني الكتاب منك بامرئ	اليك باوجه قبلت باقبال
الا اتيتك من فرط السرور به	عجلا ارفل في ثوب اذيال

وقال الرئيس قلع ضرس

ولقد عهدت الاسد في غاباتها	تحمي الفرائس وهي في الاحجام
وتكف فيها عنس الكلاب بعيدة	عنها ولم تخطر لها بمقام
فلقد عجبت لكلبتين تواصدا	في سلب ضرس من فم الضرغام

وقال وكتب بها الى الرئيس مريض

يا جوهر المجد كيف اعتللت	وما بشر جسمك هذه العرض
وبعض جنودك خطب الزمان	وبعض خطوب الزمان المرض

وقال

لا عرف النقص مجدك الزائد	ولا ارى فيك سوله الحاسد

يا ذا الذي جود دلنا صلة   حوشيت طول الزمان من عايد

وقال

صرف الله عن جنابك السوء   وعوفيتم من الآلام

ووقاك الآله بجوهر المجد   فعال الأعراض بالأجسام

وقال في جواب كتاب من الاعيان

ما جاء عبدك مسطور بعثت به   الا تقبله حبا وقبله

ولا سمحت بوعد منه مرتقب   الا تمنيته عشرا واملته

ولا اتيت بعذر في تأخره   الا تلقيت بالقبول وعلمته

ما ضر مولاي لو زار الكتاب به   ولو تطول بالحسنى وطوله

وقال

وقفت على ما جاءني من كتابكم   فكان لآلام القلوب مداويا

فهيج لي شوقا وما كان كامنا   واذكرني عهدا وما كنت ناسيا

وقال اتانا ك

وقال

اتانا كتاب منك احسب انه   هو السحر لا بل دون موقعه السحر

بنثر لفظ انتظم بجيده نثره   ونظم للطف انتسب بجيده النثر

له رقة تحكي في حال زوجها   ولكن للمعنى له قوة الصخر

اذا شنف الاسماع در نظامه   تيقن قلبي ان مرسله البحر

وقال

وافى كتابك فاسترحت للفظه   ووجدت فيه شفاء قلبي المكمد

وطفقت انظر في خلال سطوره   نظر المريض الى وجوه العود

وقال

كتبت فاعلمت خطا نقش   يلوح لناظر ام خط نقش

فتم به علي سرور يومي   وكان ما بي لعيد سرور امس

وقالوا قد وجدت به سرورا   فقلت صدقا من غير لبس

غزت الصدر مرسله وداوا   فها انا قد جنيت ثمار غرسي

وقال

ايا جامعا اوصاف فضايل مجده   يجل عن الاحصاء والعد والحصر

بعثت لنادر الكلام قلائدا   ولا عجب ان الصدر الدر عن بحر

اتتنا سطور منك بين افاضل   فصول لفضل السبق في النظم والنثر

فاذهب الهم في الفصاحة منصبي   ولكن بتاجيل رفعت به قدر

وقال

لثمت مقاطر اقلامه وثقت الى لثم اقدامه   ولم استطع بعد نشر الثنا الا الدعا لايامه

وقال

اتاني كتاب منك ينفث بالسحر   ولكنه بالعتب منتقع السحر

فصمم عتبا بامر عتابك زاجرا   ولا الحت اذ ذاك من لجة البحر

فاعرضت عن تواصيه لسعده   رمتني بها الاعداء من حيث لا ادري

فان يك

فان يك حقا فالعفو كيدهم   وان يك زورا فاتق الله في امري

وقال يرثي خاله

الفرا الى المجد كيف ينهدم   وعروة الملك كيف تنفصم

واعجب لشعب البراة كيف غدت   تسطو عليها الحداة والرخم

فذكت اختار ان غيب في الترب   وتستبد الطغام الرحم

ولا ارى اليوم من الكابر نا   اسد وفيها الذباب قد حكم

ظنوا الولايات ان تدوم لهم   فاقتطعوا في البلاد واقتسموا

واقتدحوا بالوعيد نار وغا   واتى امر الله قد قدم

بل زعموا ان رصدنا جزع   كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عرف القرم في منازلها   وانكرتنا الصوارم الخذم

ان لم نقدها شعث مضمرة   تذوب من نار قدحها اللجم

وكل ازل في متنه اسد   وكل طود من فوقه صنم

من فتية ارخصوا نفوسهم   كانهم للحياة ثمد سيم
ان زاروا في الهياج تحسبهم   اسدا عليها من القنا اجم
تطلق نحو العدا اسهما منهم   شهبا بها المارقون قد رجم
صغيرهم لا تعيبه صغر   وشيخهم لا تشينه هرم
نفق القضايا ان حكموا عدلوا   وفي التقاضي ان عوملوا كرموا
ان صمتوا كان صمتهم ادبا   او نطقوا كان نطقهم حكم
ما عذرنا والسيوف قاطعة   وامرنا في العراق منتظم
وحولنا من بني عمومتنا   كتائب كالغمام تزدحم
باتت علينا بنو الانام وقد   تحكمت في اسودنا الغنم
اما حياة وذكرنا حسن   اما حياة وربعنا حرم
لا شاع ذكري بنظم قافية   تلوح حسنا كانها علم
ولا اهتدت فكرتي الى درر   ليشرق من نور ضوئها الكلم

ولئن

وشر منى يدعو عواقبها   يحول فيها الحسام والقلم
ان لم اخضب بالبيض علق   يصبغ من سيل قطرها القدم
واخذ الثار من عداك وان   تحصنوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها   والنفس الدارعين تخترم
ان باشرتني افارقه ببيد   فان لي دونهم يد وفم
يا صاحب الرتبة التي نكصت   من دون ادراك شأوها الهمم
قد كنت لي ذا ابلاد وصول به   ما ضلت في الهياج يحتطم
ما كنت اخشى الزمان حين غدا   خصمي لعلمي بانك الحكم
كففت عن كف الخطوب فمن   بعدك اسر الزمان ينتقم
ما البستني الايام ثوب علا   الا وانت الطراز والعلم
عز على المجد ان تزول وان   تمتنع منك الاخلاق والشيم
تبكي المعالي فطالما ضحكت   منك وانت عمودها القمم

فاليوم قد اصبحت صوارمها … وشعلها في الهياج منصرم
يذكرني جودك الغمام اذا … اصبح دمع الغمام ينسجم
اذ كنت لي ديمة تسح على … ارضي ما دام سحه الديم
لأجمدت ادمعي ولا خمدت … نار اسى في حشاي تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى … ولحمه من ثراك ملتحم

وقال يرثي جماعة انسابه الذين قتلوا

جبال بارياح المنية تنسف … غدت وهي قاع في الوقايع صفصف
محتها رياح للمنون عواصف … الا انها لا تنقي حين تعصف
اذ كل يوم للمنية غارة … تغير على سرب النفوس فتخطف
كان جبال السـ[illegible]ين نفوسنا … وتلك عواصف لها تتلقف
اغارت على الاقيال من آل سنبس … فاصبح فيهم صرفها يتصرف
كماة لوان الاسد تغشى ديارهم … لكنت عليها منهم اتخوف
شموس

شموس اران الموت في الارض كسفها … وما خلت ان الشمس في الارض تكسف
اتاها فلم يرفع شبا السيف وقعه … ولم يغن عنه السابري المضعف
ولا كحيل تجري بين اذانها القنا … تقرط من فرسانه وتشنف
ولا رد عن نفس ابن حمزة جاشها … ولا جيش في امواجه الارض ترجف
ولا صد عن قلب المحتى بمعرك … ولا رد عنه السابري المضعف
ولا صارم ماضي الغرار بكفه … مضاربه بالروع بالدم ترعف
عروف باحوال الضراب تاته … عزيمة شهم منه بالضرب اعرف
الا في سبيل الله مصرع ماجد … ثمار الاماني من اياديه تقطف
اذا ما اراد الشيد غاية ذمة … توصل حتى قال في الجود مسرف
تصدع قلب البدر يوم مصابه … الست تراه خافقا خاف يخطف
وما زال بدر التم يلطم وجهه … على فقده حتى غدا وهو الكلف
فيا مالكا قد اطلع الخطب هلكه … وكان به طرف النوايب يطرف

لقد كنت حصنا ما نوبك يلتجي … حذار العدا واليوم باسمك يكنف
فان كنت في ايام عيشك كعبة … يلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف
فبعدك لا شمل الندى متفرق … لجود ولا شمل العلى متألف
سابكيك للنحو الذي انت عليه … ودكت به بين الورى اتشرف
وان ذرفن من حزني دمي لا مدامعي … وان دم القلب في فينزف
سقى الله تربا ضم جسمك وابلا … يميس رياض برده ويفوف
اذا انكرت ايدي الليالي عرصاته … يمر على ارجائه فيعرف

وقال يرثي جلال الدين خال المذكور

سقيها اذا شقت عليك جيوب … ان لم تشق مرائر وقلوب
وتملق سكب الدموع على الثرى … ان لم يمازجها دم المسكوب
يا حمزة الثاني الذي كادت له … صم الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع ثارك يا بني آل محاسن … تلك المحاسن كلهن عيوب
لم

لم ابك بالحزن الطويل مثلق … حزنا عليك دقايع ودروب
فلابكينك بالصوارم والقنا … حتى تحطم ذابل وقضيب
لا ما بني سنو ابها الفضى الحف … ان الغنى لديهم لقريب
ووراءهم من آل سنبس عصبة … مردود شبان ثقاب وشيب
قوم اذا غضبوا على صرف القضا … جاء الزمان من الذنوب يتوب
واذا دعوا بالروع ملمة … لبسوا في وجه الزمان قطوب
ان خوطبوا اخذتهم وخطابهم … يوم الجلاد حوادث وخطوب
فليبكينك طرف كل مثقف … يبري لكل سنانه الانبوب
يبكيك في يوم الهياج باعين … خرز بها منها الدم المصبوب
والصبح ليلا بالعجاج وقد بدا … بالبيض في فود العجاج مشيب
ولقد رضيت بان تعيش منزها … لا غاصبا فيها ولا مغصوب
في منصب لترضيه طاعة … يرضي للفقراء فيه نصيب

ستشير نارك يا ابن حمزة عصبة — شم الأنوف الى القراع تثوب

نجب من ال العرايض اذا سطوا — يوما افاد الدهر كيف ينوب

سمعت بمصرعك البلاد فارجفت — وتوازن التصديق والتكذيب

وبكى لمرزءك صعبها وذلولها — وشكى لفقدك شاتها والذيب

فجعت بك الدنيا فلا وجه للعلا — طلق ولا وجه الزمان رحيب

تبكي العتاب لذا فقدك عواتق — وتحن نحوك اذ تناى النجب

اذا انت في يوم الجلاد على العدا — خصب وفي يوم الجدال خطيب

ظن ابن يحيى ان سيحيا بعدها — هيهات ان لقاؤه لعجيب

ان كان جرت فيك قوة بأسه — ستريه ما ذا يعقب التجريب

يا شمس افق لم يكن من شانها — للشمس في مثل الصعيد غروب

ان غيبت منك المحاسن في الثرى — فحسبي ذكرك في البلاد يجوب

نزحت المحامد بالمكارم ميت — فعدالك الثاوي بأني لا انه غيب

فالبشر

فالبشر فانك بالجنة مخلد — ما غاب الا شخصك المحجوب

حيا الحيا جدثا حللت بربعه — حتى يعطر نشره فيطيب

لا زال تبكيه عيون سحائب — للبرق في حافاتهن لهيب

تأتي عليك من السحاب مدامع — فيشق فيه للشقيق جيوب

وقال يرثي السلطان الملك المنصور

أودى بها من لا يعرك الوهم — ورق على المجلس ما خلف الكرم

ودادي اذا ما بالسماع لانه — بلا دسم سم بلا نغم غم

معتقة لو عشقوا ميتا لهب — اذا ذاب منها المخ والهشم العظم

ولولا انتقاد الفكر قلت بانها — بها تنطق الأموات او يسمع الصم

فلم يرو بالكاس من راى الذ ذا — ولا مسها بالكف من مسه الهم

فدرها على طيب السماع فانها — بشاشة وجه العيش ان عبس الغم

ولا تخش من اثم اذا ما شربتها — لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم

فما كل وصف في الحقيقة ذاته　　وليس المسمى في الحقيقة الاسم

ولو ان وصف الشيء عين لذاته　　او الذكر للشيء المراد هو الجرم

اماتت من سموه باللفظ خالدا　　ولا امر ملك في الثرى وسمه نجم

لها فخر نجم الدين من عرش ملكه　　ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم

مضى الملك المنصور من بعد ملكه　　فلم ينجه الملك المنيع والحكم

مليك افاض العدل في كل معشر　　فليس له الا لامواله ظلم

وما غيبته الارض الا لانه　　لاقدامه ما كان يمكنها اللثم

وخلف اشبالا اسودا مثل سعيه　　لئلا يعم الناس من بعده اليتم

ملوكا غدوا في الفخار حدود ابيهم　　ففي كل وصف من بناه لهم قسم

واشرق في الشهباء في الدست منهم　　وقد غاب عنها نجمها بدرها التم

هو الصالح الملك الذي لبس البها　　وللخلق منه فوق ثوب البها رقم

جميع امارات التشهيد ظواهر　　عليه فذو الباس والراي والعلم

واهون

واهون شيء عنده البخل والغنى　　والقى شيء عنده النثر والنظم

واحسن ايام السماع ولودها　　اذا عجب النخب اباحها العقم

ورب حديث من عسلده سمعته　　لخلق جباد في خلوق الهها طعم

وفيض نوال من يديه افدته　　له من قلوب الناس في حبه وسم

ولما اراد الدهر كيدي فزرته　　وبت ولا من صحف انعامه رسم

تاخر صرف الدهر عني فلا يرى　　مقابلتي لما دراته الخصم

وقال ايضا يرثيه

يا بدور الغيب تحت التراب　　وجبالا تمر مر السحاب

ان في ذلك اعتبارا وذكرى　　يتوعى بها ذوي الالباب

قد ابصار الذمان لا تزد العيش　　فان الحياة لمع سراب

اين رب السدير والحيرة البيضاء　　ذات النخيل والاعناب

عرصاة كانهن سماء　　قد توارت شموسها بالحجاب

ابن رب الآراء والرتبه العليا   والماجد الرفيع الجناب
والذي يغمده بالأبيض الوآب   طورا والعابس النهاب
ليث ابناء ارتق الملك المنصور   رب الأحسان والأنساب
صاحب الرتبة التي تكنف العالم   من دونها على الأعقاب
ومجلي لبس الأمور اذا برقع   قبح الخطا وجوه الصواب
حازحكم الكهول صبيا فاعطى   ورع الشيب في اوان الشباب
جل من ان تغضب الناس كفيه   فكفان التغضب للأعتاب
لم ترنح اعطافه نشوة الملك   ولا يزدهيه فرط اعجاب
احمد برد الشتاء صوت العلاب
واجب العام المجيب اذا عشاد   لسان الفصيح نطق الذباب
عن قوارعه وقد انكر الجواد   برفع اللوى ونصب القباب
وقدور راسيات   وجفان مملوة كالجواب

ملك

ملك صبيح كندبق والأيام   والأرض نعبده في اضطراب
فاعتبر حضرة التاج تجد   اثر اللطم في خدود التراب
حملوه على الرقاب وقد كان   نراه اطواق ملك الرقاب
ما اظن المنون تعلم ماذا   قصفت نعبده من الأصلاب
يا رحيم الخطوب فاسترق السمع   فافق الشهباء بعد شهاب
فليطل نعبده على الدهر عتبي   رب ذم ملقب بعتاب
ايها الذاهب الذي عرض الناس   والمال بعده للذهاب
طارب السماح يوم توفيت   وشقت مرائر الآداب
وعليه في الملا عويل العوالي   ونجيب اليراع والقرضاب
كنت في خزائن لو ان المنايا   جنبت عن رضي ذات الحجاب
كم اكن جاز عادات قريب   لبعد الأهلين والأنساب
كان لي جودك العميم ابا   في انفرادي وموطني في اغتراب

ما بقاؤ من بعد فقدك الا كبقاء الرياض بعد السحاب

وقال يرثي ولده ناصر الدين عمر

عيون لهاما ر الاحبة اثمد عجبت لها ذ عمرنا كيف ترمد

وعين خلت من نور وجه حبيبها عجبت لها من بعده كيف ترقد

ولا مقلة قد انكر الغمض جفنها وعلمها صرف النوى كيف تسهد

تراعي النجوم الساهرات كانها تمشي فيهن المليك محمد

تناوله بين النجوم لانه رتبته فوق الكواكب مقعد

مليك لو ان البحر تشبه جوده لما ادركت بل من الدهر تركد

مبدد شمل المال وهو مجمع وجامع شمل المجد وهو مبدد

فلا تمحق الا عذر يوما لسائل ولا قال للوفا د يوما غدا غد

وهبته المنايا وهي من دون باسه كما الصارم الصمصام بغمده مغمد

فيا ملكا قد اطلق الجود ذكره وكل شيء من نداه مقيد

لقد

لقد كنت للوفاد ويلاه وللعدى وبالاية يشقى اناس ويسعد

فكم انشات كفاك في الحرب للعدا سحاب يكفال الصواعق ترعد

وفي موكب الاداب كم لك موقف لاهل الحجا منه مقيم ومقعد

ولم يبق من اي المفاخر اية ولا غاية الا وعندك توجد

عليه سلام الله لا زال سرمدا فجودك حتى بعد فقدك سرمد

فلو خلد الموصوف قبلك ماجد لكنت باسداء الجميل مخلد

وقال ايضا يرثي ناصر الدين عمر

بكا عليك الحسام والقلم وانفجع العلم فيك والعلم

وضجت الارض فالعباد بها لا ظلمة والبلاد تنظلم

تظهر احزانها على ملك جل ملوك الورى له خدم

انقض غض الشباب مقتبل العمر ولكن مجده هرم

تجلد بارائه الخطوب كما تجلى بانوار وجهه الظلم

محكّم في الورى وآمله يحكّم في ماله ويحتكم

يجتمع المجد والثناء له وماله في الوفود مقتسم

قد سيمت جوده الأنام ولا تلقاه من بذله الندا سأم

ما عرفت منه لا ولا نعم بل دونهن الآلاء والنعم

الواهب الألف وهو مبتسم والقاتل الألف وهو مقتحم

مبتسم والكماة عابسة وعابس والسيوف تبتسم

لسبتهو العضب إذ يصول به إن لم يجرّد من غمده لهم

ويستخف القناة يحملها كأنها في يمينه قلم

لو يعلم العالمون ما فقدوا منه ولا الأقربون ما عدموا

ما فقد فرد من الأنام كمن إن مات مات لفقده أمم

يا طالب الجود قد قضى عمر تقضّى جود وجوده عدم

ويا منادي الندا لتنشد ركبه اقصر ففي مسمع العلا صمم

مضى الذي

مضى الذي للأنام كان أبا فاليوم كل الأنام قد يتموا

وسار فوق الرقاب مطّرحا وحوله الصافنات تزدحم

مقلبات السروج خرصة لها زفير ذابت به اللجم

وكل دار ضاقت بكبرها ودون أدنى دياره إرم

منفردا بالثرى وإن كثرت به جنبه الأعوان والحشم

كأنه لم يعش إلى رتب تقصر من دون نيلها الهمم

ولم يمهّد للملك قاعدة بها عيون العقول تحتلم

أين الذي كان للورى سندا وربع أكنافه لها حرم

أين الذي إن سرى إلى بلد لا ظلم يقربها ولا ظلم

أين الذي من جلال هيبته يعبس كالح سيفه الكلم

وأي فوز للندا بأجمعه عن أهله وزالت النعم

يا ناصر الدين وابن ناصره ومن به في الخطوب يعتصم

ومن لرياويه للورى نعم　　ببرها وهي في العدا نقم

يا صاحب الرتبة التي وطئت　　لها على قمة العلا قدم

تثني عليك الورى وما شهدوا　　من الثناء الا ما علموا

يكفيك انك للتقى شرفا　　وصاحباك العفاف والكرم

لم يشق بي انك الجليس ولا　　مس بنانا ان عندك الندم

غنيتني بالوداد عن نسب　　كانما الود بيننا رحم

لولا التسلي بمن تركت لنا　　الم بي من تذكري لمم

وفي بقاء السلطان تسلية　　لكن قلبا بالحزن يضطرم

الملك الصالح الذي طهرت　　منه السجايا وطابت الشيم

لا زال يغني الزمان في دعة　　والذكر عال والملك منتظم

وقال ايضا يرثيه شعرا

يا ليت شعري وقد اودى به القدر　　باي عذر الى العلياء نعتذر

وكيف

وكيف جار عليك الدهر معتمدا　　اما تعلم منك العدل يا عمر

يا ابن الملوك الالى دان الزمان　　لهم طوعا وفي صرف الدهر يأتمر

يا ناصر الدين يا من جود راحته　　به الانام على الايام تنتصر

انت الجواد الذي لولا مكارمه　　لاصبح الجود عينا ما بها بصر

تعطي وتبسط عذر البذل معتذرا　　وعذر غيرك دون البذل يعتذر

فقت الملوك جميعا في عطا وسطا　　فانت كالبحر فيه النفع والضرر

وحزت اخلاق شمس الدين مكتسبا　　فالشمس مكتسب من نورها القمر

خاطرت في طلب العليا مجتهدا　　وما يخاطر الا من له خطر

رفعت ذكرك بالانعام مفتخرا　　به وغيرك بالاموال يفتخر

يعز علي بان يدعوك ذو امل　　فلا يجاب برفدك ينبهر

وان تحث الى مغناك ركب رجا　　وليس منك به عين ولا اثر

طابت مراثيك لي بعد المديح ومن　　بعد السرور يراني الهم والفكر

كأنّ حريتك من سمائه سقر   فذاك في القلب لا يبقي ولا يذر
سقر فيه كيك ثوب الحزن منسحبا   حتى تذيح قميص تربه الترم
وكيف سال صوب المزن ربي   ثم احللت فيه وفيه العجز والمطر

وقال يرثي الأمير ركن الدين

نفوس الصيد أثّرن المعالي   إذا هزّت عواطفها العوالي
وابدت وجه ابيض نبت ماء   ليصلى لكن آجال الرجال
ولم يكن العلى الا كريم   رحيب الصدر في ضيق المجال
ومن عشق العلى بغير عزّ   غدا عند الكريهة وهو سالي
تيقّن ان طيب الذكر يبقى   وكل نعيم ملك في زوال
بذاك سمت بركن الدين نفس   تعشّقت بها رتب الكمال
سمت فارتدّ ثوب الكبر بردا   وتحوم المنيّة كالزلال
فالبس عرضه درعا حصينا   وصيّر جسمه عرض النبال

بنو

تبوّأ جنّة الفردوس دارا   وحلّ على الأرائك في ظلال
وخلّف كلّ قلب في اشتغال   وكلّ لهيب صدر في اشتعال
بروحي من اذاب نواه روحي   وافقد فقده عزّي ومالي
ولم اك قبل يوم نواه ادري   بانّ الترب يرجع للهلال
وقالوا قد اصبت فقلت كلّا   وما وقع النبال على الجبال
ولم اعلم بانّ الرمس يمسي   بموج البحر من صدف اللآلي
ايا صخر الكفان ازمت نوحي   فهانا فيك خنساء الرجال
وفت لهيبك احزاني ودمعي   وخاف عليك صبري واحتمالي
بذلت النفس في طلب المعالي   كذلك للنهى يوم النوالي
لبيت للوغا قبل التنادي   كسبقك بالعطا قبل السؤال
شددت القلب في خوض المنايا   ودير الذبل منحني العوالي
لبست على ثياب الوشي قلبا   غنيت به عن الدرع المذالي

تهز لملتقى الأعداء عطفاً … بهز وطيبه مرح الدلال

فعشت وانت ممدوح السجايا … ومت وانت محمود الخصال

لركن الدين كم ركن مشيد … هدمت بفقد ذيالك الجلال

وربع عكت ببهجتها طلول … وحاليها من الأنوار خال

تنوح لفقدك الجرد المذاكي … وتبكيك الصوارم والعوالي

ولم تحطم قناة في طعان … ولم تغلل صفائح في قتال

يحن اليمينك كل عضب … وتشتاق الأعنة للشمال

وتبكيك المنون وانت طود … وترخصك الكماة وانت غال

وتضعف عزمة البيض المواضي … وتقصر همة الأسد الطوال

ولا دفعوا بوقع الخيل نقعاً … ولا نسج الغبار على الجلال

ولم تقلع لقلعهم عروش … ولا استوت الأسافل والأعالي

سأبكي ما حييت وليت اني … صنيعك الأواخر والأوالي

ولو انّ

ولو انّ ابلغ فيك سؤلي … بكيتك بالصوارم والعوالي

بكل مهند الحدين ماض … تدب به المنية كالنمال

يريك به ركام الموت مرحاً … ويمنعه الدماء من الصقال

والسمر ناهز العشرين لدن … رديني المناسب في اعتدال

يضيء على اعاليه سنان … ضياء المنارة في طرف الذبال

واشفي من دماء عداك نفسي … ينوط القول منها بالفعال

لعم الصالح السلطان مجد … بغرة وجهه ظلم الضلال

وتجريها على الشعبين قب … الى الهيجاء تنقض كالسعالي

يحرضها الطراد على الأعادي … كأن الكر يذكرها المجال

عليها كل ماضي العزم قرماً … كمي في الجلاد وفي الجدال

وتشفى عند اخذ الثأر منهم … نفوس ليس تقنع بالمحال

واعلم ان عزمته حسام … ولكن انتضى كالصقال

ولقد عجبت وقد بهرت بلجة … تجري على ربي بغير حياء
لم لا انشق لك العباب وقال ما … ستشهد موسى فيه البيضاء
يا مالك الا علينك متيم … يا صخر الا فيك كالخنساء
واذا رأيت مراهي مبيضة … مثل المهاة من حبه بدماء
لا الطبع العزال الحسن تجلدي … فلذاك خوف شماتة الأعداء

وقال يرثي النقيب غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد

هو الدهر مغرا بالكريم وسلبه … فان كنت في شك بزال فنبه
ارانا المحال كيف ينهد ركنه … وكيف يغور البدر من بين شهبه
العبد غياث الدين يطلع صرفه … ليصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
وتخطو الى عبد الكريم خطوبه … وبطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه … ونجل الوصي الهاشمي لصلبه
فمن كان مثل الغيث يخشى وبله … ويرجى لطلاب الندا انين سحبه

وقال يرثي صديقا له

ما دام مجرى الفلك الدائر … لم يبق من بر ولا فاجر
ما عطف الدهر على حاتم … كلا ولا قصر عن نادر
لا يحرص العبد على مورد … فنائب الوارد كالصادر
العبد عبد الله يجري الندا … لذلة الأيام من غافر
تجري الندا في الأرض حتى نرى … بسيطها من بحره الوافر
ومخصب في بلد ماحل … وعادل في زمن جائر
وما غدت سيرة والفاضه … تملأ سمع المثل السائر
اصبح ربت الملك من بعده … خلوا بلا ناه ولا آمر
واصبحت العين بلا ناظر … كانها العين بلا ناظر

وقال يرثي صديقا له غرق في دجلة

لله ما دام اديم … سماء فيه ثغور كواكب الجوزاء

والقمر

رقيق حواشي العيش في يوم سلمه كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا يتقي الأسياف إلّا بوجهه ولا يلتقي الأضياف إلّا بقلبه
ولا ينظر الأشياء إلّا بعقله ولا يسمع الأنداء إلّا بلبّه
اذا جاء في يوم الردى اقبل من له وان جاد في يوم الندى اقبل من به
أمن بعد ما تمّت محاسن بدره ودارت على الورّاد كاسات حبّه
ولم ار قبل اليوم ليث عريكة اذا قنصته قبل الموت عضّته كلبه
ولا كان من بين الصوارم والقنا وفوق متون الخيل ادراك سحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله ينفّس عن قلب الغني بعض كربه
فلو كان شمس الدين الحق حاطرا لمصرك ذاك الذئب في حال ذنبه
لكان باطراف الأسنّة والقنا يذيع من اللبّات مسقط سكبه
وشنّ على عرب العذارى غارة يضيق بها في البرّ واسع رحبه
فليس يهاب السيف إلّا بهتكه وليس يخاف الليث إلّا لوثبه

فكم لغياث

فكم لغياث الدين من حقّ منّة تطوّق بالأنعام أعناق صحبه
قضا نحبه والذكر منه مخلّد بأفواهنا لم يقض يوما لنحبه
سقى قبره من صيّب المزن وابل يجرّ على ارجائه ذيل خصبه
ومن عجب ان السحاب بقبره وقد سال من صوب كبار ربه

وقال يرثي الملك عماد الدين ابن اسمعيل

كأنّ الزمان بلقياكم عنيت وحادث الدهر بالتفريق يعنيت
فعند ما صدفت فيكم امانيت ارضى التنائي بذيلي من تدانيت
وانّ من طيب لقياكم شفيت
خلنا الزمان بلقياكم يسمحنا لكي تزان بذكراكم مدائحنا
فعند ما سمحت فيكم قرائحنا بنتم وما بنت فانبتت جوارحنا
شوقا اليكم ولا جفّت مآقينا
لم يرضنا اذ عرتنا البين طايرنا شقّ الجيوب وما شقّت مرايرنا

يا غائبين وما غابوا سرائرنا   يكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

جمدت ايام انس لي بكم سعدت   وسعدت اذ وقت فيكم وما وعدت

فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت   حالت لبعدكم ايامنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

فزنا بعيش الأماني من تشرفنا   بقربكم اذ برينا من تكلفنا

حتى كان الليالي في تصرفنا   اذ جانب العيش طلق من تألفنا

ومورد اللهو صاف من تصافينا

كم قد وردنا مياه الوصل صافية   وكم علتنا بها الأرواح نامية

اذ لم تكن عينها بالمن آسنة   واذ هصرنا غصون الأنس دانية

قطوفها فجنينا منه ما شينا

يا ساعة كان مغناهم لنا حرما   وكان ربع حماهم للنزيل حما

كم قد

كم قد سقيتم مياه الجود رب ظما   ليسقِ عهدكم عهد الغمام فما

كنتم لأرواحنا الا رياحينا

هل يعلم المسكرونا من سماحهم   برشف كاس التهدا من كاس رحبهم

انا لبسنا الضنا بعد التحامهم   من بعد خلع الملبين بانزاجهم

ثوبا من الحزن لا يبلا ويبلينا

اذا ذكرنا زمانا كان يذكرنا   باللهو منكم وفي اللذات يشركنا

لا تملك الدمع والأحزان تملكنا   ان الزمان الذي قد كان يضحكنا

بقربكم صار بالتفريق يبكينا

لما رأوا ما قضينا من حيا لسنا   وبسط الأنس رانينا من حيا لسنا

دعوا التفجع في الدنيا بأنفسنا   فانحل ما كان معقودا بأنفسنا

وانبت ما كان موصولا بأيدينا

يا غائبين وما تخفو خواطرنا   من شخصهم وان شطت نواظرنا

والله لا نقضت فيكم نفكرتنا   لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا

ما طال ما غير النأي المحبينا

أنا وإن زادنا تفريقكم عللا   إلى اللقاء وكنا بعدكم عللا

لم نرع غيركم سؤلا ولا أملا   والله ما طلبت أرواحنا بدلا

منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

إذا ذكرت حمى العاصي وملعبه   والقصر والقبة العليا لمرقبه

أقول والبرق سار في تلهبه   يا غادي المزن هذا القصر فاسق به

من كان صرف الهوى والود يسقينا

يا غادي المزن إن وافيت حلتنا   على حماة فجز فيها محلتنا

واقر السلام لمن عنا أحبتنا   ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا

من لو على البعد حيا كان يحيينا

سلطان مصر آل العرش براه   من المعالي والخيرات منشاه

الأقرانا

تراه زينا وحقا شان براه   ربيب ملك كأن الله أنشاه

مسكا وقدر إنشاء الورى طينا

يا من يرى مغنم الأموال مغرمة   من لم يفد طالبي جدواه مكرمة

أنا وإن حزت ألقابا مكرمة   لسنا نسميك إجلالا وتكرمة

وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت بأوصاف مشرقة   في خط ذي قلم أو وصف ذي شفة

فقد عرفناك منها أي معرفة   إذا انفردت وما شوركت في صفة

فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا

وليلة قد خلد فيها تنادمنا   فالغر للشمل والسعد يقدمنا

ونحن في خلوة والدهر يخدمنا   سرين في خاطر الظلماء يكتمنا

حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لله كم قد قضينا منكم وطرا   قد كان عيني فات منكم خبرا

لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا انا قرانا الأسى لوم النوى سورا

متلوة وانخذنا الصبر ملقيا

نشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت اثر النعيم الذي من بعده سقيت

فيا سمي ابا بكر الورى سقيت عليك منى سلام الله ما بقيت

صبا بتمنك تشغفها وتشغفنا

وقال يرثي السلطان الملك ناصر الدين محمد

ما للجبال الراسيات تسير افاتى بعث للورى ونشور

ام اخبرت ان ابن ايوب قضا فتكاد من حزن عليه تمور

الأفضل الملك الذي لفخاره ذيل على هام السها مجرور

ذو الرتبة العليا والمجد الذي منه البدور تغار ثم تغور

تسخو وصوب المزن يحبس قطره عنا ويعدل والزمان يجور

يروى حديث الجود عنه معنعنا فحديثه بين الورى ماثور

وجمع الشت

جمع الشت واته اعلى علا جمع الفضا واذات قدير

من معشر ما شك طالب جودهم ان الثنا عليهم محصور

قوم اذا صحت الرواة لفضلهم اثنى عليهم منبرا وسرير

عم الخلايق حزنه فتلو باسمه بالحزن مولد الحبوم قبور

يتطهر الماء القراح بغسله وبطيبه يتطيب الكافور

ابن الذي كسب الثنا بسعيه لتجارة في المجد ليس تبور

اين الذي ساس البلاد بخاطر كالبحر ليس لصفوه تكدير

اين الذي عم الأنام بنعمه تطوى الزمان وذكرها منشور

يا غائبا اخفى التراب جماله عنى ونعمه لدى حضور

ما زال وفدان للعفاة موطنا ابدا وعرضك بينهم موفور

سمعت بمقدمك الجنان فزخرفت وتباشرت ولدانها والحور

لم تات نحنك للنا سلون عنانه الا اتاك مبشرا ونذير

وغدت تقول العالمون وقد بكت   بلذة ما أبسه تقصير
تبكي عليك وما استقر قراره   في القبر حتى صافحتك الحور

وقال يرثي الملك الناصر محمد ابن قلاوون

دعا فبكيت الدمع أو خانني الصبر   وأبكيه حتى ينقضم أو أعوز الشعر
وأضحت تقول الناس والدّمت والعلا   كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
ذوت الأمال بعيد محمد   وأصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حصاة العلم عن مستقرها   وأصبح كالخنث من قلبه صخر
فإن أظلمت أرض الشام لحزنها   فلم تخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعد ما قضى   فروض العلا طرا وسالمه الدهر
ولم يغن عنه البأس والجيش واللهى   وفرط النهى والحكم والنهي والأمر
ولا الخيل تختال بين أكنافها القنا   لحرب العدا واللدن من دمهم حمر
لدى معرك فاضت به الخيل في الوغا   من الدم حتى خاضت البيض والسمر

كأن لم

كأن لم يقد ما في الجياد عوابسا   يقلقل كي ضم في قلبه الصدر
ولم يترك الأبطال صرعى وغسلها   دماها وحش النسور لها قبر
ولا أخذت منه الملوك بسلمه   نعام الرضى فيما تقلقلها الذعر
ولا مهد الإسلام عند اضطرابه   فأصبح مشدود أبه ذلك الأزر
ولا قلد الأعناق من فيض جوده   قلائد شتى لا يقوم لها الشكر
ألا في سبيل المجد مهجة ماجد   يشاركها في عزه المجد والفخر
أغر أقاد الدهر منه خلائقا   فآيته منها محجلة غر
يروع جيوش كالدثات براعه   ويغني الأعادي قبل أسيافه الذكر
إلى بابه تسعى الملوك فإن غدت   تهد إليها القتل والنهب والأسر
لقد شهدت أهل الممالك أنه   مليك له من فوق قدرهم قدر
كأن أديم الأرض قد من اسمه   فما وجدت إلا وفيها له ذكر
سيجول ثناه في البلاد كأنه   وشاح وجمهور البقاع له خصر

وما كان يدري من تيمم جوده   وقد بلج البحر انها البحر

مفاتيح ارزاق العباد بكفه   فيمنى بها يمن ويسرى بها اليسر

فتى كان مثل الدهر يعث سطوة   يرجى ويخشى عنده النفع والضر

فتى طبق الأرض البسيطة جوده   فيعجز كل قطر من نداه بها قطر

فتى لم ترنح نشوة الكبر عطفه   ومن بعض ما قد ناله يحدث الكبر

فتى لفظ مع رايه ونواله   يحير ارسطو لا يعلقه الفكر

فتى يكره التقصير حتى كأنه   يكون وما عنده التجمع والقصر

فتى لم يدع في مهجة المجد حسرة   مد الدهر الا ان يطول به العمر

فتى ذكره الحسنى فاعقب فقده   عواقبه الحسنى فقد نفع الذكر

لقد جلت الالفاظ عن وصف ذكره   لقد جل حتى دون من وصفه الشعر

طواه الثرى من بعد ما شرف الثرى   بوطأته والتحف والدر والعنبر

ولم نر بدرا قبله ضمه الثرى   ولم نر طودا قبله ضمه قبر

وقد كان

وقد كان بطن الأرض يغبط ظهرها   فامسى عليه البطن يحسده الظهر

احاط به الآسون يبغون طبه   وقد حارت الافهام واشتغل السبر

وراموا بانواع العقاقير برءه   ومن يصلح العطار ما افسد الدهر

وكيف يرد الطب امرا مقدرا   اذا كان ذاك الامر ممن له الامر

فان غاب ذاك البدر عن افق ملكه   فقد اشرقت من نجله انجم زهر

وان احدثت بالناصر الملك زلة   فبالملك المنصور قام له العذر

فيا دوحة المجد التي عندما ذوت   نمت وسمت في المجد اغصانها الخضر

لك الله كم قلدتنا طوق منة   فمنك كعقد القطر ليس لها حصر

لقد عرفت بعد فقدانك الغنى   كما ذل عنا بعد فقدانك الفقر

سابكيك بالاشعار حتى اذا ونت   سلوك عقود النظم انكب النثر

عليك سلام الله ما ذكر اسمكم   وذلك سر الناس موعده الحشر

وقال يرثي النقيب مجد الدين الحسيني

صروف الليالي لا يدوم لها عهد وأيدي المنايا لا يطاق لها ردّ

تأملتها ساءوا وسطوا تعمّدا فاسعافها عسف واقصادها قصد

عجبت لمن يعتز فيها بجنّة من العيش لا فيها سلام ولا برد

أفي كل يوم للنوائب غارة يشق عليها الجيب أو يلطم الخدّ

أرى كل مألوف يعجّل فقده فما بال فقد الألف ليس له فقد

فقدت حبيبا كان في البؤس باسما هو الطاهر والبارع والسيد والزند

أرى كل من يستخلص الشكر بعدهم من الناس يخزى لا يليق به عقد

فأصبح تحت الترب في الأرض ثاويا وزال السماح السبط والرجل الجعد

فتى علم الدهر غاية نفسه فأصبح حتى في الحياة له زهد

ولم أر بدرا قبله حازه الثرى ولم أر بحرا قبله ضمّه اللحد

سليل وصي المصطفى وابن سبطه لقد طاب منه الأب والأم والجد

إذا قال قولا يسبق القول فعله فليس له يوما وعيد ولا وعد

وابقى لنا

وأبقى لنا من طيبه طيب ولده ينوب كما أبقى لنا ماءه الورد

كفاهم فخارا أنه لهم أب ويكفيه أن أمسى ومنهم له ولد

لك الله كم أدركت في المجد غاية تقاعس عن إدراكها الأسد الورد

إذا فتخر الأقوام يوما بمجدهم فإنك من قوم بهم يفخر المجد

تعودتم الصافنات رضيعكم إلى أن ذوى عنده اللهو والمهد

حموا كبنوا الكاش حول بيوتهم من المجد ما لم يحمه الجيش والجند

بيوت كماة دونها يحطم القنا وغابات أسد دونها الفرس الأشد

أقاموا وبرد العيش عندهم لظى وصالوا وحر الكر عندهم برد

وعزوا إلى أن ليس مثلهم نجومهم ولا النجم إلا وهو في رجعهم سعد

ورثت علاهم واقتديت بفضلهم فأنت إذا نادى الكرام لهم ند

سأبكيك جهد المستطيع منظما رثائك وهذا جهد من ماله جهد

فإن رعدت أجفان عيني بالبكا فكم جليت منا بك الأعين الرمد

لئن تك قد اصبحت غبت مغيبا فقد بات عنك الذكر والشكر والحمد

وقال يرثي الأمير السيد المعظم ملك السادات عماد الدين ناصر النقيبي

اليوم زعزع ركن المجد فانهدما فحق للخلق ان تجري الدموع دما

ما من وفي ليبكي دمعا بغير دم الا غدا في صفاء الود متهما

يا فجعة احدثت في المجد معضلة تصم الصميم وتسمع العلا صمما

شق الجيوب بلا شق القلوب لها خلق ذميم لمن ترعى له الذمما

من خالط الناس كان الحزن غايته من اكثر اللوم لا يستعذب الكلما

اين الذي كان نعمته لنا علم حصنا وظل حماه للنزيل حما

اين الذي كان مسعاه وبهجته بين الممالك يجلو الظلم والظلما

اين الذي كان نعم المستشار به اذا تراكم موج الشك فالتطما

وان عرت لملوك الأرض مشكلة غدا لها حكما ترضى به حكما

مرضي الأمير عماد الدين عن امم قد كان فيها سناه والندا امما

قضى وزر



قضى ونور العلا في غرة نعما حتى قضى فانبرت بعده نقما

ما مال الا على مال يجود به على الورى ولغير الحق ما ظلما

ولم يحرك لسانا في اذى احد من العباد ولا اوى به قلما

يا ناصر الحق لما قل ناصره وذل من لم يكن للجاه ملتزما

ما كنت الا طرازا راق منظره على ثياب العلى والمجد قد رقما

ماتت لموتك خلق كنت عيشهم وبعد فقدك من اهل الرجا احما

رمت بالذل قوما انت عزهم وما رميت ولكن الاله رما

قد سالمتك الليالي في تصرفها حتى المنية لقت دونك السلما

فجاءتك برفق لم تذقك ظما ولم تقاس بها في مرضك الالما

يا ابن الائمة والقوم الذين سموا على الانام وكانوا للهدى علما

قد كان وجهك في الاقبال قبلتنا فاصبح اسمك فينا بيننا قسما

وكان مالك في الاقوام مقتسما فصار عرضك بين الناس مقتسما

كن نوبك في الأموال تتلفها فاليوم قد بت يوزي المجد والكرما
ان ضعتها تدري لبس منك خافلة فاليوم منك رضيع الانس قد فطما
تبدي التواضع للاخوان منبسطا وقد وضعت على هام العلا قدما
فكيف نبكي وقد زال الحياء لنا فان نمت بعده حزنا فلا جرما
ابكي عليه وهل يشفي لنا بكا هكذا ولو خضبت دموعي بالدما فما
وكيف ينسى امرء كان الاله له في الملك والآل والخيرات قد ختما
مضى وابقى لنا من بعده خلفا سمي العلا به قد عاد ملتئما
شبلا عرين اذا صالا لاعتداء دعا لم يرضيا غير عشاق القنا اجما
نظام دين به حلي العلا انتظمت وتاج دين على هام السماك سما
فلا ارتنا الليالي فيهم غيرا ولا ازال قضاها عنهما نعما

وقال يرثي الامير محمد ابن صالح بابزرين

صال قضاء الردى انهارا جهارا فكف من المنون تطلب ثارا

على

كلما قلت يستقيم هلالا سبقتنا ايدي الردى اقمارا
يا هلالا لما استتم ضياء فاغارت فيه المنون نفارا
قمرا اسرعت له الأرض كسفا ولكن الارض تكسف الاقمارا
ذهبت الارض رزؤه فترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ما رأينا من قبل رزئك بدرا حجبته المكث في التراب سرارا
كنت ادري ان الزمان يغادر وان اسعف بالوصل يحدث الاكدارا
غير اني عرفت ان سوف تبقى فلقد كنت كوكبا غرارا
يا قضيبا ذوى فصوح لما اظهر الزهر غصنه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك انسا علم النوم عن جفوني الفرارا
خلقا يشبه النسيم ولطفا سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي ملا القلب باحزانه واخلى الديارا
لست اختار بعد بعدك عيشا غير اني لا املك الاختيارا

وإذا ما ذكرت ساعات أنسي   بكت ذكر الهنا كاربالقلب نارا
وكان الهنا كان رجع بقلبي   فهو بالحزن فيه يرمي الجمارا
فابكيك ما حييت بدمع   لا تقال الجفون منه عثارا
ليس جهدي من بعد فقدك إلا   أرسل الدمع فيك والاستغفارا

وقال يرثي قاضي القضاة بارودين

لو يرد الردى ابتذل الأيادي   أبقت المكرمات كعب الأيادي
ولاتقت فتى المهذب أيد   طوقت بالندى رقاب الأعادي
ولو ان الحمام يدفع بالبأس   وبيض الظبا وسمر الصعادي
لحمته يوم الهياج حماة   ترعف البيض من نجيع الأعادي
وكماة تظلها خضر وشيج الخط   غاب لبسير بالأسادي
لصفح كل موج المنايا   في صفحة متنها عيون الجراد
كأن صفحة الفرند بالمآ ريان   ولكنه الى الدم صادي

وجران

غير أن الأيام ما كنتي تجري   لبلوغ عرى الآمال في الصفاد
كيف زجر المقام وكنت تسفر   فوق سفر وحادثات الدهر جاد
أين رب السرير والجيرة البيضا   ام أين رب ذات العماد
أين أرباب فاصلة المنايا   قد أبادت فرعون ذي الأوتاد
ما عنادي عليه الزمان ودهر   أودي بمولا عليه كان اعتمادي
بمهيب الظلام مقتضب الرأي   لبسط الندا أطول النجاد
لم ترنح أعطافه نشوة الكبر   ولا عنت فيه عن ق العناد
مسرف في السماح نو به الجود   إن الإقصاد في الاقتصاد
شمس دين الهدى الذي ضبط   الأحكام ضبط الأموال بالأعداد
ما رأينا من قبل مجواه قط   ساطع النور في ظلام الحداد

وقال يرثي أخاه عبد الله ابن سرايا وهمس من اب به

بكت دمًا لو أن سكب الدماء يغني   نغص الرزي حتى على ضاحك المزني

وأعرضت عن طيب الحياة لأنني ... أضاعف حزني فيهم وإني وزن
أرى العيش في الدنيا كأحلام نائم ... فلذاتها تفنى وأحداثها تغني
فمن حادث جم صفقت له يدي ... ومن فادح صعب قرعت له سني
إلى الست والعشرين أخذ سنة ... حبابا لاغدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي ... وأكبر علمًا بها وافي وابني
متى تكشف الأيام كابني محمد ... وكل سرايا بعده وفتى ودن
رجالا لوان الشم محنت تساقطت ... عليهم لكان القلب من ذاك في أمن
فحيث بنيه بكل يملأ خاطري ... فأصبح ناعي نذبه مالياً أذن
قريب إلى المعروف والخير والتقى ... بعيد عن الفحشاء والإفك والأفن
جبان عن الفحشاء شجيع بوصفه ... إذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
ومن اللعب اللوام في بذل برّه ... فلا بديه يثني وأمله يثني
ولم تبق من تذكاره غير زفرة ... تفرق بين النوم في العين والجفن

ولي

وأسلبه الكرب منى ثم هدرت ... كماث هدت في ثاراخواله منى
وأبكت أجفان الصوارم والقنا ... بجيع عداة الكر بالضرب والطعن
فيا ابن أبي والأم قد كنت لي أبا ... حنواً ولكن في الأطاعة لي كابن
ليهنك أن الدمع بعدك مطلق ... لفرط الأسى والقلب بالهم في سجن
حنت جبال الصبر بالحزن صفصفا ... وصيرت أطواد التجلد كالعهن
وحاولت نظم الشعر فيك مراثيا ... فأربح حتى كدت أخطأ في الوزن
بنيت على أن التقرب سنة ... ولم أدر أن الدهر ينقض ما أبني
فأبلغت ما أملت فيك سوى البقا ... وما رمته إلا الوقوف على دفني
سبقت إلى الزلفى وما من مزية ... إلى الفوز إلا أن أولاها مني
خلفت أباك الذنب في كل خطة ... من المجد حتى كدت [illegible] تغني
سرايا خصال من سرايا ورثتها ... على أن نهر الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي نجيت سعى لبلية ... ولبيت فيه مجرى جنتي عدن

وقالت من لم تنس في الدهر ذكره   شغلت عنه وانّى نسي في الحشر كلّ كيته

سأبكيك للفضل الذي كنت ملبسا   لديك وفضل كنت تحمله عنّي

فان كان عمر البين قد طال بيننا   لكما طال في ايّام مدّته حزني

فحبّك في قلبي وذكرك في فمي   وشخصك في عيني وذكراك في اذني

وقال يرثي مملوكا وكان كاتبا فصيحا

لا عبد يغني غناك ولا ولد   ما كلّ عبد عليه يعتمد

ولا سليل يسرّه تلفي   كما صحّ في رضاي مجتهد

يسعى لنفعي بالطبع منه ولا   يغترّ في فعله ولا يضطهد

وهو القويّ الامين ان عرضت   لي ازمة كان منه لي مدد

كان لي نائل ناطق ويدا   طولا وظهرا اليه استند

مهذّب اللفظ ما بمنطقه   زيغ ولا في مقاله لدد

يعرب الفاظه ونفثت في   سحر النهى وما بها عقد

ان خطّ سطرا فالدرّ منتظم   او قال لفظا فجوهر بدد

للّه قلب رثت علائقه   به واثواب حزنه جدد

قطعت من غيره الرجاء فما   وجدت مثلا له ولا اجد

وقال يرثي صاحبه ركن الدين البغدادي

سقى التّرب قبرا حلّ فيه ابن مقبل   بواكي امطار بها البرق ضاحك

فمن غاب عن شخصه وهو حاضر   فاصبح فينا خاطرا وهو هالك

غريب عن الاوطان قد حلّ حفره   من الحزن بعيد الصفا والدكادك

فيا ربّ قد وافاك زائرا   فجد عليه برضوان فانّك مالك

وقال يرثي شمس الدين محمّد

رحم الاله جوارحا ضمّ الثرى   في ماردين بها بني الصّماء

فلقد تمتّعت النواظر برهة   من ربّها بالحسن والاحسان

وعلمت انّ ذنوبه مغفورة   من وضعه بمقابر الرضوان

وقال يرثي مملوكا وكان كاتب

هجرت بعدك القلوب الجسوما حيث امست بك الربوع رسوما

وخبت من سناك زهر المعالي فاستحال النهى وليلا بهيما

يا هلالا اودى به الخسف لما صار عند الكمال بدرا وسيما

وقضيبا رمنا لذيذ جناه فذوى حين صار غضا قويما

ما ظننت المنون ترمي الى البدر وان الحمام يغشى النجوما

هد قلبي من كان يونس قلبي اذ نبذناه بالعراء سقيما

وكاني يعقوب وقد ذهبت عيناه من حزنه وكان كظيما

يا صغيرا احوى بديع صفات اوجبت في قلوبنا التعظيما

كنت رقا فصرت مالك رقي بجمال منك يستخف الحلوما

وبدا ان نبت عذارك يراع اثبتت في الطروس مدا نقيما

ومقال اذا دعاه لبيب ظن اذ منك استمدت العلوما

واذا ما تلوت نظما ونثرا خالني منك اطلب التعليما

لست انساك والمنية تحتث منك نطقا عذبا وصوتا رخيما

وسمت الجبين منك بكف فاعاد المسيح قلبي كليما

قد نزلت فاطلب جنة الخلد واورثت في الفؤاد الجحيما

وتفردت بالنعيم من العيش وابقيت لي العذاب الاليما

وعليك السلام حيا وميتا ورضيعا ويافعا وفطيما

وقال فيه ايضا يرثيه

خلق ظاهرا وكفا صموتا ولسانا طلقا وطبعا سليما

كيف جرعتني الحميم من الحزن وقد كنت لي صديقا حميما

كنت املت ان تشيع نعشي وتواريني التراب عظما رميما

الفصل الخامس في التعازي واول ما كتبها الى ابناء السلطان الملك المنصور لنقل رحمة الله عليه

ما مات من انتم اغصان دوحته فانكم منه مقيم بين احياء

لما قضى الدهر منه وتره وقضا   عفت الأزار حميه الفضل والقراء

كنتم له خلفا يهدي الثناء له   كالماء للورد أو كالورد للماء

وقال يرثي السلطان الملك الصاحب حماه في وفاة أبيه

خفض همومك فالحياة غرور   ورحى المنون على الأنام تدور

والمرء في دار الفناء مكلف   لا قادر فيها ولا معذور

والناس في الدنيا كظعن زائل   كل إلى حكم الفناء يصير

فالناس والملك المتوج واحد   لا آمر يبقى ولا مأمور

عجبا لمن ترك التذكر وانثنى   في الأرض وهو بعيشه مغرور

في فقدنا الملك المؤيد شاهد   أن لا يدوم مع الزمان سرور

ملك سمت كل الملوك برأيه   فكأنهم لصلاحه إكسير

من آل أيوب الذين سماحهم   بحر بأمواج الندى مسجور

أضحت يد الحدثان مراتبا   للناس منها رنة وزفير

أين

وبكت له أهل الثغور وطالما   ضحكت لدى الملك منه ثغور

أمسى عماد الدين بعد علومه   والطيبة عما عراه قصور

أعياه ما أعيا الأساة وإنه   طب بأدواء الرجال خبير

وإذا القضاء جرى بأمر نافذ   غلط الطبيب وأخطأ التدبير

لو أن السعي شيء بسعيه   يفدى افتدته ترائب ونحور

إن لمت صرف الدهر فيه أجابني   إن النهى أن يعقب المقدور

أوقفت أين ثوى المؤيد قال لي   أين المظفر قبله والمنصور

أم أين كسرى أردشير وقيصر   والهرمزان وقبله سابور

أين الذي أضحى حماه وخلفه   دنياه فيها روضة وغدير

فكأنه النعمان يزهى ملكه   والجوسقان خورنق وسدير

أين الذي عم العشيرة فضله   وكسى البسيطة خيره والخير

أين الذي خطب الثناء وماله   إلا مكاثرة الخطوب جمهور

ابن ابن داود سليمان الذي   كانت لجحفله الجبال تمور

والريح تجري حيث شاء بامره   منقادة وبه البساط يسير

فتكت به ايدي المنون فلم تزل   حتى المنون على الانام تغير

لو كان يخلد بالفضايل ماجد   ما ضمت الرسل الكرام قبور

يا غايبا ما كان يوثر قبلها   عنا التغيب والصحاب حضور

الا اخاف عليك من لمس الثرى   لشريف جسمك والمحب غيور

رب الفضايل ناصر الدين الذي   ستر الخلايق سعيه المشكور

فسقى ضريحك مثل جودك وابل   ادم وحف بساحتيه الحور

فلانت حي بالثنا مخلد   ما غاب الا شخصك المقبور

وقال يعزي بعض الامراء به

لا ارى الله مجده مولاه سواه   لا ولا ربع بعدها بمصاب

وكفاه الاله من حادث الدهر   ووالى اليك جزيل الثواب

دالف وقال

وقال الضب عنه

ولقد ذكرتك والجماجم وقع   تحت السنابك والاكف تطير

والهام في افق العجاجة حوم   فكانها فوق النسور نسور

فاعتادني من طيب ذكرك نشوة   وبدت علي بشاشة وسرور

فظننت اني في مجالس لذة   والراح يجلى والكئوس تدور

وقال يعزي به شرف الدين

لدوا للموت وابنوا للخراب   فما فوق التراب الى التراب

كذلك قال خير الخلق طرا   رسول الله ذو الامر المجاب

فمرجع كل حي للمنايا   وغاية كل ملك للذهاب

بنو الدنيا فرايس للمنايا   وناب الموت عنها غير ناب

ومن يغتر في الدنيا بعيش   كمن طلب الشراب من السراب

وما طيب الحيوة بغير بشر   وما حسن السماء بلا شهاب

فلذ بالصبر في الأرزاء واحسن   عزاك واغنتم حسن الثواب
فانك من اناس ليس يخفى   على ارائهم وجه الصواب

وقال وكتب بها الى احد الأعيان

لا ابعد الله لكم خاطرا   ولا عرتكم بعدنا شائبه
ولا اراكم لصروف الردى   حادثة تصمى ولا نائبه

وقال يعزي الأمير نور الدين

كذا فليصبر الرجل النجيب   اذا نزلت بساحته الخطوب
يريك بشاشة وليس حزنا   يضيق ببعضه الصدر الرحيب
ويبدي البأس للأعداء كيلا   توهنه الشوامت او تعيب
فانك في جلاد الملك خطب   وفي يوم الجدال له خطيب
تحكمت حين تنزعها الرزايا   وتجلى حين تخطبها الكروب
تقلب كل فكرته عيون   وطرف كل نظرته قلوب

خفيت

خفيت عن العيون وانت شمس   تلوح ولا يكون لها مغيب
فصبرا يا ابن اسحق صبرا   قرب الوشل بالحسنى يثيب
وخفض عنك نور الدين حزنا   تكاد الراسيات له تذوب
فان قريب ما تخشى بعيد   وان بعيد ما ترجو قريب
وليس تخلف في الدنيا عجيب   ولكن البقاء بها عجيب

الفصل الأول في الغزل واول ما قال بمحبوبه

اذاب التبر في كاس اللجين   رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح   وطاف مقلتيه باخرين
رخيم من بني الأتراك طفل   يجاذب خصره جبلي حنين
يبدل لطقه ضادا بدال   ولتركيه عجمه قافا بعين
يطوف على الصحاب من الحميا   ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا سكر المحيا والحميا   تشبهه نا تجمع باني النيرين

وازهر من خباء الأعراب حفت — جيوش الحسن منه بعارضين
الا عيناه تنتصب المنايا — كما انتصب الرماح الى ردين
يلاحظ سوسن الخدين منه — فيبدو لها الحياء بوردتين
وتحسبه الأنيق تصحى فيه — او انه الراح من ورق وعين
واطلقنا فم الأبريق فيه — وبات الدن مغلول اليدين
وشعشعنا شبيه سنان تبر — تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار — توقد في اكف الساقيين
اذا ملأ الزجاج بها وطارت — حوى شرر نورها بالمشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا — يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نزف اعياد النصارى — بجسر حوّل والرقمتين
لو قد رحنا من شرك ماء — وتولع في الهواء بمذهبين
وقد صاغت يد الأزهار تاجا — على الأغصان فوق الكانبين

بورد كالمداهن من عقيق — وتفاح كأزرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما — دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الغيد خال — ولا ممن احب قضيب دين
اذا ما قبلوا في الحشر قلبي — رأوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وروحي — فاصبح ملو ملك الخافقين
اذا ما رام ان يسلوه قلبي — تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السحر كوني — رسولا بين من اهوى وبيني
وبالنشر الصبا بلّغ سلامي — الى الغيد بان العاشقين
وحي الحي معاني وجامعيها — فقد كانا لقلبي جامعين
وقل لمعذبي يا هاجري تجاوز — لو عذري سيلقيك رب الفين
سمحت كان معشوقا بظلم — وانت ظلمتني وحببت حيني
واسبك في الهوى روحي بوعد — ومحبك عامر القدر بدين

وجيب في يدي لغيري وسيفي فكيف حصلتها خفي حنين
وصرنا نشبه النسرين بعدا وكنا الفتى كما الفرقدين
علمت بان وعدك صار منها لزوري مقلتيك بصار ريان
وقلت وقد رايتك صاب نطقي لكون البدر بان العقربان
فكم وليتني بمحال زور وكم اطعمتني بسراب مين
وهلا قلت لي قولا صريحا فكف المنع احدى الراحتين
عرفتك ودن مع الناس لما نقدت في الملاحة نقد عين
وكم قد شاهدت الناس قبلي فما نظروك كلهم بعين
وطاوعت الفتوة فيك حتى جعلتك في العلا برتبتين
فلما ان حسنت المنى وبتنا عراة بالعفاف موزرين
فضيا الحج صبا وعشقا فا ولم نعلم بان المتعو ين
اتهجرني وتحفظ عهد غيري وهل للمرء عذر بعد ذين

وقلت

وقفنا الوعد عند السحر دينا فكيف مطلتني وجحدت ديني
واصبحت لا عليك سواك عينا وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوب بذنب ب بغيه الكمال لث فعين
فليس الخطب في عيني جليلا اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان قلبي وصار بنى رقاد المقلتين
تنغص فيك بالزوراء عيشي وبدل زينه لما اتى بشين
وما عيشي بها جاها ولكن رايت الترين بعدك غير زين

وقال رحمه الله تعالى

ترى سكرة عطفا من خمر ريقه فاتت به ام من كؤوس رحيقه
مليح بغير الغصن عند اهتزازه ويحكي بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره ولا ما يروع القلب غير خفوقه

عجبت لبدري لقد وده بعدما   يقابلني من خده برحيقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق   بدا لك صب قلب بي لشقيقه
فلا تنكروا اقتبلي برقة خصره   فان حبيبي كخطب دقن رقيقه
وليست عاطاني المدام بوجهه   بربنا صبوح الشرب حال غبوقه
بكاس حكى ها ثغره في ابتسامه   باضمه من دره وعقيقه
لقد ملت اذ منيته من حديثه   من السكر مالا املته من عتيقه
فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي   امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد تعبت قلبي بجلوه ساعة   فاصبح حقا نابتا من حقوقه
واصبحت نزما نا على خسر صفقتي   كذا من يبيع الشي من غير سوقه

وقال ايضا رحمه الله تعالى

لولاك ما ذابت من حنينه   صب اصابته عيون عينه
متيم لا تهتدي عواده   الا بانسيع من انينه

ان

ان صبح تحت الظفر في كناسه   ولا كف الليث في عرينه
يا جيرة الحي اجيروا عاشقا   ما حال عن شرع الهوى ودينه
لا تحسبوا ما فاض فوق خده   مدامعا تسفح من عيونه
وانما ذاب صبيه قلبه   فقطرته ينزح من معينه

وقال رحمه الله تعالى

جل الذي اطلع شمس الضحى   مشرقة في جنح ليل بهيم
وقد ارانا خال على خده   ذلك تقدير العزيز العليم
بدر خلعنا وجهه جنة   فمسنا منها عذاب اليم
ينفر كالظبي الا فانظروا   الى الحبيب وهو عندي كريم
لما انحنى جانبه وانثنى   يهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد   بدا لي المعوج والمستقيم
وادي حبيبي يا طبيب الهوى   وخلق اتى بدائع عليم

فخصره واه   وجفانه مريضة واللحظ منه سقيم

وقال ايضا

غيري بحبل هواكم يتمسك   وانا الذي بذراكم المتمسك
اضنى الخدود علي حمر نعالكم   فكأنني بترابها اتبرك
ولقد بذلت النفس الا انني   غالطتكم وبذلت مالا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم   والشرط في كل المذاهب يملك
فذوقت عذب حبكم   فلانه حبس المطاعم يهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي   وصلوا فذلك فايت يستدرك
ولقد بكيت لبيني بعدكم   وضحكت قبل وهجركم لم يضحك
ولربما ابكي السرور اذا اتى   فرحا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بان هويت سواكم   يا قوتل الواشون اني يؤفك
عار علي بان اكون مشرعا   دين الهوى ويقال اني مشرك

وقال

وقال رحمه الله

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة   وسلم من لا يسمح لي بسلامه
وفادته الرحمن من ذم صحبتي   ولم الك يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجركم   وقرب مراميه وبعد مرامه
يحاول طرفي لحظة من خياله   ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا   بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القاه فظل مقابلا   بكاي وشكوى حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي اللؤلؤ في انتثاره   وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
فارق من شكواي الا صدوده   ولا لان من نجواي الا قوامه

وقال رحمه الله

اصدا وهجرا ماله كيف يحكم   اليس له قلب يرق ويرحم
عوارضه تقضي في الهوى وهو ساخط   وابسط اعذاري له وهو مجرم

نبئ جمال للغرام مشرع   سمكيتي ما يحاره وتحرّم

عجبت له يجني ويصبح عاتبا   فوا حزنا من ظالم يتظلّم

واعجب من ذا انّه وهو ظالم   غدا لي خصيما وهو في الفصل يحكم

اسرت فؤادي ثمّ اطلقت ادمعي   وحاولت انّي للغرام اكتم

ومن قلبه مع غيره كيف حاله   ومن سرّه في جفنه كيف يكتم

وقال رحمه الله عليه

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا   كان قبل الهوى قويّا مليّا

لا تحارب بناظريك فؤادي   فضعيفان يغلبان قويّا

وقال رحمه الله كفّله وربّاه

هو يتيه تحت اطار مشعشعة   وطالب الدرّ لا يغترّ بالصدف

وخبرتني معان في مراسمه   به كما خبر العنوان بالصحف

ولاح لي من امارات الجمال به   ما كان عن لحظ غيري بالجمول خفي

لطف

لطف ارخص ما يبديه من درر   به وارخص ما يخفيه من خجف

حتّى اذا تمّ منه حسنه وبدا   كالبدر في التمّ او كالشمس في الشرف

يجال في وجهه ماء الحياة كما   يجول ماء الحيا في الروضة الأنف

دولة الحسن في اعطافه جورا   وضاعف الذلّ ما بالجسم من ترف

اضحت به حدق الحسّاد محدقة   ترنو اليه بطرف غير منطرف

فصرت كلّ صديق يرتضي سخطي   فيه وكلّ شفيق يرتجي تلفي

يا للرجال اما للحبّ منتصرا   للضعف كلّ محبّ غير منتصف

ما اطيب العيش الّا انّ سالكه   يمسي لأسهم كيد الناس كالهدف

قال عليه الرحمة

يا ربّ اعط العاشقين بصبرهم   في الخلد غايات النعيم المطلق

واذقهم برد السرور فطالما   صبروا على حرّ الغرام المقلق

حتّى تروا الحينا عن حمل الهوى   غايات عزمهم التي لم تلحق

فتكون اصغر جاهل عرف الهوى　　عليهو باكبر عاشق لم يعشق

وقال رحمه الله

عوضوني على السلو وقالوا　　لك وجه بديعاب العذر

حاش لله ما العذار وجيه　　في التسلي وما لوجهك عذر

وقال عفا الله عنه

اعطيت ما سئل اعدائي وما فرضوا　　وشاهدوك لسخطي راضيا فرضوا

تشيعوا اذ راوا تفريق شملي　　وسنة العذر فينا بيننا فرضوا

اعيا بهم السعي فيما بيننا زمنا　　فمذ راوا فرصة في بيننا نهضوا

لا بارك الله للاعداء فيك ولا　　هناك من لك عني منهم العوض

ولا تقر آل ظني في الوثوق بهم　　ولا علا منك بين الناس ما خفضوا

فسوف تعرف مقداري اذا سميت　　نفوسهم وانقضى من فضلك الغرض

وقال رحمه الله

حديث

حديث الناس اكثره محال　　ولكن للعدا فيه مجال

واعلم ان بعض الظن اثم　　ولكن الصحيح به احتمال

وكنت عذرتكم والقول نذر　　فما عذري وقد كثر المقال

فيا من ضاع فيه نفيس عمري　　وفوض فيه مالي والرجال

ثالثك لا تدع للقول وجها　　فيكثر حين اذكرك الجدال

وانزع صدودك والتجني　　وفي ما ليس لي عنه انتقال

اغار اذا سرى بحماك برق　　واغضب كلما طرق الخيال

واوثر ان ينال دمي ووفري　　وحبولي عزيز لا ينال

لانى لا اخون عهود خل　　ولو حفت بي النوب الثقال

واني ان حلفت لها يمينا　　فما غير الفعال لها شمال

فيا من سرني باللفظ منه　　ولكن ساءني منه الفعال

الي كم انتقيت بوجه بشر　　وفي طي الحشا داء عضال

واحمل من عنائك كل يوم   حديثا ليس تحمله الجبال

واسمع من وشاة الحي فيك   كلاما دون موقعه النبال

وارضى مع تقاتك من حديث   عتابا دونه السحر الحلال

وجهالم يكن للسيف اهدى   بجوهره فما يكه الصقال

جعلت جميل حسنك ذنوبا   وطال بك التعتب والدلال

وقلت بك ازهتك في ذاك زورا   وان الزور موقعه محال

فانفي بحسنك في خليل   اذا لم تنصف لي منه الخذال

اذا عدم الفتى خلقا جميلا   يسوده فلا خلق الجمال

وقال عفا الله عنه

اذا علم الله اعنك انتقال   فحدثا شئت من قيل وقال

وما لوامك بالاقوال عرضا   وقتيا بالاطراف العوال

فكم سقط الانام وانت راض   وكم رخص الملاح وانت غال

وكم من دفعة لعذاك عندي   بدرت بها دمي وبذرت مالي

وكم همت كلاب الحي نهضا   وقد حمت الاسود حما الغزال

وكم لامت عليك سراة اهلي   فاحسب قول الحي لمع آل

وكم خاطرت فيك ببذل نفسي   واعلم ان بالي فيك بال

وكم صبت تغازل في حبيب   وقالت ان حب باو فالي

وكم جربت قبلك من مليح   فاسد حبه خال منه خال

ولولا ان في التجريب فضلا   لما فضل اليمين على الشمال

اظنك اذ حويت الارض طرا   وازدادت فيه ام الجبال

قصدت بان حببت العذر عيبا   عن تقبيك من علين الكمال

فسوف اسوء نفسي بانقطاع   بحيث انتقصت بارتكال

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا   فاكثر دونه عدد الليالي

فما يسلو حبيبا غير بعد   ولا يبقي جديدا غير بال

وقال طيب الله ثراه

اهلا وسهلا يا رسول الرضا   شنفت سمعي بلذيذ الكلام
تهدي سلاما من حبيب لنا   عليك منا وعليه السلام
فاشهد بما شاهدت من حالتي   وصف جنوني لذي يحيي الظلام
وان تغافلت واغفلتها   عليك فيها لا علي الملام

وقال رحمه الله

سكر الحبيب وانتشى وفض القميص عن حشا   وثنا جيده الي واستا كما شا
وعدا الي مطارحا على ما قول من وشى   بعدما كان لا يلين ولا يقبل الرشا
ثم وسده اليمين وافترش الحشا   فتناولت منه جسما من النور قد غشا
وجنا ازراره على مقعد مش   يا لها ليلة بها غدا العيش لي انتشا
بت في لذة وقد امن القلب ما خشى

وقال طيب الله ثراه

الوجه منك عن التراب يصونني   فاذا صدفت فانه يبديني

وتبيني

وتبيني الالحاظ منك بنظرة   واذا اردت بنظرة تحييني
ولذاك من مرض الجفون بليتي   فاذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشتري الوصل منك بمهجتي   وابيع دنياي بذاك وديني

وقال رحمه الله

شكوت الى الحبيب انين قلبي   ازاحي الظلام فقال انا
فقلت له اظنك غير راض   بما كابدت فيك فقال انا
فقلت فانكم لاولاة امر   على اهل الغرام فقال انا

وقال رحمه الله

اقر بما جنى لكم فؤادي   وذاك لصحة وجواز امري
واوجب ذاك ايجابا صحيحا   مطيعا راضيا من غير قسر
فكم ملكتم ملكا جميلا   بنيت به المنافع طول دهري
فكم اسكنتم الاحزان فيه   لتحزنه وتمحو رسم ذكري

وقال ايضا

قلبي لكم بالشرع وعده وشروطه   وشروطه ملكا لكم وحقوقه

حق تحيط به حدود اربع   منها تعين رحبه ومضيقه

الود اولها وثانيها الوفا   والثالث العهد السليم وثيقه

والرابع المسلوك صدق تجنبي   لكم وخير بانه وطريقه

وقال ايضا رحمه الله

كان بدر السماء يكتسب النور   من الشمس كي يحوز البهاء

فاذا ما رآك صد عن الشمس   ووافاك يستمد الضياء

وقال ايضا رحمه الله

ودني برح عارضته بطريقه   فلما راني قال امض لشانكا

فقلت له قال سعيد مبشر   بتصحيف الا امض لسانكا

وقال ايضا رحمه الله

اورت

اموت وانت تعلم ما لقيت   ايا من في النعيم به شقيت

ولولا ان في قلبي امان   لعلقه بهن لما بقيت

واعجب انني في قرم شديد   عليك وانت للارواح قوت

حصلت من الرجاء اليك زادي   فخيب وذاك زاد لا يقيت

وقال ايضا رحمه الله

ارضى م ولا ارى للقول وجها   فليس يليق بي الا الصموت

اذا عدم القبول لديك شاك   فابلغ ما يكلمه السكوت

وقال ايضا رحمه الله

لا تعجبن اذا اتوا بنميمة   فينا وان عذلوا عليك ولاموا

ما كان يشبه حسن يوسف حسنه   لا بد يكثر حوله النماموا

وقال ايضا رحمه الله

انت سؤلي وان منعت سؤلي   ورجائي وان قطعت رجائي

وحياتي وان تعمدت قتلي   ونعيمي وان قصدت شقائي

منيتي بغيتي حبيبي نصيبي   مالكت الرق سيدي مولائي

ليت الا تضيف بحبي وان   تصبح بعدي ممتعا بالبقائي

وقال ايضا رحمه الله

كيف صبري وانت للعين قرة   وهي ما ان تراك في العام مرة

ومحلا السر قلبي اذا غبت   اذا كنت للعيون مسرة

قسما بالذي افاض عليك   طلعتك النور فهي للشمس ضرة

ان يوما اري جمالك فيه   هو عندي في جبهة الدهر غرة

ايها المعرض الذي كان عندي   نعمي فيه واحتمي المضرة

راقب الله في حشاشة نفسي   انه لا يضيع مثقال ذرة

وقال ايضا

ان غبت عن عيني يا غاية الامان   فالفكر في ضميري والشكر في لساني

ما حال عنك عهدي ولا انثني عناني   شوقي اليك باق والصبر عنك فاني

وقال ايضا رحمه الله

ما زال كحل النوم في ناظري   من قبل اعراضك والبين

حتى سرقت النوم من مقلتي   يا سارق النوم من العين

وقال رحمه الله

اوهمتها صمما في مسمعي فغدت   تكرر القول احيانا وتبتسم

فقلت ما رمت من رجع الخطاب   فلا عدمت لفظا به يستعذب الصمم

وقال ايضا

اشرت عليك فاستغششت نصحي   فظنك ان مقصودي اذاكا

واغراك الخلاف لنصح قولي   وكان الفعل منك بعكس ذاكا

وشاوروا في العداة وبايعوهم   فانجح حسن رأيهم عداكا

وصرت اذا خطبت بحسن رأيي   اشير بما ارى فيه هواكا

ولم اتبع هواك لضعف رأي — ولا انّى اريد به رداكا

ولكن اعاذ منك سنين — فاتبع كلّما فيه رضاكا

وقال رحمه الله

ولنصرانيّة بلغنا جوارا — لها قلنا لب حبّها جنوح

خطبنا عنده مارا حا فجاءت — براح للنفوس به تريح

وابدت منظرا احسن فظننا — وكان من تلهّبه قريح

فلمّا ان دنت نحوي بكاس — ليضاعف نورها الوجه الصبيح

مسحت يدي على خدّ اسيل — فعادت فيّ بعد الموت روح

فهزّت عطفها طربا وقالت — فرض نجا واحياه المسيح

وقال رحمه الله

لقد بالحرباء عشيري فكم — وردت من عين بها جاريه

وكم تقنّصت بها جوذرا — وردت من عين بها جاريه

وقال وودعوا

وقال ايضا

وودّعوا من قبل توديع حبّي — انا منه احقّ بالتوديع

ذاك يرجا له الرجوع ولا — يطمع ان متّ بعده بالرجوع

وقال رحمه الله

عبث النسيم بقدّه فتأوّدا — وسرى الحياء بخدّه فتوردا

رشأ تفرّد فيه قلبي بالهوى — لمّا غدا بجماله متفرّدا

قراه راهب الظلال بوجهه — واضحى بالفرع الاثيث من اهتدا

كحل العيون لضوء نور جبينه — عند السفور فلا عدمت الاثمدا

مغرى باخلاف المواعد في الهوى — ياليته حين القطيعة موعدا

سلبت محاسنه العقول بناظر — ليصيد القلوب ومنظر يشفي الصدا

يا صاحي الاعطاف من سكر الطلا — مازال طرفك لا يزال معربدا

وحسام لحظك كامن في جفنه — ما باله قد الترائب مغمدا

فاسوك بالغصن الرطيب جهالة ... نا لقد قد ظلم المشبه واعتدا
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها ... ونراك احسن ما نكون مجردا

وقال رحمه الله

تعرض لي نعت الحب عني ... كفاني فيك عيش في التمني
اخاف من اللئام عليك حتى ... اغار عليك حين اراك مني
الم تر انني اذا زرت طيفا ... وزاد عليك خوفي فيه امني
اقبل ترب مسعاه لطرفي ... واكحل اثر وطأته بجفني

وقال طاب ثراه

وجنبني حب الكواكب انني ... ارى المردان تترع الوفا لا تشكر
فقل الحق من ربي بوصف وفاتهم ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وقال رحمه الله

خليلي ان من قبره النشوان ... ونعشا في نقطة العلما في

وابدلنا من نفحة المسك والندى ... بالكيمخت والزعفران
وذاك عطري ما ذاك يعبق ... في بردي من موزة ومن قطران

بسم الله الرحمن الرحيم

بوح النصيب والهجر والتجني ... جنت قربه ! في شهر اللعب
ان دعوني غدرا ... وحسن غدره ... [illegible] ... اقصر عن النعب
بالفتح ماء كثرا ... والكسر حقد اكسرا ... والضم شخص ذرا ... شبه ولم يجرب
هري وحيا بالسلام ... رمى عنه ولها بالسلام ... وشار نحوي بالسلام ... من كفه المخضب
بالفتح لفظ المسند ... والكسر بعض الكبد ... والضم حرق في اليد ... قد جاء في لفظ النبي
نثم قلبي بالكلام ... وفي الحب منه كلام ... فصرت في ارض كلام ... لكي انال مطلبي

بالفتح قول الفهود والكسر جرح مرلوا … والضم أرض ندرم لشدة التصبب

ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة … فقلت يا بن الحرة أرتك ما قد حق لي

بالفتح للمجارا والكسر للمدارا … والضم للمحارا من ابتدا المحب

صبرا فلا أديم حلما وما نقول حلما … ولا هنالك حلم مذ غبت يا معذب

بالفتح خلد نفيا والكسر عفو الأدبا … والضم النوم هبا حلم كثير الكذب

حمدت يوم السبت إذ جاء محمد السبت … على نبات السبت في المهمه المستصعب

بالفتح يوم وإذا كسرته فهو كذا … والضم نبت وغذا إذا اتفق للعرب

غدرة في يوم سهام قلبي بأمثال السهام … كالشمس إذ ترى السهام لضوءها وللهب

بالفتح حر الفتن يا والكسر سهم ريا … والضم نور وضيا للشمس عند المغرب

دعوت ربي دعوة لما أتاني الدعوة … فقلت عندي دعوة ان زرتم في رجب

بالفتح للقدر دعا والكسر في الأصهار ادعا … والضم شيئا منعا للأكل عند القرب

زلفت نحو الشرب فلم أذق عن شرب … فانطلقوا بالشرب ولم يكن فواعجبي

بالفتح

بالفتح جمع الشربة والكسر ما شربه … والضم ماء العنبة عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الظريف الخرق … ان بيان الخرق منه ركوب السبب

بالفتح أرض واسعة والكسر كف ماسعة … والضم حمق ماسعة مستبان التهذب

زاد كثيرا في اللحى من بعد تغيير اللحى … لما أرى شيب اللحى أصرم حبل الحب

بالفتح قول العذل والكسر لحى الرجل … والضم شيبات على لحى الفتى والأشيب

سارحه آذ الملا والحجر الشوق ملا … ولبسه لي الملا فقلت يا للعجب

بالفتح جمع الشرر والكسر ملاءة الأجرر … والضم ثوب عبقري معقب بالذهب

شكله وافي شكله يتيمني بالشكل … وغلني بالشكل في حبه واوجب

بالفتح مشي المثقل والكسر حسن المدلل … والضم قيد الثقل خوف من التوثب

صاحبني وصرت في ليلة ذي صرة … وما بقي في صرة خردلة من ذهب

بالفتح جمع الوفد والكسر كثر البرد … والضم صهر النقد في ثوبه باللهب

ضمنته بنت الكلا بالقرب مني والكلا … فشج قلبي والكلا عمدا ولم يستوقب

بالفتح نبت الصلا والكسر حفظ للولا … والضم جمع للقلا من كل حي ذرب
طار حنى بالقسط ولم يزن بالقسط … في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور بالقرض والكسر عدل المرتضى … والضم عود قرض رخاوة للمعطب
ظبي زكي العرف واغفر بالعرف … وآمر بالعرف سام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب والكسر حبر نيدب … والضم قول الكذب عند ارتكاب الريب
غال الكريم الجد اعاليه بالجد … العينه كالجد المعوطق المحرب
بالفتح ما ابو الأب والكسر ضد اللعب … والضم عظم العقب كان عض الحطب
غناء غنته الجوار بالقرب مني في الجوار … فاستمعوا صوت الجوار ثم انتشق بالطرب
بالفتح جمع جاريه والكسر جار داريه … والضم صوت داعيه يو يلها والحرب
فاتم قلبي انه عند زوال الامه … فاستمعوا يا ايه بكفكم ما حق بي
بالفتح تشييع الرسا والكسر ضد البأس … والضم نعت ناس من عجم او عرب
لولا الاطيار الحمام يبكين حتى الحمام … اما ترى يا بن الحمام ما في الهوى من طرب

بالفتح

بالفتح طير يهدر والكسر موت يغدر … والضم شخص يذكر ما لا يسم الا بالغبي
كانه في اللمه من شاب شعر اللمه … ولا ابقي لي لمه وما بقي من نشب
بالفتح خوف الناس والكسر شعر الراس … والضم جمع الناس يا بني شيخ وصبي
لما اطاب مسكه فاح نسيم المسك … وكان فيه مسكه وراحتي من تعب
بالفتح ظهر جلد والكسر طيب النهد … والضم ما لابيدى من راحة المنتحب
ملت دموعي تجرى وقلت فيه تجرى … لو كنت كابن حجرى لضاع فيه ادب
بالفتح مهد الأزر والكسر عقد المشد … والضم اسم فرقدى لابن حجر الوب
نادول بيرد سقط من فيه جاى السقط … فلاح زرى السقط من خده كالشهب
بالفتح ثلج وبرد والضم نار من زند … والكسر بالكسر الولد قبل خروج الادب
وجدته كالقمه في جبلين ذي قمه … مطرح كالقمه فقلت منه اين ب
بالفتح ضمور الأسد والكسر اعلا احد … والضم كنس البلد والبيت خلف الطنب
هذي علامات الرقاق فانظر الى اهل الرفاق … اهل يطلقوا ابد الرقاق بالصدق او بالكذب

بالفتح رمل منتصب والكسر ارض مقفر
والضم ضرب من الحلى عنها باباه الصب

لا تركنن بالصلا ولا تلذ بالصلا
واحذر حطام الصلا وانهض بنوى المجرب

بالفتح الكبرا وهيبة ان كسرا
والماء ان تغبرا لضمها لا تشرب

لسفرن عن عين طلا وجنة كطي الطلا
وحلية من الطلا عند الامام المنتخب

بالفتح اولاد الظبى والكسر من الخيرا
والضم جند ضربا بحسنه جند الظبى

وبارد قد عمرت ونفسه قد عمرت
وارضه قد عمرت من بعد رسم خرب

بالفتح فيها سكنا وكسره قول الغنى
والضم منها اجعنا في حرفة للحرب

صحبة ذي هو رشا لصحبة الدر والرشا
حاشاه من الرشا في حكم او من ريب

بالفتح للغزال والكسر للحبال
والضم بذل المال للحاكم المستغلب

الريق منه كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج
والقلب منه كالزجاج واه سريع الغضب

بالفتح كالقرنفلة والكسر زج الاسلة
والضم ذات الشغلة من الزجاج الحلب

اتيته وهو لقا فبش لي عند اللقا
فقال الطمعن لقا فذاك اقصى ارب

لقى بالفتح

بالفتح كنس الغزلا والكسر للحرب قلا
والضم ما بالعسل عقرته باللهب

للمدح الف منة ولاحتمال منة
من كان فيه منة فالمستريح بالهرب

بفتحها بالحبر وكسرها بالحبر
وضمها بالقهوة وهو دليل الغضب

يورث ضعف بالقرا كثرة حمان القرا
فذاك عيب في القرا فكيف عند العرب

بالفتح فار النهد والكسر طعم الوهد
والضم جمع الهبد حكمة ونيرب

صب بشغف الظلم يهوى اصطبار الظلم
ما عنده من ظلم ولا مقال كذب

بالفتح ماء الاسنان للنعام الثاني
والظلم في الانسان مجلبة للعطب

والقطر جود كفه والقطر سر حتفه
والقطر ربا نهده وعنده من زرنب

بالفتح غيث سكبا والكسر صنف ذوبا
والضم عود جلبا من عدن في المركب

لما رايت وله واهجره ومطله
نظمت من جهله مثلثا لقطرب

قال زديق نظما شرحوا لها نقدها
فرتبا ترجمها عليه ابن المطلب

اديت فيها واجب من فرحت المطالب
احمد ذي المواهب وذو العلى والطيب

من حادثات الدهر | مال منه الظهر | بعد ما قد كان | من الآن علم الادب

[illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] المهذب

[illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible]

تمت بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله

واصحابه اجمعين

الطاهرين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

جواهر الفكر تزري لؤلؤ الصدف ... وكل ذي دنف تزري به دنف

من لي حبيب يواسيني واسعفني ... على مصابي لآل المجد والشرف

لأن حزني لهم لا ينقضي ابدا ... لو مات جسمي به أودعته خلف

بالأمس في مصابي كف لومك قد ... اتعبت نفسك بالمعذور في عنف

فالغيث والسحب والأشجار قد خلقوا ... من دمع عيني وسجع الطير من شغف

فالوحش من وحشتي والموت من سقمي ... والريح من زفرتي والنار من أسف

بكى

يبكي السحب دمع العين إذ نظرت ... هلال عاشور موفيا وغير وفي

أضحى السبط في أرض الطفوف وقد ... دارت عليه رحا الأعداء بالتلف

من بعد ما قتلوا أصحابه وغدوا ... معطشين وحق الضيف لم يضف

يا ليتني ذقت طعم الموت دونهم ... لما اختصهم الرحمن من زلف

لهفي لسبط رسول الله بعدهم ... يجود بالنفس بين البيض والحجف

يخوض بحر المنايا وهو مختطف ... الأبطال بالسيف يردي كل مختطف

فعندما احدقوا من حوله زمرا ... وصار كالصارم المسقول من غلف

كل يريد الفنا والطعن ... ما بين متفق منه ومختلف

حتى رموه بسهم في مقاتله ... فخر من سرجه ما وعلى الأنف

يا فجعة المصطفى آل الرسول ومن ... والأهم صار منهما في شفا جرف

كأنهم كسروا أشيا في بهم ... أو خالفوا ما وصاه الله في الصحف

وزادونه ما روت أهل المعاشر عن ... زيد ابن أرقم في قول بلا خلف

اذ قال كنت بقيماء دمشق اذا　　بالناس في رجف لعلو على رجف

والجو مستحلك الآفاق منطمس　　والبدر محترق والشمس في كسف

فقلت ما هذه الأعلام قبل الا　　ترى الرؤس على الخطية الهيف

فين عاينت راس السبط يتبعه　　رؤس انصاره والسبي في طرف

لطمت وجهي وبان الصبر عن جلدي　　وقلت يا بن رسول الله وا اسف

يعز على المصطفى المختار حالكم　　يا سيدي وعلى المدفون بالنجف

وسرت مع امام السبي في عجل　　الى ابن اكلة الأكباد والجيف

فحين لما راى آل الرسول غدا　　وقام يخطر في تيه وفي صلف

وقال يا قوم السبايا والرؤس معا　　فيا لها تحفة من اعظم التحف

وقد طرفا الى السبي الكرام راى　　بنت الحسين تغطي الوجه بالكتف

فقال يا هذه الحسناء التي ملكت　　وجهها كبدر على قد كما الألف

قالوا اسكينة بنت الكارعي ومن　　جميع ملكك منه يا امير نف

اسمع منا ما رات عيناي اذ نظرت　　في ليلتي هذه قال اللعين صف

فانطلق اعوزنا والدمع عاجلها　　فقال قصي لنا الرؤيا ولا تخف

قالت نعم بينما صليت اذ هجعت　　عيني اذا بابي قد جاء مرتشف

وابتدى الدمع من عينيه غرقى　　وقال ما حالكم من بعد منصرف

فالرأس والقلب والأحشاء عنه كم　　والجسم مشدود بأكناف القفوف نف

ما حال ابني من عظم السقام لعلى　　الجسم منه من السقم الشديد شف

وكل حزن حواه الخلق مختلف　　وحزن قلبي عليكم غير مختلف

فمن بكى او ابكى او تباكى لكم　　اوليت ضمنت له في الخلد بالزلف

فقلت يا ابتي حال الشيب له　　راس الرضيع ويبري الطفل بالحرف

ورائع عني دخلت النار في كبدي　　وعاينت مقتني ارباب كافي في

قصرا شرا الفضة الياقوت ملتمع　　بالنور من صنعه تبرى كلى مرتصف

وفي ذراه وصيف قلت اخبرني　　يا ذا الوصيف لمن ذا القصر والشرف

فقال هذا المولى الحسين معا   سيري اخبرتك بان العصر من طرف
فصرت اسمع واصغي ما يقول معا   اذا بجمته اشياخ بلا لحف
وجوههم تتلالا كالبدور وفي   ايديهم نافحي ذو بريع ذرف
يبكي وكفاه طورا فوق لمته   وتارة تمسك الاحشا من الضعف
اذا بكى بكت الاشياخ وانجود   لما به من اذى الاحزان والنحف
فقلت يا سيدي ما هذا الوصيف فمن   هذي المشايخ مع ذا الشيخ ذا الدنف
فقال آدم اب للعباد وذا   عيسى المسيح بلا شك ولا خلف
وذاك موسى ابن عمران الكليم وذا   نوح وهذا خليل الله خير وف
وذا الذي يلطم الاحزان محترق   محمد المصطفى ما عنه يصف
يبكي لما نالكم من فقلت الا   يا جد اخبرك عن نور الاله طف
يا جد ما عاينت عيناك ما صنعوا   بنو امية بعد العز والشرف
ولو رايت فتى في الترب منجدلا   والشمر يذبحه قهرا بلا رؤف

ولو ترا

ولو ترانا نحو قبه الاله على   قتب المحين فلم تجش ولم تخف
ولو ترانا على الاجمال في عنف   بلا غطاء ولا ستر ولا عطف
مكشفات النواصي لا نصير لنا   كانما سعف من مسقط السلف
ولو ترا اضربنا بالسيف اذ عثرت   بنا المطايا لما نلقى من العنف
فعنده ما صار صبري ذا اهلا صعق   وقالوا احرقلبي واشتد خلف
هذا يكون جزاءنا اذ نصحت لكم   لا قدس الله اهل الظلم والسرف
فبينما هو يبكي ويشتمني   اذا انحسبت من واضح الغرف
عليهم حلل الاحزان قد برزوا   وبين تلك البنات ذي بدمع ذرف
اثوابها بسواد الحزن قد صبغوا   تنوح والشعر منشور على الكتف
قد عفرت بتراب الارض مفرقها   والجيب مخترق والقلب في رجف
فقلت يا سيدي يا هذا الوصيف فمن   هذي البنات ابن لي والضمير نف
فقال هاتيك حوى باسكينة و   الاخرى خديجة الكبرى فلم تقف

وهذه النكبة الكبرى التي جمعت كل المصائب لم تهدى ولم تقف

تنوح طوراً وتبكي تارةً وإذا ما ج المصاب تعض الكف بالأسف

بنت الرسول أمين الله فاطمة تبكي اباك قتيل الغادر الحنف

فمذ تفقدتها قلت السلام على من نور مقلتها تحت التراب خفى

قالت سكينة قلت الحزن اسكنني في حرقة ما درأها قط من حرف

قالت فما حالكم بعد الحسين فمن احنا عليكم بكف الجود واللطف

فقلت لا تسئلي عن حالنا وسلي عن الذبيح الذي بارض الطفوف نفى

زوار الوحش والأملاك تندبه وجسمه لسوافي الت فبات سف

قالت حرقت قلبي يا سكينة من حز الوريدين لم يخش ولم يخف

فقلت شمر فقالت آه واولدي راع العزيز وخلى الحزن مؤتلف

لم لا فديتونه طرا بانفسكم انتم احق واولى منه بالتلف

فقلت لو قبل الأعدا له بدلا كنا فداء له كلا على خلف

عز الله

قالت الا واحبيبي واضنا جسدي لا قطع الدهر بالتذكار والأسف

ربيته وهجرت الغمض فيه ولم ادري بأن زماني فيه ليس يفي

من كان غامضه من كان غاسله من كان دارجه في القطن واللفف

ومن تقدم في وقت الصلوة ومن سعى الى قبره الثاني عن النجف

لا ابكينك طول العمر يا ولدي واقطع الدهر بالتذكار واللهف

من كان ناقله من كان دافنه ومن سعى في بناء الحيطان والسقف

دفنت جسماً بلا رأس ولا كفن ولا حنوط ولا غسل فوا لهفي

يا آل طه ويا سفن النجاة ويا خير البرية من باد ومعتكف

ولاكم في قلوب المؤمنين له وقع لأنكم من لطف اللطف

لا تسلموني إذا ما قمت من جدثي والعين ذي مدمع والعين في رجف

واسقيوني من الحوض الروي إذا ما جئت قولوا لهذا الكاس فاغترف

وانقذوني من النيران يا عددي يوم التغابن والزلزال والرجف

يوم يقول الهى بجحيم هل امتلأت	يا نار من اعدائنا انتصف
تقول هل من مزيد يا الهى ولولا	حب حيدر كان الكفر في كنف
لكن امرى الى زوج البتول فمن	شاء قال خذى او شاء قال عف
هو القسيم وقسام النعيم فلم	يجوز في حكمه كلا ولم يحف
انا العبيد الضعيف الذي لكم ومن	في مدحكم يا بني خير الورى زلف
صلى الاله على الهادى وعترته	اهل العطية والاحسان والالف

ما لاح برق وما سارت محجنة

او ناح طير فاجرى مدمع الذرف



